صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

أسفرت انتخابات مجالس المحافظات العراقية في ديسمبر كانون الأول 2023، عن مكاسب كبيرة للأحزاب الطائفية الماسكة منذ العام 2003 بالسلطة. وبضعة انتصارات طفيفة فقط للقوائم المناهضة للمؤسسة ولم تفز الأحزاب السياسية المعارضة والسياسيين العراقيين المستقلين الموجهة نحو التغيير إلا ببضعة مقاعد متناثرة في جميع أنحاء البلاد.

كان طموح الأحزاب والقوى المعارضة للنظام التوافقي القائم على مجموعات شللية تسيطر على مؤسسات الدولة دون مفك، موجه بالأساس، للإصلاح والتغيير السياسي وتعطيل الأزمات الراهنة المتعددة الأشكال التي سببها النظام السياسي الحالي. وقد استغل سياسيو التغيير موجة الحماسة المناهضة للنظام الطائفي في أعقاب احتجاجات تشرين عام 2019 لتحقيق نجاح متواضع. النتائج كانت مفاجئة ومخيبة، في الانتخابات البرلمانية لعام 2021. كذلك، نجاحهم المتضائل في انتخابات مجالس المحافظات لعام 2023 كان نتيجة عدة عوامل، أهمها: العمل بقانون انتخابي لمصلحة الأحزاب الأكبر حجما والمقاطعة الإنتخابية، وغيرها من القضايا التي أشارت إليها العديد من الأوساط والمؤسسات البحثية الرصينة. وفي أعقاب انتكاسة إنتخابات عام 2023، يفترض أن يعيد سياسيو قوى التغيير تقييم استراتيجياتهم السياسية والإنتخابية والبشرية بشكل موضوعي ينسجم مع احتياجات المجتمع العليا، واقعيا وعمليا، استعدادا للانتخابات البرلمانية المقرر إقامتها عام 2025 ليشمل مجموعات جديرة بهذه المهمة.

لقد أحبطت الصراعات الداخلية والانقسامات نجاح مشروع التغيير. كما فعلت من بين قضايا أخرى النزاعات القيادية واتهامات الفساد المتبادل وسوء الإدارة لتقويض مصداقية ساسة التغيير. ويزعم بعض المحللين أن هذه المشاكل، إلى جانب نتائج انتخابات مجالس المحافظات السيئة، تنذر بنهاية ساسة التغيير. لكن الواقع أكثر دقة. فساسو التغيير، على الرغم من أنهم لا يزالون هامشيين في المشهد السياسي العراقي الأوسع، أو سقطوا، لكنهم بالتأكيد لم يخرجوا. ونجاحهم أو فشلهم على المدى الطويل بعيد كل البعد أن يكون محسوما، ولا يمكن استبعاده بناء على نتائج انتخابات واحدة.

ما بين أغسطس 2022 وأبريل 2024، يشير واقع العمل الميداني في العراق إلى: أن انتخابات ديسمبر أفرزت أربع رؤى رئيسة حول مسارات قوى الإصلاح والتغيير، وما يسمى بالسياسة "الديمقراطية الناشئة.؟" في العراق. أولا: أوجه القصور في طبيعة أحزاب التغيير، مثل الافتقار إلى الأيديولوجيات السياسية المتطورة، والقيادات ليست فريدة من نوعها؛ بل إنها حالة متأصلة في جميع الأحزاب السياسية العراقية تقريبا.. وثانيا: يعاني ساسة التغيير من فشل التطور والنمو وإنعدام النسق الفكري والخطاب الإنتقائي الذي يستوي عليه اي شكل من التحالفات السياسية ومنها قوى التغيير الديمقراطية وتحالف القيم المدنية الانتخابية. وعلى هذا فإن مثل هذه العيوب لا تؤدي إلى هلاك الساسة وحسب، أنما لا تتيح لأي حراك أن يكون مسعاه مرتبطا بإتجاه تطور النظام السياسي العراقي على نطاق أوسع. وثالثا: إذا كان ساسة التغيير يأملون في الفوز بمزيد من الأصوات، فسوف يحتاجون من بين خطوات أخرى، إلى إعادة النظر في قاعدة دعم الناخبين وإعادة معايرة آلاتهم الانتخابية. والرؤية الرابعة والأخيرة: هي أن النخبة السياسية المهيمنة على السلطة ومؤسسات الدولة تقف بشكل عام عائقا رئيسيا أمام ساسة التغيير في العراق بسبب امتلاكها قدرات مالية وعسكرية لا تملك سواها، وهي اعتناق رئيسي خطير تواجهه قوى التغيير في تحديد مسارها المستقبلي.

إن بناء الحركات يستغرق سنوات، إن لم يكن عقودا، والعملية نحو الديمقراطية المستدامة ليست خطية بجرة قلم. والمؤكد أن الإعلان عن نهاية ساسة التغيير سيكون قصر نظر. وهذا ينطبق بشكل خاص على العراق، البلد الذي لم ولن يصبح "ديمقراطية" ما دام الصراع من أجل "سلطة الفرهود والغنائم" هو سيد الموقف، لا بناء دولة المواطنة!...

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

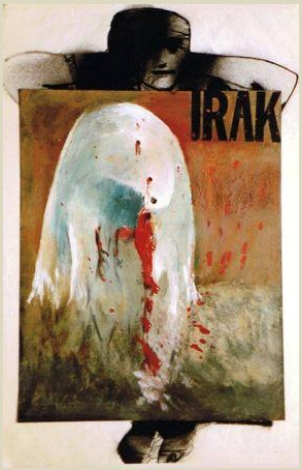

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

إشكالية موقف الحكومة العراقية..
من تعرض تركيا لأمن العراق القومي!

من المعترف به على نطاق واسع أن طبيعة الصراعات المعقدة التي تواجهها العراق مع حزب العمال الكردستاني، تتسم من ناحية الديناميكيات الداخلية العراقية، بصراعات القوة بين الجماعات المسلحة في مدينة سنجار شمال العراق، ومن ناحية أخرى، ترتبط بحقيقة أن هذا الوضع هو جزء من صراع إقليمي أوسع بين تركيا وإيران يترسخ داخل العديد من المدن العراقية. بيد أن التداعيات والتحديات السلبية الناجمة عن وجود حزب العمال الكردستاني في المنطقة، لا تجعل، البيئة الأمنية في سنجار معقدة للغاية فحسب، إنما يشكل تحديا كبيرا للأمن القومي العراقي وذريعة للتوغل المسلح التركي - الإيراني - وتورطهما في صراع القوة الإقليمي في العراق، ذلك من شأنه عندما يلتقي عدوان لدودان، الولايات المتحدة وإيران، يصبح العراق ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات بينهما.

بعد تحرير مدينة سنجار من داعش في عام 2015، تمكن حزب العمال الكردستاني من ترسيخ وجوده العسكري مستغلاً الفراغ الأمني القائم. واشتد التنافس على ملء هذا الفراغ بشكل كبير بعد التحرير. وامتد الصراع إلى أبعد ما هو بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني، على الرغم من دعوة الحزب الديمقراطي الكردستاني في البداية لحزب العمال الكردستاني للمساعدة في تحرير المدينة. كما أدى تورط فصائل قوات الحشد الشعبي إلى توسيع ساحة النفوذ. وتدهور الوضع الأمني مع تأسيس حزب العمال الكردستاني ((بي كا كا)) فصائل يزيدية في سنجار، مثل وحدات مقاومة سنجار وقوات إيزيدكسان بقيادة النائب السابق في البرلمان العراقي حيدر ششو ونشرها في المدينة وتحالفه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. بعد ذلك، أصبحت سنجار بؤرة للتوتر بين فصائل الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني والحشد الشعبي، والتي تفاقمت بسبب ضعف سيطرة حكومة بغداد على الوضع.

ان عدم الاستقرار الأمني والإداري في سنجار وانعكاسه على عموم المدن في شمال العراق يعود إلى عامل آخر وهو تحديات مرحلة ما بعد داعش، والتي اتسمت بوجود كيانات إدارية وقوى عسكرية متعددة تولت السيطرة على المدينة بعد تحريرها. أدى هذا الوضع إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني، والذي اتسم بالتحولات الديمغرافية والصراعات الأمنية والتعقيد الإداري. كما زاد دخول حزب العمال الكردستاني إلى معادلة القوة والنفوذ من تعقيد الوضع، إلى جانب تداعيات الأدوار والتطورات التركية والإيرانية على الجبهة الشمالية في سوريا. كل هذه العوامل شكلت تحديات بالغة الصعوبة لتطبيع الأوضاع الأمنية والإدارية في القضاء.

وعلى ما يبدو، ان معالجة عدم الاستقرار الأمني في سنجار، تفاقم بسبب وجود قوى متنافسة مختلفة بعد تحريرها وقربها من الحدود العراقية السورية، حيث تحدث اشتباكات عسكرية مستمرة. علاوة على ذلك، أنشأت تركيا عدة نقاط وقواعد عسكرية بعمق 40 كم داخل العراق. وفي هذا السياق، فإن الافتقار المستمر للثقة بين حكومتي بغداد وأربيل، وخاصة فيما يتعلق بالوضع المستقبلي للمنطقة وعدم اليقين إذا ما ستصبح بعد التطبيع منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، أو محافظة تحت سلطة بغداد، أو جزءا من إقليم كردستان، جرّ ذلك، تركيا للتواجد العسكري في المدن المجاورة كما أدى إلى إحجام القوى السياسية العراقية وخاصة تلك المتحالفة مع إيران عن المضي قدما فيما يتعلق بانسحاب فصائل الحشد الشعبي من المنطقة، أو إنسحاب قوات حزب العمال الكردستاني إلى الأراضي التركية لتجنب امتداد الصراع داخل الأراضي العراقية.

السؤال البالغ الأهمية: هل تحافظ إيران على علاقات وثيقة مع حزب العمال الكردستاني؟

هناك - بالفعل - علاقة تكتيكية بين إيران وحزب العمال الكردستاني على حساب العراق وأمنه القومي. ويمكن وصف هذه العلاقة بأنها استثمار يهدف إلى تحقيق أهداف استراتيجية بتكلفة سياسية أقل. ومع ذلك، فهي لا تقارن بعلاقات إيران مع الجماعات التابعة لها، والتي تقوم على التوافق العقائدي والولاء، وليس البراجماتية أو المصالح، كما نرى في علاقات إيران مع كيانات أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن الطرفين لديهما أسباب عديدة للتعاون، في المقام الأول بسبب موقفهما تجاه أنقرة وأربيل.

وبتحليل استراتيجية الأمن القومي التركية، نلاحظ أنها تحدد عدة دوائر أمنية رئيسة ضرورية لأمنها القومي. وعلى نحو مماثل، تولي تركيا أهمية كبيرة للخط الجغرافي الممتد من حلب في سوريا إلى الموصل في العراق، وتعتبر أي خرق لهذا الخط من قبل قوة محلية أو إقليمية تهديدا لأمنها القومي.

وبالنظر إلى هذا الوضع، أدركت تركيا أن ضعف سيادة العراق على طول الحدود يوفر فرصة لها لإجراء عمليات داخل العراق على طول الحدود المتاخمة وخاصة في محافظتي نينوى وكركوك وهما منطقتان مهمتان تاريخيا واقتصاديا بالنسبة لأنقرة، مما يشكل حزاما جغرافيا معقدا لممارسة نفوذها في العراق. ويقع هذا الحزام دون أي موقف حازم خارج سيطرة الحكومة المركزية في بغداد...

لقد استغلت تركيا عجز العراق عن التصدي لتهديداتها، ليس فقط توسيع عملياتها العسكرية بل وأيضا لاستغلال هذه القضية سياسيا وخاصة فيما يتعلق بقضايا المياه ودور حلفائها ومكانتهم في العملية السياسية العراقية. وعلى الرغم من سياسة العراق غير الرادعة لإدانة التدخلات التركية أحيانا وفي تنسيق المعلومات الاستخباراتية معها أحيانا أخرى، إلا أن هذا لم يمنع تزايد الهجمات التركية وتمدد قواتها العسكرية في عمق الاراض العراقية.

بناء على ذلك، يشير التوسع الكبير في العمليات العسكرية الحالية: إلى أن تركيا تسعى إلى استغلال عدم استقرار العراق لفرض بيئة أمنية جديدة في سنجار، مستقلة عن تأثيرات الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية الأخرى فيما الحكومة الاتحادية العراقية لاتزال في سبات عميق، غائبة، عن اتخاذ موقف وطني ثابت من التوغل التركي ووضع حد له لحفظ كرامة العراقيين وفرض احترام تركيا لسيادة العراق وأمنه القومي ...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

الكهرباء مقطوع.. المواطنون يتعرضون للقمع والتهديد.. والدولة غير معنية بحال الناس

في ظل الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة في العراق، مع تصاعد التظاهرات الشعبية في العديد من المحافظات سيما الجنوبية للمطالبة بتوفير الماء والكهرباء وتعرض المتظاهرين للقمع والاعتقال والتهديد من قبل قوات مكافحة الشغب والأمن إن لم يتنازلوا عن شكواهم.

أعلنت وزارة الكهرباء يوم السبت 20 تموز، عن تفاصيل الربط العراقي ـ التركي، مشيرة في بيان لها إلى: إن خط الربط العراقي التركي بطول 115 كم يمر جزء منه في الأراضي التركية وجزء في محافظة دهوك والجزء الأكبر في محافظة نينوى حيث تمت المباشرة به عام 2004 وتلكأ ولم يكتمل الخط لعدة أسباب"، مبينة أن" الشركة عملت بشكل متواصل طوال الخمس سنوات الماضية على إكمال متطلبات وتوقيع الاتفاقية التشغيلية وملحقها مع وزارة الطاقة التركية والتي تضمنت المتطلبات الفنية والإدارية والقانونية.

وأضافت أن هذا الربط يضمن تجهيز طاقة بحدود 300 ميغاواط لمناطق محافظة نينوى كذلك طلب الجانب التركي في ملحق الاتفاقية التشغيلية إضافة بند يسمح بتجهيز المناطق التركية المقابلة ب 150 ميكاواط في الفترات التي توجد لدينا طاقة فائضة لبقية فصول السنة ويقومون بتجهيزنا خلال حمل الذروة الصيفي بسبب اختلاف درجات الحرارة ليصبح المشروع تبادل طاقة".

وتابعت:" أكملنا أيضا خلال الخمس سنوات كافة المتطلبات الفنية من إكمال الخط وإنشاء محطة السكك 400 ك ف معدات الحماية والاتصالات وإنشاء خطوط ال 132 ك ف تصريف أحمال الخط وآخرها تبديل أسلاك خطي كسك- تلعفر 132 ك ف بأسلاك حرارية تقوم بنقل طاقة ضعف السلك القديم وبكلف أقل من إنشاء خطوطا جديدة وهي تجربة أولى قامت بها شركتنا لاستخدام هذا السلك في عدة مشاريع كذلك قمنا بنصب مجاميع مكثفات في محطات الـ 132 ك ف التي تتغذى من الخط لضمان استقرار الجهد.

ولفتت إلى أن هذا الربط الدولي المهم لتبادل الطاقة يعتبر إنجازا كبيرا للحكومة سيما وأنه تلكأ منذ حوالي 20 عاما مضى.

السؤال المهم جدا: لماذا لم تنجز المشاريع الاستراتيجية ومنها الكهرباء خلال كل هذه السنوات العجاف رغم أكثر من 80 مليار دولار قد صرفت، ولم يعرف أحد أين ذهبت، ومن المسؤول عن كل هذا الهدر؟.

أيضا: لما لا تنشغل مؤسسات الدولة ورئاسة الوزراء لحل أزمة الكهرباء في المحافظات الجنوبية التي يعاني منها المواطنون أكثر من غيرهم من أبناء الشعب العراقي. بالعكس من ذلك، أنهم يتعرضون للعسف والتهديد عندما يخرجون للاحتجاج مدافعين عن حقوقهم؟.

أنت متظاهر؟ ... إذاً أنت متهم

والدولة بمنأى عن حماية المواطن وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة

وسام قاسم

بعد ما سمى بـ (تحرير العراق) وعد ومن على بارجته، المحرر جورج بوش الأبن العراقيين بحياة كريمة لا تطالهم فيها الاعتقالات التعسفية؛ ربما كانت هذه الكذبة الأولى في عراق ما بعد الاحتلال، حيث الاعتقالات التعسفية على قدم وساق! ولأكثر من ٢٠ عاما حاول العراقيون التعبير عن رأيهم الرافض لسياسات القمع ألا إنهم قمعوا بشتى الأساليب وخير دليل ما حصل في ثورة تشرين عام ٢٠١٩، ألا إن الإفراط في استخدام العنف لم يصنع الخوف أنما التمرد لمواجهة "قمع الدولة"، كذلك كانت هذه الثورة حدثا فاصلا فما بعدها لا يشبه ما قبلها، إذ صار يقينا لدى العراقيين أنهم عندما يخرجون للشوارع للدفاع عن حقوقهم أو يعبرون عن مطلب يتعلق بحياتهم اليومية فأنهم سيواجهون أعداءهم من أدوات الحكومة وميليشياتهم.

كذلك أصبح الشباب واعيا لمسألة ركوب موجة التظاهر من قبل المنتفعين والسالكين خوفا على حياتهم من الذين يلمع اسمهم في الوسط السياسي من الاغتيال أو الاعتقال أو التغييب وبالتالي قرروا أن تكون احتجاجاتهم أفقية أي غير مرتبطة بقائد أو حزب.

وهذا ما حدث في التظاهرات الأخيرة التي عمت مناطق متفرقة من العراق والتي تم التكتم إعلاميا عليها لدعم حكومة السوداني، التي سافر معظم المسؤولين فيها ومديريها العامين للتصييّف مع عائلاتهم تاركين الشعب و- خصوصا- أبناء المحافظات الفقيرة تحت لهيب شمس تموز دون كهرباء، وما زاد من صعوبة الوضع استمرار انقطاع الماء في بعض الأقضية والنواحي في أغلب المحافظات الجنوبية لأكثر من ٣ أيام تزامن مع ذكرى عاشوراء، ما دفع بالمواطنين إلى الخروج للشوارع للمطالبة بالماء والكهرباء، و- من جديد - يتكرر المشهد والتاريخ يعود بذات النسخة الدرامية حيث جلاوزة "يزيد" يعودون مستخدمين أبشع أساليب القمع بحق

المتظاهرين العزل ومنها قنابل دخانية منتهية الصلاحية منذ عام ٢٠١٩. أحد المصابين المشاركين في تظاهرات المحافظات الجنوبية أستذكر وهو ينقل على سرير الطوارئ وعلى شفتاه ابتسامة ساخرة، خطاب، بوش عن الحرية، كان أحلاما تدثرت بالزور والأوهام المؤلمة ولم يفشي إلا بالكراهية والعنف والتخلف. وعندما فاق من غيبوبته ومسح الدماء عن جسده أثر الإصابة وجد اثنين من الحرس يسألانه: لم لم تمت؟- أنت متظاهر؟ إذن، أنت رهن الاعتقال!،

وعلى ما يبدو في عراق اليوم: لا توجد "دولة" تحمي المواطن من القمع، ولا مدينة ولا جماعة منيعة من العنف أو بمنأى عنه!. وخريطة الطريق نحو الاصلاح والتغيير ومبدأ حق التعبير عن الرأي والتظاهر أحلام يفتقدها القاموس السياسي العراقي.

التغيير المناخي: 12 مليون هكتار أراض زراعية فقد العراق

في تقرير لها نشرت منظمة برنامج الأغذية العالمي WFP مؤخرا، ان العراق فقد 12 مليون هكتار من مساحات الأرض الزراعية جراء ذلك، مشيرة الى ضرورة ادخال برامج تقنية حديثة وحلول مستدامة لتعزيز القطاع الزراعي في البلد وإعادة تأهيل مساحات زراعية مهملة.

وذكرت المنظمة الدولية في تقريرها ان استتباب الوضع الأمني والاستقرار السياسي الذي شهده العراق مؤخرا خلق فرص للمضي تجاه البرامج التنموية، مع ذلك فان آثار التغير المناخي كان لها وقع سلبي على قطاع الإنتاج الزراعي في البلد تمثلت بزيادة نسبة الملوحة ونقص منسوب المياه وزيادة مساحات التصحر مما اثر ذلك على مجتمعات زراعية وعوائل فلاحية بقلة مواردها المعيشية وزيادة معدل ضعف الامن الغذائي .

وفي تحرك إستراتيجي للاستجابة لهذه التأثيرات أدخلت منظمة برنامج الأغذية العالمي في العراق خطة تنموية طويلة الاجل لغرض التأقلم مع هذه الظروف خصوصا في المناطق الجنوبية من البلاد الأكثر تعرضا لتبعات التغير المناخي ومساعدة مجتمعات متضررة بينهم نازحين ومزارعين لتعزيز ظروفهم المعيشية وزيادة تحملهم لتبعات تغير المناخ طوال العام 2024.

وعبر تعاون تقني بين المنظمة الدولية ووزارة الزراعة تم ادخال برنامج (E Farming) وهي استخدام التقنيات الحديثة والأجهزة الرقمية في عمليات الإنتاج وتسويق المنتجات المنتجات والمحاصيل وإدخال المعلومات المتعلقة بها، حيث تم تدريب اكثر من 650 ألف مزارع عبر العراق. وقامت المنظمة بتجهيز المعدات الخاصة بالمشروع.

وكجزء من مشروع الاحياء الزراعي، اطلقت المنظمة وبالتعاون مع الوزارة تنفيذ مشاريع زراعية صغيرة في محافظة البصرة ، وقدمت هذه المبادرة دورات تعليم وتطوير مهارات لمجتمعات زراعية متضررة مع تقديم الدعم لهم من اجل تحسين وضعهم الاقتصادي. وتم تجهيز 40 مشترك في هذا البرنامج بمعدات زراعية صغيرة للبدء بمشاريعهم وتحسين انتاجهم الزراعي والدخل الاقتصادي لهم في مناطق مختلفة من محافظات العراق.

رأي

جولة التراخيص الثنائية الأخيرة.. خيبة أمل (2 - 2)

أحمد موسى جياد

"جولة التراخيص الثنائية الأخيرة خيبة امل لحكومة السوداني وعبء اقتصادي كبير لا مبرر له على الاطلاق"

المنطق الاقتصادي-القانوني والوقائع تشير الى انه عندما يعاد عرض الحقول والرقع الاستكشافية للاستثمار على أساس تعديل النموذج الاقتصادي او تغيير نوعية العقد، تكون النتيجة حتما لصالح الشركات النفطية على حساب المصلحة الاقتصادية للعراق.

تمثل **جولة التراخيص الخامسة اللعينة**، التي تمت بتوجيه وإصرار وزير النفط جبار لعيبي، أخطر هذه الامثلة حيث فتحت الباب مشرعا امام ممارسات مجحفة مضرة بالمصلحة الوطنية ومكلفة اقتصاديا وماليا. 1- فقد تخلى جبار لعيبي عن عقود الخدمة واستبدلها بعقود المشاركة في الأرباح (الوجه النقدي/المالي لعقود المشاركة في الإنتاج)، 2- وادخل شركات صغيرة ليست ذات خبرة في تطوير الحقول، 3- وتجاوز على الضوابط المعمول بها وذلك بالسماح لشركة مدرجة في "القائمة السوداء" ومنحها، بطريقة مشبوهة، حقلين لم يدرجا أصلا ضمن ما تم تقييمه للعرض في تلك الجولة، 4- تقليل فرص "الجهد الوطني" في تطوير تلك الحقول وخاصة الحدودية.

شكلت تلك الجولة الخامسة اللعينة **سابقة خطيرة** بدأت اثارها الكارثية بالضهور تدريجيا، وخاصة بعد ان تبنت حكومة السوداني ووقعت عقود تلك الجولة. ثم تلتها "فضيحة 27 بليون دولار" لتبرير الاتفاقية مع شركة توتال انرجي، ثم مهزلة عقد "شركة غاز الحلفاية" لاستثمار غاز حقل بن عمر النفطي، والطامة الكبرى بإحالة حقل عكاز الغازي الى شركة اوكرانية مغمورة، وأخيرا إحالة بعض الحقول والرقع الاستكشافية في هذه الجولة الثنائية الى شركات ليست لها خبرة في تطوير الحقول النفطية والغازية، كما ذكر اعلاه.

خامسا: الربحية العالية للشركات النفطية على حساب مصلحة العراق

قبل تناول هذا الموضوع اود الاشارة الى ان جميع بيانات وزارة النفط "عاجل" المنشورة على موقع الوزارة خلال أيام عقد الجولة لم تتضمن نسبة الربحية للعروض المقدمة او العروض الفائزة!!؛ أي ان الموضوع سري أيضا، **والذي اصبح انعدام الشفافية في القطاع النفطي احدى سمات حكومة السوداني ووزير النفط حيان!!**

ولحسن الحظ قامت وسائل الاعلام التي حظرت وغطت مجريات هذه الجولة، ومنها "تقرير نفط العراق" الذي اعتمدته لأغراض هذه الداخلة، بنشر نسب الربحية للشركات الفائزة. وعلى ضوء تلك النسب سيتم تقييمها بالتحليل المقارن مع عقود الخدمة لجولات التراخيص الثانية (للحقول البكر-المكتشفة غير المنتجة تجاريا) والرابعة (للرقع الاستكشافية)، كما توضحه الملاحظات التالية:

1 ـ لأغراض المقارنة وتحليل تأثير نسب الربحية لابد من التأكيد دائما على ان أي زيادة في اسعار تصدير النفط تعود جميعها للعراق في عقود الخدمة، بينما تحصل الشركات النفطية على جزء من تلك الزيادة في الأسعار: كلما ارتفعت نسبة الربحية كلما ارتفع عدد الدولارات " أي الربح الصافي" للشركات. لابد من التنبيه مقدما ان التحليل المقارن يعتمد على أجور الخدمة "دولار/برميل" لجولتي التراخيص الثانية والرابعة، و"نسبة الربحية/برميل" لهذه الجولة الثنائية، لذا ارجو الحذر وعدم الخلط بين الاثنين.

2 ـ كملاحظة عامة فقد كانت نسبة الربحية مرتفعة بشكل غير مبرر وغير معهود، مما تدعو للتساؤل كيف يمكن لوزارة النفط ودائرة العقود فيها ان تقبل بذلك وما هي التعديلات على عقد جولة التراخيص الخامسة اللعينة التي سمحت بذلك. وهذا يتطلب من وزارة النفط تقديم الحسابات المالية لهذه النسب **مقيمةً على أساس دولار/ برميل** وانعكاساتها على كلفة انتاج البرميل وضمن سعرين افتراضيين لتصدير البرميل وصافي العوائد التي سيحصل عليها العراق.

3 ـ تراوحت نسبة الربحية للحقول المحالة في هذه الجولة الثنائية بين 6.2% لحقل ديمه و29.16% لحقل الظفرية. كلاهما حقول نفطية صغيرة مكتشفة أي لا تـــوجد مخاطر

استكشافية، وكلاهما يقعان في محافظات متقارب: ميسان وواسط على التوالي. فما هو تفسير هذا التباين الكبير الذي يصل الى 22.96 نقطة مؤية!! ثم قبول نسبة ربحية و29.16% لحقل الظفرية انما يعني ان نسبة الربحية المحتسبة من قبل وزارة النفط اعلى من ذلك. وإذا كان الامر كذلك، فهذا يعني ان كلفة انتاج البرميل من هذا الحقل، بالتحليل المقارن، ستكون مرتفعة لان كلفة الانتاج تتضمن التكاليف الراسمالية + الكلفة التشغيلية + حصة الشركة النفطية من الأرباح؛ وكلما ازدادت اسعار النفط ازدادت كلفة انتاج النفط من هذا الحقل. فما هو المبرر الاقتصادي للإنتاج من هذا الحقل بهذه الكلفة العالية والتي تتزايد بتزايد اسعار النفط؟؟؟؟؟

بالمقابل تضمنت جولة التراخيص الثانية حقول نفط عملاقة وكبيرة تباين انتاج الذروة فيها بين 230 الف برميل يوميا 1.8مليون برميل يوميا، وحقول نفط متوسطة تباين انتاج الذروة فيها بين 110 الف برميل يوميا و170الف برميل يوميا. أجور الخدمة الثابتة للمجموعة الأولى تتباين بين 1.15دولار/برميل و1.49دولار /برميل وللمجموع الثانية تتباين أجور الخدمة الثابتة بين 5و6 دولار/برميل.

يضاف الى ذلك وبسبب طبيعة عقود الخدمة ونظامها المالي وحجم الحقول النفطية (اقتصاديات السعة) فان كلفة انتاج البرميل تتناقص وصولا لانتاج الذروة وما بعدها وحجم العائد الصافي للعراق يتزايد بتزايد أسعار النفط.

يترتب على ذلك ان المبرر الاقتصادي يحتم أولوية الاهتمام بعقود جولات التراخيص الاولى والثانية ومعالجة ما يواجهها من إشكاليات لتامين الوصول الى انتاج الذروة المتعاقد عليها في الأوقات المعدلة، بدلا من زيادة العبء على كادر وزارة النفط بتوقيع عقود كثيرة لمشاريع صغيرة ومكلفة.

البقية ص التالية

جولة التراخيص الثنائية الأخيرة.. خيبة أمل

ونفس الامر ينطبق على الرقع الاستكشافية التي احيلت في هذه الجولة الثنائية. فنسبة الربحية في هذه الرقع المحالة اعلى من تلك الخاصة بالحقول، وهذا امر متوقع. ولكن تبقى مع ذلك عالية للغاية بشكل يدعو للتساؤل عن مستويات كلفة الإنتاج من هذه الرقع في حالة تطويرها لحقول منتجة. وتبعات ذلك اذا تضمن العقد شرط "استلم او ادفع"، وهذا اكيد!!!

باستثناء رقعة سومر الاستكشافية (في محافظة المثنى وبنسبة ربحية 17.85%)، تراوحت نسبة الربحية لبقية الرقع المحالة بين 25.16% (لرقعة الفاو) و32% (لرقعة الخليصية). وهنا ايضا اكرر نفس التساؤل- اين المنطق الاقتصادي في تطوير رقع استكشافية بهذه الكلف العالية؛ الم تتعلم وزارة النفط من تجربة تطوير حقل القيارة المكلفة وتطبيق شرط "استلم او ادفع"!!؟؟

لحسن حظ العراق لم تتقدم أي شركة بعرض للرقعة البحرية شمال الخليج العربي، سواء في جولة التراخيص الخامسة عام 2018 وفي هذه الجولة الثنائية. أقول ذلك مستندا على حسابات وزارة النفط بتاريخ 25 نيسان 2018 والتي تشير ان كلفة انتاج البرميل، بضمنها ربحية الشركة، بلغت 49.83 دولار!!

ان ما يدعو للغرابة والتساؤل انه تمت إحالة رقعة جبل سنام (في محافظة البصرة) بنسبة ربحية قدرها 30.9%، في حين ان حسابات وزارة النفط بتاريخ 25 نيسان 2018، المشار اليها أعلاه، حددت نسبة الربحية بواقع 14%!!! فكيف تم ذلك وما تفسير هذا التباين الهائل ولصالح الشركة الصينية المتواضعة- جيوجيد. كالمعتاد انا أتساءل ولا اتهم.

قدمت شركة سينوبك الصينية عرضا للرقعة الاستكشافية علان في محافظة المثنى، ولم يتم قبول العرض لأنه اعلى مما قدرته وزارة النفط. لم توافق الشركة على تخفيض نسبة الربحية لما يتوافق مع ما حددته الوزارة، وترك الامر. ربما تعيد الشركة حساباتها وتوافق لاحقا على ما طرحته الوزارة، كما حصل لأكثر من مرة في جولة التراخيص الأولى.

سادسا: تأهيل شركة كار العراقية/ الكوردية

أجد من الضروري تسجيل الملاحظات التالية على هذه الشركة وما احيل عليها:

1 - من الناحية الفنية والتقنية والخبرة العملية لا يرى العميدي ان هذه الشركة مؤهلة، فكيف تم ذلك. وانا اتفق معه في هذا الخصوص.

2 - تقوم هذه الشركة بالإنتاج من قبة خورمالة/في حقل كركوك التي استولت عليها عائلة البرزاني، ولم تعترف الحكومة الاتحادية بهذا الاستيلاء غير الشرعي؛ فكيف تتجاهل وزارة النفط هذه الحقيقة ام انها لا تعلم!!

3 - تتركز الحقول التي احيلت على هذه الشركة (ساسان وعلان) ورقعة الخليصية في محافظة نينوي. وهذا مدعاة للحذر الأمني والخطر الاستراتيجي المرتبط بما يروج له كمشروع "سهل نينوى" في توجهات الكيان الصهيوني. وفي هذا الخصوص أثيرت شبهات علاقة بين هذه الشركة وجهاز الموساد، واحداث حصلت فعلا خلال حكومة الكاظمي. أرى ضرورة قيام وزارة النفط التأكد من الأجهزة الأمنية المختصة من هذا الامر قبل توقيع العقود المتعلقة بنينوى.

4 - بما ان هذه الشركة عراقية، أجد من الضروري جدا حذف المواد المتعلق بالتحكيم الدولي من العقود التي ستوقع مع هذه الشركة؛ لان التحكيم بين الأطراف العراقية يجب، قانونيا، ان يتم امام الجهات العراقية المعنية. وفي حالة رفض شركة كار هذا الامر، يتم الغاء إحالة حقول ديمه، سيسان وعلان ورقعة الخليصية على هذه الشركة.

سابعا: تقزيم الجهد الوطني وتقليص مرونة العراق في التعامل مع متطلبات "أوبك+"

جميع عقود جولات التراخيص الخامسة وهذه الجولة الثنائية واتفاقية توتال انرجيز وعقد شركة غاز الحلفاية تقود حتما من الناحية الفعلية الى تقليص وتقزيم الجهد الوطني في تطوير الحقول النفطية؛ يترتب على ذلك ثلاثة اخطار استراتيجية اقتصاديا: الأول- تزايد الاعتماد على الشركات النفطية الأجنبية في انتاج النفط، الثاني- الكلفة الباهظة للغاية عند تطبيق شرط "استلم او ادفع" لجميع عقود المشاركة في الأرباح، الثالث- تقليص مرونة العراق في التعامل مع متطلبات "أوبك+" لتخفيض الإنتاج حفاضا على مستويات أسعار النفط.

ثامنا: كلمات افتتاح وختام الجولة الثنائية

كانت كلمات افتتاح الجولة لكل من رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط مـــــــليئة بما يؤشر على الرغبوية والوعودية والشعبوية لا يسع المجال لمناقشتها. ولكن ما ذكره وزير النفط عند ختام الجولة ووعده بإعادة عرض الحقول والرقع الاستكشافية بجولة جديدة قادمة واضافة حقول ولرقع أخرى جديدة؛ والحبل عالجرار!! وبتنازلات جديدة وتعديلات إضافية على النموذج الاقتصادي وزيادة نسبة الربحية، وكلها لصالح الشركات النفطية على حساب مصلحة العراق.. ليس فقط ان وزارة النفط لم تعي الدرس فقط، بل إصرار غريب على ممارسات خاطئة مكلفة كارثية لا مبرر لها على الاطلاق، لماذا؟؟؟؟؟

ختاما، لا شك ان نوايا الأخ السوداني وحكومته مخلصة ووطنية وهادفة، ولكن النوايا شيء والممارسة العملية شيء اخر. فكثرة توقيع العقود، معظمها مع شركات هزيلة، لا يشكل إنجازا على الاطلاق. وان الإنعدام المتزايد للشفافية وترسخ السرية المقيتة في القطاع النفطي تثير شكوكا كثيرة مشروعة.

مما تقدم أرى ان جميع عقود جولات التراخيص الخامسة اللعينة وهذه الجولة الثنائية واتفاقية توتال انرجيز وعقد شركة غاز الحلفاية وعقد حقل غاز عكاز مع الشركة الأوكرانية تحمل الاقتصاد العراقي أعباء مالية ثقيلة للغاية وبدون أي مبرر على الاطلاق.

وكبديل أرى ان على الحكومة التركيز على حسن تنفيذ عقود جولات التراخيص الأربعة الأولى، المعالجة الفعلية والسريعة لتطوير طاقة التصدير في المنافذ الجنوبية، المعالجة الجدية لمعضلة حرق الغاز المصاحب. هذ هي الأولويات الثلاثة التي يجب التركيز على إنجازها خلال فترة هذه الحكومة.

ارجو نشر وتوزيع هذه المساهمة الى أوسع نطاق ممكن، تعميما للفائدة وتشجيعا للمشاركة في هذا الموضوع الهام.

***

بماذا للعراق أن يستفيد من تجارب الشعوب.. في مجال التعليم؟

أ.د. محمد الربيعي

"بريطانيا معروفة بنظامها التعليمي المتميز الذي يجمع بين التقاليد العريقة والابتكار المستمر والمرونة والتشجيع على التفكير النقدي والإبداع، حيث يُتاح للطلاب فرصة اختيار المسار الدراسي الذي يتناسب مع اهتماماتهم وميولهم الشخصية."

كما تعد المدارس البريطانية من بين الأفضل في العالم من حيث جودة التعليم والبنية التحتية التعليمية حيث يتميز النظام التعليمي بتنوعه الثقافي والأكاديمي، مما يوفر بيئة غنية للتعلم والتطور الشخصي. كما يُعطى اهتمام خاص للأنشطة اللامنهجية التي تُعزز من مهارات الطلاب الاجتماعية والقيادية.

ومن ناحية التمايز تعتبر بريطانيا وجهة مفضلة للطلاب الاجانب الراغبين في الحصول على تعليم عالي الجودة، وذلك بفضل نظامها التعليمي المرموق والمعترف به عالميا، والذي يعتبر من اجدر الانظمة في إعداد اجيال من القادة والمبتكرين القادرين على مواجهة تحديات العصر والمساهمة في تقدم المجتمعات.

مجالات الاستفادة

يمكن للعراق أن يستفيد من تجربة التعليم المدرسي البريطاني في العديد من المجالات، منها:

1 - لتركيز على المهارات الأساسية: يركز التعليم المدرسي البريطاني على تعليم الطلاب المهارات الأساسية، مثل القراءة والكتابة والحساب، بشكل متين. بالاضافة الى اعتبار التعليم أساسيا لفهم الظواهر الطبيعية وكذلك لتطوير مهارات الطالب اللغوية، والتي تستخدم بشكل يومي في التواصل والتعبير. هذه المهارات ضرورية للنجاح في جميع المجالات، سواء في التعليم العالي أو في سوق العمل.

2 - لتركيز على التفكير النقدي وحل المشكلات: يركز التعليم المدرسي البريطاني ايضا على تعليم الطلاب التفكير النقدي وحل المشكلات، وتحفيز الطالب على تقديم أفكاره والتعبير عن آرائه، سواء كان ذلك شفويا أو كتابيا، وذلك من خلال اعداد التقارير. وتهتم المدرسة البريطانية بتمكين الطالب من استكشاف الحقائق بذاته عبر الجهد الفكري وتحفيزه على الاستقصاء الذهني والمثابرة في المحاولات بأسلوب "المحاولة والخطأ"، والتي تستمر حتى تحقيق الفهم الصحيح للمسألة. هذه المهارات ضرورية للطلاب للنجاح في القرن الحادي والعشرين، حيث يواجهون العالم المتغير باستمرار.

3 - التركيز على التعلم التعاوني: يركز التعليم المدرسي البريطاني أيضا على التعلم التعاوني. يتعلم الطلاب من بعضهم البعض من خلال العمل معا في مشاريع ومجموعات. هذا يساعد الطلاب على تطوير مهارات العمل الجماعي والتواصل.

4 - التركيز على التقييم المستمر: يركز التعليم المدرسي البريطاني على التقييم المستمر. يتم تقييم الطلاب بشكل منتظم على تقدمهم، مما يساعدهم على البقاء على المسار الصحيح. ويقدّر الجهد الفكري، والذي يستند الى التفكير الابداعي القادر على ربط الحقائق بطريقة مبتكرة.

5 - التركيز على خلق بيئة محفزة للعمل: يُعد المعلمون حجر الزاوية في أي نظام تعليمي ناجح، ولذلك فأن تحفيزهم وتشجيعهم على التطور والابداع أمر ضروري لضمان جودة التعليم. لذلك تركز ادارة التعليم البريطانية على خلق بيئة عمل ايجابية ومحفزة للمعلمين، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية والتمكين، وتشجيعهم على التطور والابداع. من خلال نظام النقط وهيكلية الأقسام ولجان المتابعة والتقييم، تسعى هذه السياسة الى ضمان جودة التعليم وتحقيق أفضل النتائج للطلاب.

مجالات اخرى

ويمكن للعراق ان يستفيد فيها من تجربة

التعليم المدرسي البريطاني في بعض المجالات المحددة، منها:

1 - تحسين جودة التعليم: يمكن أن تساعد تجربة التعليم المدرسي البريطاني العراق في تحسين جودة التعليم من خلال التركيز على المهارات الأساسية والتفكير النقدي وحل المشكلات، وتبني اساليب تجعل من التعلم تجربة ممتعة وشيقة.

2 - زيادة فرص العمل: يمكن أن تساعد تجربة التعليم المدرسي البريطاني العراق في زيادة فرص العمل من خلال تعليم الطلاب المهارات اللازمة للنجاح في سوق العمل.

3 - تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية: يمكن أن تساعد تجربة التعليم المدرسي البريطاني العراق في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تعليم الطلاب المهارات اللازمة للمساهمة في المجتمع.

4 - خلق بيئة عمل محفزة للمعلمين: من خلال اتباع الممارسات الجيدة في النظام البريطاني، مثل نظام منح النقط للاعمال الاضافية التي يقوم بها المعلم وترجمتها الى زيادة في الراتب، والتي من خلالها يمكن للمدارس خلق بيئة عمل مثالية تجذب افضل المعلمين وتساعدهم على تحقيق امكاناتهم الكاملة، مما ينعكس ايجاباً على جودة التعليم وتحقيق أفضل النتائج للطلاب.

البقية ص التالية

بماذا للعراق أن يستفيد

تكييف التجارب

من المهم أن يتم تكييف تجربة التعليم المدرسي البريطاني مع الاحتياجات الخاصة للعراق، بما يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي المحلي. يجب أن تأخذ عملية التكييف هذه في الاعتبار الخصوصية الثقافية للعراق وانتشار الفساد المالي والمحسوبية والمنسوبية، مع التركيز على تعزيز الهوية الوطنية والقيم المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، بعيدا عن الطائفية والعشائرية. يمكن تحقيق ذلك من خلال تعديل المناهج الدراسية لتشمل المزيد من المحتوى الثقافي الوطني، مثل التراث الثقافي المشترك والأداب والفنون والعلوم التي تعكس الإنجازات والتحديات الخاصة بالبلاد.

الاهداف التربوية العراقية

استنادا على فلسفة واهداف التعليم البريطاني نرى ضرورة ان تتضمن الاهداف التربوية العراقية ما مدرج ادناه، وبأن توضع الخيارات والخطط والسياسات لتحقيقها:

1 ـ تربية الطالب بثقافة المحبة والاخاء بين القوميات والاديان والطوائف ونبذ التعصب بكل اشكاله.

2 ـ تربية الطالب بثقافة الاعتراف بالاخر وثقافة السلم وبالقيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

3 ـ ألتأكيد على مبدأ المواطنة الصالحة وحب العراق ووحدته.

4 ـ تربية الطالب بأهمية القوانين واحترامها وبعدم مخالفتها وبحرمة ممتلكات الدولة واموالها، وبتعريفه على حقوقه وواجباته.

5 ـ تنمية الشخصية وحب الاستطلاع والتفكير المستقل وممارسة السلوك المتمدن والعمل التعاوني والمبادرة عند الطلاب.

6 ت تنمية القدرات اللغوية (عربي وكردي وانكليزي) عند الطفل وأكسابه مهارات الاتصال اللغوي الاساسية.

7 ـ ألتاكيد على اهمية تدريس العلوم والرياضيات وتنمية التفكير العلمي والقيم المرتبطة به والتآلف مع التكنولوجيا، لاسيما الحاسوب، كمصدر للمعلومات.

من الضروري ان يتم توفير تدريب مكثف للمعلمين العراقيين على الأساليب التعليمية الحديثة، بحيث يكونوا قادرين على تطبيق أفضل الممارسات التعليمية. يجب أن يشمل هذا التدريب أساليب التدريس الحديثة، استراتيجيات التقييم، وكيفية دمج التكنولوجيا بطريقة تعزز التعلم وتشجع على التفكير النقدي، في صفوف دراسية منظمة وفقا للتخصصات بدلاً من الأعمار، مما يسمح بتوفير جميع الموارد التعليمية الأساسية في الصفوف لتكون في متناول المعلم عند الحاجة لها.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تعطى الأولوية لإنشاء بيئة تعليمية ترحيبية وداعمة، تعزز من التفاهم المتبادل والاحترام بين الطلاب من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية وتحبذ التعلم للطلاب. يجب أن تكون المدارس مساحات للتعلم والنمو، حيث يمكن للطلاب أن يشعروا بالأمان والتقدير، وأن يكونوا قادرين على استكشاف هوياتهم الثقافية وتطوير مهاراتهم الشخصية والأكاديمية.

بشكل عام، يمكن أن تكون تجربة التعليم المدرسي البريطاني مصدرا قيما للعراق في تحسين جودة التعليم وزيادة فرص العمل وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

* أعرب عن شكري لصديقي الدكتور حسن صادق الخبير التربوي في بريطانيا لملاحظاته القيمة التي اغنت المقال.

معضلة مخيمات

النازحين والمهجرين

الحكومات العراقية المتعاقبة فشلت في إنهاء وجود مخيمات النازحين والمهجرين من أماكن سكناهم الأصلية التي تحوي آلاف العوائل من بينهم الأطفال والمسنون، رغم إطلاق العديد من البرامج الحكومية من أجل عودة تلك العائلات وتأهيلها أمنيا ونفسيا إلا أن البرامج لم تطبق - فعليا.

ومن بين هذه المخيمات معضلة "مخيم الهول" التي تواجه الحكومات والشعب العراقي بصورة عامة ، حيث إن إنشاءه قد تم بعد تحرير المحافظات من تنظيم داعش الإرهابي سنة 2018-2019، ويحوي حاليا قرابة 50 ألف شخص معظمهم من النساء من أكثر من 75 دولة وهم بقايا داعش الإرهابي. وإن تعامل الحكومة العراقية مع ملف عائلات مخيم الهول لم يكن حتى الآن على المستوى المأمول، وأمر العودة معقد وبعض العوائل تمت عودتهم بالتنسيق مع جهات غير عراقية، وهذا الأمر يشكل الكثير من المخاطر على النسيج الاجتماعي.

لكن، عندما لا يتم تأهيل العائدين بالمستوى المطلوب، وحينما لا تكون هناك مؤسسات مختصة بمعالجة أمور هؤلاء الأشخاص الذين يحملون أفكار داعش فهم يمثلون خطرا على الأمن والسلم الأهلي العراقي... بيد أن "إعادة النازحين في المخيمات" يجب أن تكون بالتنسيق مع الجهات العراقية المعنية بتهيئة مستلزمات عودتهم إلى مناطقهم بطريقة إنسانية مكفول،لكن ذلك لم يحدث حتى الآن.

والجدير بالذكر، أن عدد المخيمات في دهوك وحدها بلغ 18 مخيما، أغلبهم من سكان سنجار ولا يستطيعون العودة لعدم توفير الظروف الملاءمة لهم، وهناك مخيمات أصغر مثل (مخيم روج) الذي يبعد حوالي ستين ميلا عن (مخيم الهول) وأعداد معدودة من المخيمات في الموصل. وإن 23 في المائة من جميع سكان المخيمات هم دون سن الخامسة من عمرهم، في حين أن 42 في المائة من السكان هم من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة وثمانية عشر عاما. يواجهون تحديات إنسانية عديدة، من بينها نقص الغذاء والماء والتعليم، والرعاية الصحية.

آراء حرة

أوجه الشبه بين تجربة 14 تموز وتجربتي طهران وجاكارتا

زكي رضا

عادة وفي كل ذكرى لثورة الرابع عشر من تموز، يعاد تكرار تقييم الثورة من خلال ما قدّمته للشعب العراقي من أنجازات مهمّة، خلال فترة عمرها القصيرة مقارنة بفترات حكم الأنظمة التي سبقتها أو التي تلتها. كما تتناول الأقلام الأوضاع التي مهدّت للثورة ونجاحها، والصراعات الداخلية التي نجحت بالنهاية في قتلها، علاوة على موقف تلك الأقلام منها، إن كانت ثورة أو أنقلاب عسكري؟ وقبل الخوض في المقالة التي ستتناول أوضاع ثلاثة بلدان أسلامية ونفطية كان للشيوعيين والوطنيين ثقلا سياسيا كبيرا فيها وأوجه الشبه بينها، ومواجهة تلك الأنظمة بدسائس المخابرات الامريكية والبريطانية ونجاحها في أفشال المشروع الوطني في تلك البلدان، نريد أن نجيب على السؤال أعلاه من خلال الكاتب الأكاديمي المحايد حنا بطاطو، الذي يردّ على سؤال إن كان أحداث 14 تموز " ترقى الى مستوى الثورة أم أنّها مجرد إنقلاب؟" ليردّ على والديمار ج. غالمان، سفير الولايات المتحدة الأمريكية السابق بالعراق، الذي رأى من أنّ أحداث ذلك اليوم لا يمكن تسميتها بالثورة، بل بأنقلاب عسكري سيطرت فيه مجموعة صغيرة على السلطة، مع وجود بعض التظاهرات التي أطلق على المشاركين فيها صفة الغوغاء! ليكتب بطاطو قائلا: ويجب ألّا يقتصر حقل الرؤية عندنا على ما سبق أحداث 14 تموز (يوليو) بل أن يشمل أيضا ما تلاها. والواقع أنّ ألقاء نظرة سريعة على الآثار اللاحقة يكفي لجعلنا نعرف أننا أمام ثورة أصيلة" ليضيف بعدها قائلا: والواقع أنّ 14 تموز (يوليو) أتى معه بأكثر من مجرد تغيير في الحكم. فهو لم يدمّر الملكية أو يُضعف كلّ الموقع الغربي في المشرق العربي بطريقة جذرية وحسب، بل أنّ مستقبل طبقات بأسرها ومصيرها تأثّر بعمق. ولقد دمّرت الى حدّ كبير السلطة الأجتماعية لأكبر المشايخ ملّاكي الأراضي ولكبار ملّاكي المدن، وتعزّز نوعيا موقع العمّال المدينيين والشرائح الوسطى في المجتمع. وتغيّر كذلك نمط حياة الفلّاحين نتيجة لأنتقال الملكية من ناحية ولألغاء أنظمة النزاعات القبلية وإدخال الريف في صلب القانون الوطني من ناحية أخرى.*

تجربة إيران

لم يصل مصدّق الى السلطة في إيران عبر ثورة أو أنقلاب عسكري بل عن طريق أنتخابات برلمانية، وهذا يعني إعتماده برنامج إنتخابي نال قبول غالبية الناخبين. وما أن قام بتشكيل حكومته حتّى بدأ بتنفيذ وعوده الأنتخابية. فقام بأدخال عدد من الأصلاحات الأجتماعية، منها انشاء صناديق لتوزيع بَدَلاتْ البطالة للعاطلين عن العمل، وسنّ قوانين تُجبر أرباب العمل على دفع جزء من رواتب العمال أثناء المرض والأصابة، والتفات حكومته الى فقراء الريف عن طريق بدأ برامج الأسكان لفقراء الفلاحين وتحرير الفلاحين من عمل السخرة في مزارع الأقطاعيين، ويبقى قرار تأميم النفط في شهر أيار عام 1951 هو القرار الذي حرّك أجهزة الأستخبارات الأمريكية والغربية لأسقاطه وبالسرعة الممكنة، عن طريق حلف ضمّ الجيش الموالي للشاه والذي تزعمّه الجنرال زاهدي أثناء الأنقلاب، و العشائر والحوزة الدينية بقم ممثّلة بالمرجع الشيعي آيات الله كاشاني الذي أستفاد من الغوغاء والبلطجية والنساء سيئات السمعة الذين ساروا خلف الدبابات التي قصفت بيت مصدق. لتعلن المؤسسة الدينية رسميا عن أنحيازها للشاه والأنقلابيين وجهازي مخابرات بريطانيا و الولايات المتحدة التي أرسلت كيرميت روزفلت وهو حفيد الرئيس الأمريكي روزفلت لأدارة خطة الأنقلاب. وعلى الرغم من حصول حزب توده الشيوعي على معلومات عن المحاولة الأنقلابية التي تأجلت عدّة مرات، نراه لم يتحرك لأستلام السلطة وهو الحزب الأكثر جماهيرية في إيران وقتها وله ركائز قويّة داخل مؤسسة الجيش، ليتحرك الحزب متأخرا بعد حدوث الأنقلاب، فحرّك الشارع للدفاع عن شرعية مصدّق الذي رفض الوقوف الى جانب الحزب الذي ظلّ يدافع عنه حتى اللحظات الأخيرة، وليبقى بعدها تحت الأقامة الجبرية حتى وفاته. لتبدأ بعدها حفلات الدم التي باركتها مرجعية قم بشخص آيت الله كاشاني، ليتم أعتقال وتعذيب وقتل آلاف الديموقراطيين والشيوعيين والوطنيين الإيرانيين، وليتم حرق أمير مختار كريم بور شيرازي وهو كاتب ورئيس تحرير صحيفة شورش (الثورة) كثيرة الأنتقاد للشاه ونظامه، حيّا في مركز أعتقال خاص بالشيوعيين والديموقراطيين والوطنيين.

تجربة العراق

وصل عبد الكريم قاسم لمنصب رئيس الوزراء في 14 تموز 1958 عن طريق حركة عسكرية، تحولت الى ثورة عارمة مثلما ذكرنا

في بداية المقال. وسلك قاسم طريق أغضب الغرب عليه كما غضب على مصدّق قبله بخمس سنوات. فسلطة تموز سلكت نهجا وطنيا في بلد منقسم على نفسه قوميا وطائفيا ويعاني من مستوى فقر غالبية أبناء شعبه، شعب فاقد للكثير من الحريات التي خاض نضال لعقود من أجل تحقيقها. فأصدرت حكومة تموز قرارات كانت سببا رئيسيا في تحالف قوى رجعية محلية وأقليمية ودولية ضده. كقانون الأصلاح الزراعي، والغاء الأقطاع، وقانون حكم العشائر الذي كان يخوّل زعماء القبائل في حسم القضايا الجزائية في قبائلهم ومناطقهم، وقانون الأحوال الشخصية الذي أنصف المرأة التي كانت مسحوقة وقتها ومساواتها مع الرجل بالميراث، وأطلاق يدها في مشاركة أخيها الرجل ببناء الوطن، والغائها الأبعاد الطائفية من ممارسات الدولة، وشروعها في الغاء سياسة التمييز الطائفي التي كانت منتهجة في ظل النظام الملكي. وعملت على أخراج العراق من حلف بغداد، وأعتماد سياسة بعيدة عن التكتلات العسكرية، وحرّرت الأقتصاد الوطني عن طريق تحرير العملة العراقية من منطقة الأسترليني، و أصدار قانون رقم 80 لسنة 1961 وهو القانون الذي قضّ مضاجع الغرب ليسارعوا كما سارعوا في طهران، لقتل ثورة تموز.

لقد بدأ تحالف ودسائس قوى الردّة ضد الثورة منذ أيامها الأولى، وتصاعدت وتيرتها حتى نجاح هذه القوى بأنقلابها عن طريق حلف ضمّ البعثيين والقوميين والقيادة الكوردية التي أبرمت سنة 1962 حلفا مع الأنقلابيين، ودفعت منظماتها المهنية لتنسيق نشاطها مع مثيلاتها البعثية والقومية لأضعاف قاسم حتى الأطاحة بنظامه، والمؤسسة الدينية الشيعية بشخص آيت الله محسن الحكيم صاحب الفتوى الشهيرة التي فتحت الأبواب مشرعة لجرائم الحرس القومي من التي يندى لها جبين الأنسانية، وحركة الأخوان المسلمين ممثلة بالحزب الأسلامي والمؤسسة العشائرية وبقايا الأقطاع، ومجموعات من الضباط القوميين والبعثيين، ودور مصري

البقية ص التالية

أوجه الشبه بين تجربة 14 تموز وتجربتي طهران وجاكارتا

مشبوه بقيادة عبد الناصر عربيا. أما دوليا فأن الولايات المتحدة ومعها بريطانيا عملت منذ نجاح الثورة على التخطيط لتصفيتها، وقد ساعدت الأنقلابيون في التخطيط والتنفيذ لها، وكان ويليام ليكلاند وهو ضابط في جهاز السي آي أيه وملحق بالسفارة الأمريكية ببغداد مسؤولا عن التحضير والتنفيذ، وقد أطلع البريطانيين بموعد الأنقلاب قبل حدوثه بأحد عشر يوما.

وكما حزب توده الشيوعي في أيران، فقد كان الحزب الشيوعي العراقي الأكثر جماهيرية وله ركائز عديدة في الجيش والشرطة وغيرها من المؤسسات الأمنية، على علم بتحركات ضبّاط موالون للبعث للأنقضاض على الثورة وقاسم والحزب. الا أنّه كما حزب تودة في إيران، تحرّك في وقت كان فيه ميزان القوى يميل بشدّة للأنقلابيين. كما رفض قاسم على غرار مصدّق الوقوف الى جانب الشيوعيين ومنحهم السلاح لمقاومة الأنقلاب وأستسلم كما مصدّق للأنقلابيين، الا أنّه وعلى عكس مصدّق تمّ أعدامه في دار الأذاعة.

نستنتج ممّا جاء أعلاه وقبل الأنتقال الى النموذج الأندونيسي، أنّ توجّهات مصدّق وقاسم في البلدين كانتا متطابقتين لحدود بعيدة جدا، من حيث القوانين اللواتي أصدراها والتي أنصفت شرائح أجتماعية واسعة من الشعبين، وساهمت خلال فترة قصيرة بتعزيز مواقع البلدين على المستوى الدولي بعيدا عن التكتلات العسكرية. وقد ساهمت القوانين التي سنّتها الى وقوف نفس مكوّنات الحلف ضدهما. فالمؤسستين الدينيتين الشيعيتين في البلدين سيجنيان بعد عقود من مشاركتهما ضد النظامين رضا ومباركة الدوائر الغربية ليصلا بفضلها الى سدّة الحكم عن طريق الأسلام السياسي ، نتيجة فشل المشروع القومي العروبي متمثلا بالبعث في العراق ومحاولات الشاه في وقت متأخر نهج سياسة نفطية مستقلة بعد حرب أكتوبر عام 1973، وما ترتّبت عليها من نتائج وآثار نتج عنها أنعقاد مؤتمر طهران في نفس العام والذي تمخضّ عنه أرتفاع أسعار النفط (مطلب الشاه)، مادفع الأدارة الأمريكية الى تحميل الشاه أسباب تقلبات أسعار النفط وقتها، وهنا يكون الشاه قد دخل كما مصدق وقاسم نفس النفق الذي سيودي بحكمه لصالح الأسلاميين، خصوصا وأنّ الغرب كان قد مهدّ الطريق أمام نظامي الحكم في بغداد وطهران الحاكمين اليوم بضربه اليسار والحركة الوطنية في كلا البلدين عن طريق الشاه والبعث.

تجربة أندونيسيا

الى الشرق من البلدين وبعد بضع سنوات من أنهيار تجربة تموز بالعراق على يد المخابرات الأمريكية عن طريق البعث وحلفائه من قوى الردّة وقبلها تجربة مصدّق في طهران، عانت الدولة النفطية أندونيسيا هي الأخرى من تدخلات المخابرات المركزية الأمريكية، لتنتهي تجربة سوكارنو الذي حاول تحقيق التوازن بين القومية والدين والشيوعية في بلاده. وكان الحزب الشيوعي في أندونيسيا وقتها من الأحزاب الشيوعية الكبيرة بعدد أعضائه وجماهيره ومناصريه ومؤازريه، وهذا ماكان يشكل خطرا على سياسات الولايات المتحدة والدول التي تدور بفلكها في منطقة جيو سياسية حساسة كشرق وجنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهندي. فنشأت هناك وبرعاية المخابرات الأمريكية حلف معاد لنظام سوكارنو والحزب الشيوعي، بين المؤسسة العسكرية والدينية أدى الى الأنقلاب على سوكارنو و تغييب ومقتل مئات الالاف من الشيوعيين والديموقراطيين.

النفط والمرأة وحقوقها والأصلاح الزراعي ثالوث زرع الرعب في المؤسسات الدينية الأسلامية وكبار ملاكي الأراضي من الأقطاعيين ورجال القبائل والمؤسسة العسكرية، مادفعها للتعاون بلا حدود مع واشنطن وعواصم الغرب الأخرى، وهؤلاء كانوا ولا يزالوا يتحكمون بمصير بلدان المنطقة. ولو كانت تجربة إيران الديموقراطية عهد مصدق قد نجحت وقتها، لكان شكل المنطقة الجيو السياسي مختلف تماما عمّا عليه اليوم.

لقد كانت للحرب الباردة وقتها بين الأتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وتقسيم مناطق النفوذ بينهما، دورا كبيرا في أنهيار تجربة ثورة تموز وتجربتي إيران وأندونيسيا. فلولا هذه الحرب وتدخل السوفيت ومن أجل توازنات سياسية في كبح جماح الشيوعيين الذين كانوا يمتلكون الشارع بجماهيرتهم الكبيرة، وما يمتلكونه من ركائز هامة في جيوش بلدانهم. لكان الوضع الجيوسياسي في شرق وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط مختلف تماما عمّا نراه اليوم. أنّ نتائج تردد اليسار والقوى الوطنية في أتخاذ القرار الصحيح وقتها، دفعت ثمنه شعوب المنطقة ومنها الشعبين العراقي والإيراني باهظا ولليوم.

بالعودة الى دور الشقاة والنساء سيئات السمعة الذين قادهم آيت الله كاشاني في التظاهرات المناهضة لمصدّق، نرى تكرار التجربة نفسها في العراق من قبل تلاميذه أثناء أنتفاضة أكتوبر، وأعتمادهم على حملة السكاكين والعصي ونساء الليل في تشويه سمعة الأنتفاضة وأنهاء نشاطها مؤقتا من خلال ضرب وخطف وأغتيال الناشطين، كونها أي الأنتفاضة وللظروف الموضوعية والذاتية وفساد السلطة وانعدام الخدمات وغيرها فأنّ تجدد أنطلاقتها بعنفوان أكبر ليست سوى مسألة وقت. وقد كان للشقاة دورهم أيضا في أندونيسيا وهم يقودون طلبة غالبيتهم من الأسلاميين المتعصبّين لأرتكاب مجازر بأسنادهم وعملهم مع الجيش الأندونيسي في كل مكان بالبلاد، كما كانوا والجيش يديرون سجون ومعتقلات تعذيب رهيبة غيّبت مئات الآلاف من الشيوعيين والوطنيين والوطنيين والكثير من المواطنين الأندونيسيين الأبرياء والى الأبد.

أنّنا اليوم في بغداد نرى نفس التلاميذ وعلى خطى طهران في جعل مصدق منسيا في زاوية التاريخ، يعملون على محو ثورة 14 تموز من ذاكرة شعبنا العصيّة على النسيان، عن طريق الغاء يوم قيامها كعطلة وطنية. وهذا يوضح لنا مدى عداء هذه السلطة للثورة التي أنصفت شيعة العراق قبل غيرهم بالغاء الطائفية السياسية كما ذكرنا سابقا، وبنت لفقرائهم المضطهدين الهاربين من ظلم الأقطاع مدينة الثورة، ليقوموا اليوم ومنهم أبناء وأحفاد من أنصفت ثورة تموز آبائهم وأجدادهم بتنفيذ المشروع الأمريكي لنظام محاصصاتي طائفي سيقود العراق الى الخراب والدمار.

أنّ ما نحتاجه اليوم هو عدم التركيز كثيرا على مناكفات قوى السلطة، وهي تهاجم مبنى لأتحاد الأدباء والكتاب مرّة، أو محاولة النيل من شارع ثقافي كالمتنبي مرّة، أو إلغاء تاريخ الرابع عشر من تموز وغيرها على أهميتها مرّة، كونها ليست سوى معارك جانبية تعمل السلطة على خوضها ضد كل ما هو ثقافي ووطني لتؤجل قدر الأمكان المعركة الكبرى ضد نظامها، بل نحن بحاجة الى أعلان رفضنا القاطع لما تسمى بالعملية السياسية القائمة اليوم، بحشد وتنظيم القوى لخوض المعركة الأهم وهي معركتنا لقبر نظام المحاصصة الطائفية القومية الذي أثبت أجرامه وفشله في إدارة الدولة والمجتمع.

---

* حنّا بطاطو - العراق - الكتاب الثالث - ص 115 – 116

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" الإتحاد الأوروبي يناقش رأي محكمة العدل " والمانيا تطالب إسرائيل بالجدية

يناقش الاتحاد الأوروبي الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الذي أكد عدم شرعية احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وطالب بإنهائه فورا، في حين دعت الخارجية الألمانية الكيان إلى أخذ قرار المحكمة على محمل الجد.

وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية "جوزيف بوريل" ، يوم الاثنين 22 يوليو، إن وزراء خارجية دول الاتحاد سيناقشون خلال اجتماعهم في العاصمة البلجيكية بروكسل ما يمكن فعله خارج إطار الكلام فيما يخص الأوضاع في غزة وفلسطين بعد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية.

وأضاف أن هذا الرأي "يعبر بوضوح عن موقف الاتحاد الأوروبي بأن احتلال الأراضي الفلسطينية والضفة الغربية غير قانوني تماما ويجب إنهاؤه"، مشيرا إلى أنه جاء "من أعلى هيئة قانونية في الأمم المتحدة."

وردا على رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته الرأي الاستشاري للعدل الدولية، قال بوريل "يمكنكم تأويل التاريخ كيفما تشاؤون، لكننا نتحدث عن القانون الدولي."

وأضاف "(على) نتنياهو أن يحترم القانون الدولي. فلا يوجد تاريخ في جهة والقانون الدولي في جهة أخرى، ولسوء الحظ، لم تكن هناك فجوة واسعة بين القانون الدولي والواقع على الأرض كما نحن فيه الآن."

وشدد على أن السياسة لم تجد حلا (بما يخص فلسطين) حتى الآن، لذا جاءت المحاكم لتملأ الفراغ الذي شكلته السياسة، مبينا أن المحاكم غير موجودة لتنفيذ الآراء التي يجب تنفيذها من قبل القوى السياسية"، وحمل "الاتحاد الأوروبي مسؤولية خاصة في هذا الصدد."

ولفت بوريل إلى أن الوزراء سيناقشون في اجتماعهم عواقب الرأي الاستشاري للعدل الدولية والخـــــطوات التي سيتخذها الاتحاد

الرأي الاستشاري لمحكمة العدل تجاوز اسوأ مخاوف إسرائيل

الأوروبي، قائلا "سأناقش مرة أخرى ما يمكننا القيام به بخلاف الكلام، وإننا ندعم محكمة العدل الدولية ونطلب من الإسرائيليين عدم الاستمرار في بناء المستوطنات."

وشدد بوريل على أن ما يحدث في غزة كارثة إنسانية من صنع الإنسان وصلت إلى أبعاد لا تطاق، قائلا "هناك 17 ألف يتيم، وقتل ما يقرب من 40 ألف شخص. ولإعادة بناء غزة، هناك حاجة إلى 10 سنوات لإزالة الأنقاض، وللأسف فإن وقف إطلاق النار الذي اقترحه الرئيس الأميركي جو بايدن لم يحدث ولم يتم تقديم الدعم الإنساني حتى الآن."

من جانبها دعت ألمانيا إسرائيل للامتثال. جاء ذلك خلال تصريح قبيل انطلاق اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل مقر الاتحاد، لمناقشة الأوضاع في أوكرانيا والشرق الأوسط.

وأضافت "حتى لو لم يكن هذا التقرير ملزما، فمن المناسب للحكومة الإسرائيلية أن تأخذ هذا التقرير على محمل الجد، وقبل كل شيء، أن تمهد الطريق لحل الدولتين."

وأشارت وزيرة الخارجية الألمانية إلى أن محكمة العدل الدولية نشرت تقريرا توجيهيا يوضح مسؤولية المجتمع الدولي بالوضع في الشرق الأوسط، وفيما يتعلق بحل الدولتين.

وقالت أننا "اليوم، هنا في بروكسل، لدينا كأوروبيين الفرصة لإلقاء نظرة عن قرب على هذا التقرير. وحتى قبل صدور التقرير، كان من الواضح بالفعل أن سياسة الاستيطان التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية تنتهك القانون الدولي وتشكل عقبة جدية أمام حل الدولتين."

وكان، أن محكمة العدل الدولية قد عقدت يوم الجمعة جلسة علنية في لاهاي بشأن طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة من المحكمة إصدار رأي استشاري في التبعات القانونية لسياسات وممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية.
وقالت محكمة العدل الدولية إن "استمرار وجود دولة إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة غير قانوني" مشددة على أن للفلسطينيين الحق في تقرير المصير، وأنه "يجب إخلاء المستوطنات الإسرائيلية القائمة على الأراضي المحتلة"

***

الامام الحسين (ع) في مواجهة الهمجية وجيش الطغاة

أسعد عبدالله عبد علي

تابعت محاضرة دينية مهمة جدا للعلامة الشيخ فاضل الصفار, يتحدث فيها عن معنى قتل الامام الحسين عليه السلام صبرا, وقد ذكر مضامين مهمة عن ما حصل في ذلك اليوم الحزين, حيث ذكر الشيخ الى ما اشار اليه الامام السجاد عليه السلام في بعض كلامه.. حيث قال: "أنا ابن من قتل صبرا, وكفى بذلك فخرا", فان قتل الصبر له معنيان هما الاقرب لهذا النص, المعنى الاول ان يؤخذ المقتول وتقيد يداه ورجلاه فلا يستطيع الدفاع عن نفسه فيتم قتله, اما المعنى الثاني فهو اكثر وجعا وقسوة, وهو ان يعذب المقتول بشتى انواع التعذيب حتى يموت, وهذا الثاني هو الذي نزل بالامام الحسين عليه السلام, حيث قتل بالتعذيب,
لكن هذا القتل صار فخرا للامام الشهيد, وصار وساما على مر الزمان, فاضحى سيدا للشهداء.

فالإمام الباقر عليه السلام يفصل كيفية القتل صبرا التي حصلت للامام الحسين عليه السلام, وقد جاءت بذلك مرويات كثيرة, فلما هدد جيش اللعين عمر ابن سعد الإمام الحسين بالقتل, قال الامام الحسين عليه السلام لمحاوره: "ما أهون الموت في سبيل نيل العز وإحياء الحق, وليس الموت في سبيل العز الا حياة خالدة" , ثم ذكرت كلمة هي منهج وتعليم لكل أهل الإيمان.. حيث قال: "وهل تقدرون على اكثر من قتلي, مرحبا بالقتل في سبيل الله, ولكنكم لا تقدرون على هدم مجدي ومحو عزي وشرفي, فاذن لا نبالي بالقتل".

المجد والنبل والشرف والمكارم التي بها علو الشأن, أنها صفات الخلود, وهي تزداد مع الشهادة, ومن أسماء الله عز وجل المجيد يعني عالي الشأن , سيد الشهداء يخبر اعداءه بان بهذا القتل يعلو شانه, فكلما مر الزمان ذكر الامام الحسين يزداد علوا, وهذا ما اخبرت به العقيلة زينب في خطبتها امام الطغاة: "فوالله لن تمحوا ذكرنا".

الظاهر ان اعداء الامام الحسين في واقعة الطف سعوا بكل وسيلة متاحة لاطفاء نور الإمام الحسين عليه السلام, متفقين ان القتل يجب ان يحققوه, والا فالهزيمة ستصيب معسكرهم, مع انه شخص واحد امام جيش بالالاف, يقول الامام الباقر عليه السلام في شرح كيفية قتل الإمام الحسين عليه السلام: "لقد قتلوه قتلة نهى رسول الله ان يقتل بها حتى ادنى الحيوانات , لقد قتل بالسيف والسنان والحجارة وبالخشب وبالعصا ولقد اوطئوه بالخيل بعد ذلك" ...

إن اللجوء لهذه الطريقة في القتل, إنما هي حرب على الله ورسوله, وهو ينم عن حقد كبير وكفر عميق في وجدانهم.

ان هذه الادوات المستخدمة في قتل سيد الشهداء كثيرة ومتعددة , وكل واحدة هي كافية لقتله, وهم بالالاف وهو واحد, لكن استخدموها وجمعوها ليكون القتل شديدا عليه, ويشهد أنهم اوطئوه الخيل بعد كل هذه الادوات, امعانا في القسوة وفي تثبيت القتل.

قتلوه بهذه الوسائل لعلمهم انه ليس كسائر الناس لأنه امام وحجة الله, وروحه ليست كسائر الأرواح حتى بدنه كانوا يؤمنون بأنه مختلف, فاستخدموا مختلف الوسائل كي يتوثقوا من قتله, وحقيقة يجب ان نذكرها من انهم لم يكونوا يستطيعون على مواجهته رجل لرجل, فتكاثروا عليه واستخدموا مختلف الأدوات دفعة واحدة.

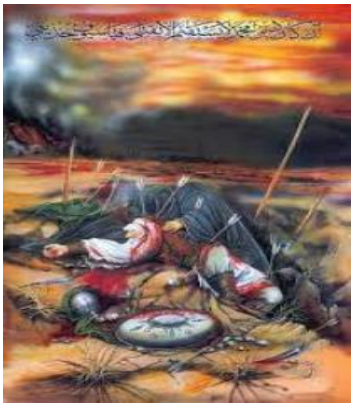

ونذكر أخيرا نوع آخر من التعذيب تم استخدامه بحق الامام الحسين عليه السلام من قبل جيش اللعين عمر بن سعد, وهو العطش , في بعض المصادر ان الإمام عطش فدعا بقدح من ماء فلما قربه من فمه رماه الحصين

ابن النمير بسهم, فدخل فمه فحال بينه وبين شرب الماء, فانتزع الامام الحسين عليه السلام السهم ثم بسط كفيه فامتلأ دما, إن سلاح العطش كان شديدا جدا خصوصا ان الامام الحسين عليه السلام لمدة ثلاث ايام لم يصلهم الماء, حيث كانت توجيهات قائد الجيش الأموي بمنعه من الوصول للماء.

وكل ما ذكره المؤرخون في وصف عطش الامام الحسين عليه السلام فهو قليل, كان أشد أنواع العطش, واسبابه كثيرة جدا, منها:

اولا: بكى الامام عليه السلام كثيرا, فان الكثير من المواقف كان يبكي بكاءا عاليا عند فقد الابن او الاخ او الصديق, والبكاء يستنزف ماء البدن...

ثانيا: انه كان كثير الحركة والقتال وهو يستنزف ماء البدن وهو جهد كبير من الصباح حتى ساعة استشهاده عليه السلام.

ثالثا: حرارة الجو الشديدة في أرض كربلاء في يوم الواقعة احد اسباب شدة العطش.

رابعا: من الأسباب كان يخطب ويعظ بالجيش الاموي من جهة, ويوصي العيال والنساء ويسكنهم ويهدأ حالهم, ويتحدث مع أصحابه, فالكلام الكثير من اسباب العطش, وفي الروايات قبل ان يضع السيف فيهم خطب خطبته الخامسة, يعني اربعة خطب خطبها قبل الظهر, والاخيرة كان قبل مقتله وليس معه احد.

خامسا: من أسباب العطش الجراحات الروحية والبدنية , في الروايات أنه اصاباته كان 12 ألف جراح وجراحاته العظيمة 72 جرحا, حيث أحاطوا به بالآلاف وكلهم يرميه بالنبال والسهام والحجارة والخشب .

وقد شدد أهل البيت عليهم السلام بالموساة عند شرب الماء بذكر الامام الحسين عليه السلام وعطشه.

أقلام

زيارة مسعود البارزاني لبغداد - غموض... تعتيم...

احسان جواد كاظم

تابعنا بامتعاض زيارة رئيس اقليم كردستان العراق السابق و (الفعلي إلى الأبد) السيد مسعود البارزاني لبغداد بعد سبع سنوات من الجفاء، إثر فشل استفتاء الانفصال 2017، ولقاءاته المستعجلة بكل الاطراف السياسية المتنفذة والتي لها اليد الطولى في الحكم والسلطة حتى مع التي نعتته بأبشع النعوت وقصفت أربيل عاصمة الإقليم ومقره في سرة رش،تبليغ رسالة التهديد الأمريكية، ولم يكلف نفسه زيارة أي جهة من القوى الديمقراطية وبالخصوص الحزب الشيوعي العراقي الذين قاتل رفاقه - من كل الطيف العراقي - النظام البائد معه كتفاً إلى كتف، ودائماً كانوا مع معاناة الشعب الكردي من جور الدكتاتوريات، قولاً وفعلاً. وكانوا أصدق حلفاءه وتحملوا تقلبات مزاجاته ونتائج تغير رياح أشرعته ! ولا أظن أنه وضعهم والقوى الديمقراطية بالصورة, على الأقل, ولو حتى بشكل غير مباشر.

تجاهل هذا التاريخ المشترك والتنكر لذكرى ثورة 14 تموز 1958 المجيدة بإلغاء العطلة هو قطع مع كل ما هو وطني وديمقراطي، لإرضاء حلفاءه والالتحاق بركبهم وتشبث بالمحاصصة.

قد لا يعير سيادته لهذه القوى اهمية لانها خارج السلطة، لكونها معارضة مبدئية وثابتة لنهج المحاصصة الذي ينغمس به ويمارسه بشغف حد استنساخه في حكومة ودوائر الإقليم... ولكنها تبقى أحزاباً وقوى لها برامجها و نضالاتها وتضحياتها، ولها رصيدها الشعبي.

في حقيقة الأمر أن ذلك ليس بالجديد لديه ولكن الأمر اختلف مع ما حملته زيارته الأخيرة من أهمية خاصة لكل العراقيين، لما تضمنته رسالة التهديد الأمريكية التي قيل عنها انها صارمة وحازمة لمعاقبة أحزاب السلطة الحاكمة... وبحكم التجربة فإن تنفيذ التهديد أمريكياً، قد يزيح هماً من هموم العراقيين لكنه بنفس الوقت، سيكون فادحاً للشعب العراقي وقواه الوطنية والديمقراطية من جانبٍ آخر وله عواقب مؤلمة... ولنا في تجربة الحصار الدولي الجائر بعد حرب الكويت، عِبرة ! تضرر منه شعبنا ولم يُنجه من مخالب وأنياب الدكتاتور والذي كان من مخرجاته السنوات الواحدة والعشرين العجاف التي تلته.

لهذا فإنه جاء لإبلاغ أطراف السلطة المتحاصصة بالخطر الداهم والقرار الذي أُقر ممن جاء بهم للسلطة والذي ضاق ذرعاً من تنكرهم لمعروفه...

وسيادته، في حقيقة الأمر، جاء منقذاً لهم، محذراً من خطط الأمريكان لترتيب الأمور بما يروق لهم, هذه المرة, وتنصيب من هو قادر على تحقيق أهدافهم في المنطقة، بيد أن ذلك قد لا يتوافق، كلياً، مع طموحاته كشريك أصيل وضلع ثالث في مثلث المحاصصة ... فما توفره المحاصصة من منافع وامتيازات أجزل وأكبر من حكومة ينصّبها الأمريكان، لأنها ستفرض، بالتأكيد، منطق الدولة والقانون والخروج من فوضى دولة اللا قانون الحالية وتعدد الرؤوس التي تستفيد منها كل الجهات المشاركة، حالياً، في التحاصص.

الزيارة كشفت من جانب آخر، أن ثلاثي المحاصصة أكثر تماسكاً مما يبدو عليه وان حديث المصالح أعلى من زعيق خلافهم الذي تسوقه وسائل إعلامهم !

قد يقول قائلهم إن الادعاء عن هدف زيارة البارزاني إلى العاصمة هو إبلاغ رسالة بمضمون تهديدي، مجرد تخمينات وتوقعات وهلاوس، وان ما جرى محادثات بشأن الخلافات والمشاكل العالقة بين المركز والاقليم. وهنا لا بد وان نقف ونمحص الأمور : فالرجل برغم وزنه السياسي فإن كبرياءه الذي منعته من زيارة العاصمة لسنين طويلة قد تلاشت فجأة وبسرعة، وهذا يعني وجود ما يستدعي التحرك العاجل. إضافة أنه لا يحمل صفة رسمية تؤهله للتفاوض رغم الوشائج والروابط الشخصية القديمة التي تربطه بأحزاب السلطة الإسلامية، لا سيما وان رئيس الإقليم رسمياً السيد نيجيرفان البارزاني ابن أخيه يقوم بزيارات مكوكية للعاصمة ويلتقي بقادة الإطار التنسيقي الشيعي الحاكم.

يمكن الاستنتاج، أن الزيارة لم تكن لترميم العلاقات وإعادة المياه إلى مجاريها، رغم مظاهر الاستقبال والاحتفاء، لأنها خاطفة، ولا يُعقل أن تحل الإشكالات والخلافات المستعصية هكذا بسرعة بعد سنين من الصراعات.

وإذا كانت توقعات وتخمينات المراقبين السياسيين، غير صحيحة ومجانبة للحقيقة، كما يمكن أن يدّعوا، فإن ذلك بسبب حجبهم الحقائق عن الشعب وغياب الشفافية وعدم مكاشفة الشعب بما يُطبخ، ذلك كله يفتح أبواب التأويل والتخمين والتكهن، على مصراعيها !

وما على الناس، عندها، الا الضحك هستيرياً مما يدور او البكاء غيظاً مما يجري !!!

عندما تتجاهل الدولة قيمها

حينما يشاهدُ المرءُ في وسائلِ الإعلامِ صورا لمجاميعَ منْ الشخصياتِ السياسيةِ منهمْ رؤساءُ وزاراتٍ سابقينَ وزعاماتِ أحزابٍ وكتلٍ يشاركونَ في مواكبَ عاشوراءَ وهمْ في حالاتٍ منْ الحزنِ والبكاءِ بطريقةٍ تمثيليةٍ ساذجةٍ لا تخرجُ عنْ كونها استهلاكٌ مفتعلٌ لعظمةِ الواقعةِ - بطريقةٍ فجةٍ وسخيفةٍ ومبتذلةٍ، يتساءلُ : لماذا تبكونَ الحسينْ كذبا ورياءً ، لماذا لاتبكونْ على مظالمِ الشعبِ صدقا ووفاءً وتتذكرونَ أنَ الحسينْ استشهدَ منْ أجلِ مواجهةِ الظلمِ وكبحِ الحكامِ لشعوبهمْ وإصلاحِ القيمِ والقضاءِ على الطغاةِ .

فهلْ هؤلاءِ منْ أعوانِ مسيلمة الكذابْ أمْ أنهمْ منْ نصرةِ منهجِ الفرعونِ ، أمْ دعاةُ تصديرِ الثورةِ الإسلاميةِ دونَ أنْ يعرفونَ ماذا تعني وما هيَ أهدافها والى أينَ تريدُ أنْ تصلَ .

يا وسفه أنْ تخضعَ دولةٌ عدتْ الأولى في النشأةِ والتكوينِ منْ بينِ كلِ دولِ العالمِ وهيَ لاتزالُ لا تعرفُ قيمتها بسببِ جهلِ حكامها.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الثالثة عشر ((27))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

توقفنا في معالجة سبقت عند المسّادا، القلعة التي استُخدمت كمجاز لهوية الإسرائيلي الجديد، وفقدت مركزيتها منذ أواسط السبعينيات. وهذا وثيق الصلة بصعود «اليمين»، للمرّة الأولى في تاريخ الدولة، إلى سدة الحكم (انتخابات 1977) بيد أن عملية الصعود لا تفسّر، وحدها، ولادة الهولوكوست كمرجعية دلالية للهوية الجديدة.

تعود التواريخ ذات الصلة («المليون السابع» لتوم سيغيف، مثلاً) إلى محاكمة المجرم النازي آيخمان في القدس، في أوائل الستينيات، كلحظة فارقة في علاقة الإسرائيليين بالهولوكوست. وفي وسعنا العودة إلى حنّا أرندت («آيخمان في القدس») لإلقاء ضوء على الدوافع السياسية، والبطانة الأيديولوجية، للمحاكمة، وإخراجها بالطريقة التي تمّت بها.

ومع ذلك، أعتقد أن الأمر الحاسم في تاريخ المرجعية الجديدة كان تضافر صعود «اليمين» إلى سدة الحكم، مع كلام الرئيس المصري السادات عن حرب أكتوبر بوصفها آخر الحروب، وزيارته للقدس، ومعاهدة السلام مع مصر. الانتصار الأهم للصهيونية منذ وعد بلفور، وقيام الدولة. نتكلّم، هنا، عن عقد السبعينيات كلحظة فارقة في تاريخ التحوّلات السياسية والأيديولوجية للمجتمع والدولة الإسرائيليَّين .

ولن نجد، في الواقع، عبارة موحية، ووثيقة الصلة بالعقد المذكور، وتجلياته على الأرض، وفي الحقل الدلالي لهوية الإسرائيلي الجديدة، أوضح دلالة من تعقيب مناحيم بيغن (رئيس الوزراء في حينها) على انتقادات طالت إسرائيل بعد سقوط أعداد كبيرة من الضحايا اللبنانيين والفلسطينيين في حرب العام 1982، التي شهدت اجتياح لبنان، واحتلال بيروت، ومذبحة الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا. قال بيغن ما معناه: على العالم أن يجثو على ركبتيه، ويطلب منّا المغفرة. وفي السياق نفسه، وصف الفلسطينيين، في زيارة لأنقاض قلعة الشقيف بُعيد احتلالها، بعبارات تحط من قيمتهم كبشر.

تلك هي لحظة الانفصال بين زمنين، والتمييز بين خطابَين :

خطاب دايان الذي يحضر فيه القتلة كلاجئين يضمرون الشر وراء الحدود، وخطاب يستحضرهم بلا دوافع أو ملامح، كما الشر نفسه، وقد صاروا امتداداً لشر العداء للسامية، الذي لا يقبل التفسير بطريقة عقلانية، بعدما صارت المحرقة دليله وعلامته الفارقة (كانت تلك مرافعة أيلي فايزل، الذي ذهب بالمرافعة حد القول باستحالة التفكير في هذا النوع من الشر، أو الكتابة عنه، ولكنه فعل هذا تفكيراً وكتابة، كما نعلم).

قلنا، إن تلك هي لحظة الانفصال بين زمنين. اللحظة التي يستحيل فهمها بعيداً عن حسابات الضعف والقوّة. بمعنى أكثر مباشرة: ترافقت مركزية الهولوكوست في متن الخطاب، مع، ونجمت عن، تزايد الإحساس بالقوّة. العملية المستمرة حتى الآن. والمُلاحظ، في هذا الصدد، أن الإحساس المُفرط بالقوّة قد أسهم في تدهور الكفاءة الدلالية للمحرقة كمرجعية للسياسة الإسرائيلية.

سنتكلّم، في معالجة لاحقة، عن مركزية الهولوكوست في الهويات والسياسات الأوروبية والأميركية بعد نهاية الحرب الباردة. وما يعنينا، الآن، يتمثل في تحليل ما بعد لحظة الانفصال، والدلالة الخطيرة والمُفزعة، فعلاً، لتجريد الفلسطينيين من الدوافع والملامح، وتصنيفهم كشر مطلق. ولا يبدو أن ثمة وسيلة إيضاح أبلغ من عبارة لم يكف نتنياهو عن ترديدها منذ اندلاع الحرب الحالية: «نحن الآن في العام 1938.»

ولنُلاحظ، هنا، إشارته إلى حدث وقع قبل 86 عاماً، وفي مكان يبعد عن غزة قرابة ثلاثة آلاف كم، للكلام عن حرب ما بعد السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، التي لم تتوقف حتى الآن. المقصود بالحدث «ليلة الكريستال(Kristallnacht) »، الليلة التي شهدت وقوع هجمات شنها النازيون والغوغاء على ممتلكات ومعابد ومنشآت يهودية في ألمانيا والنمسا، وأسفرت عن الكثير من الضحايا بين اليهود، وعن واجهات زجاجية تناثرت في الطرقات. وبالنسبة لمؤرخي المحرقة، قرع الحدث المذكور أكثر من جرس للإنذار، مُحذراً مما سيحدث بعد قليل، لكن أوروبا، وأميركا، لم تحسنا السمع.

دعك من فساد، ولا عقلانية، المقارنة، ولا حتى وجود من يصدقها. فالمهم، في نظر القائل، إيجاد صلة دلالية أولى بين شر واحد بوجهين مختلفين: النازي القديم، والفلسطيني الجديد، وإيجاد صلة دلالية ثانية بين الضحايا اليهود في برلين وفيينا قبل 86 عاماً، والضحايا اليهود في «ناحال عوز».

والمهم، أيضاً، تذكير الأوروبيين والأميركيين بالتكلفة الأخلاقية والسياسية، والأثمان الباهظة للطرش القديم، ومسؤولية عدم تكراره في الوقت الحاضر.

المُراد من الصلات الدلالية المُفتعلة في الحالتين هو إضفاء صفة وشرعية الدفاع عن النفس على ما يفعل الإسرائيليون في الميدان، منذ اليوم الأوّل لاندلاع الحرب، وإعادة تفسير الصراع في فلسطين وعليها، على مدار مائة عام، بمنطق العداء للسامية، وتاريخها الأوروبي الطويل .

وما ينبغي أن يُقال: إن صعود الإسلام السياسي في الحواضر العربية (بكل خصائصه الصحراوية، وفقره المعرفي، وغربته عن العالم)، خاصة في طوره الداعشي المتوحّش، قد زوّد الإسرائيليين بمرافعات وشواهد لتعزيز مكانتهم كقلعة أوروبية للدفاع عن غرب ما بعد الحرب الباردة من ناحية، وتشويه المضمون المعادي للكولونيالية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، من ناحية ثانية .

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!..

هذه عناصر في البنية الأساسية للمقارنة، وفيها كل مكوّنات السردية الإسرائيلية عن الحرب، التي تلتقي، وتتمفصل، مع بنية دلالية أكبر وأوسع في صميم فكرة الغرب (الأوروبي والأميركي) عن الأبعاد الأخلاقية والثقافية والسياسية لهويته بعد نهاية الحرب الباردة. الهوية التي تحتل المتن فيها قضايا الهولوكوست والعداء للسامية.

كيف؟ ولماذا؟ هذا مصدر سوء فهم عميق في مقاربة معنى ومبنى العداء للسامية. وهذا موضوع معالجة لاحقة، أيضاً. فاصل ونواصل.

الحلقة الثالثة عشر ((28))

قلنا إن منطق المقارنة بين ما وقع على الحد الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل، في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) وليلة الكريستال في ألمانيا العام 1938، فاسد. وإذا ما قيس فساد المنطق على خلفية ما حاول حجب حقيقته، تكشّفت المقارنة عن فضيحة أخلاقية وسياسية في آن. وقد ذهب صاحب المقارنة نفسها، أي نتنياهو، قبل سنوات، إلى حد اتهام الحاج أمين الحسيني، زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية قبل العام 1948، بتحريض هتلر على إبادة اليهود.

لم يستطع المؤرخون الإسرائيليون، وقائمة طويلة من أبرز مؤرخي الهولوكوست في العالم، غض النظر عن هذا القدر، والنوع، من التضليل، فأصدروا بياناً يندد بالتهمة الزائفة، التي تشوّه تاريخ العداء للسامية والمحرقة في آن .

وفي حينها، ردت دينا بورات، كبير المؤرخين في "ياد فاشيم" بالقدس، على نتنياهو بطريقة لا تشكو ندرة عبارات التأنيب. فوضع مسؤولية المحرقة على عاتق الفلسطينيين يُعفي التاريخ والقوميات الأوروبية من المسؤولية، ويقضي ببطلان السرديات الإسرائيلية والغربية المُعتمدة بعد الحرب العالمية الثانية، أيضاً.

لذا، وبعد الكلام عن العلاقة العضوية بين صعود مجاز الهولوكوست، وتصاعد إحساس الإسرائيليين بالقوة، ثمة ما يُحرّض على الاستنتاج أن هذا النوع، والقدر، من فساد المنطق، لا يقتصر على فضيحة أخلاقية وسياسية وحسب، بل ويـــــؤدي إلى تدهور القيمة الاستعمالية لمرافعات وثيقة الصلة، أيضاً. وهذا ما يمكن التأكد منه، والتدليل عليه، بشواهد كثيرة.

ولعل أوّل ما يحضر، في هذا الصدد، ملاحظة أبراهام بورغ عن اختزال الصهيونية لتواريخ اليهود في تاريخ اليهود الأوروبيين، واختزال تواريخ هؤلاء في المحرقة.

وقد حاول التدليل على عمليتي الاختزال بطريقة لاذعة، مستعيناً بحكاية رجل الأعمال الإسرائيلي، من أصول عراقية، الذي ذهب إلى بولندا في زيارة عمل، وعاد مسرعاً إلى إسرائيل "هرباً من ذكريات وأشباح الهولوكوست" هناك.

يُعلّق بورغ على الحكاية بملاحظة انتفاء الصلة بين صاحبها والهولوكوست، سواء تعلّق الأمر بتاريخ اليهود العراقيين، أو التاريخ العائلي، ويستخلص كيف تمكنت الصهيونية من تجريد اليهود الشرقيين من تواريخهم، ودمجهم في تاريخ اليهود الأوروبيين، ومصيرهم المروّع في الحرب العالمية الثانية.

تبدو عملية الدمج، وما تستدعي من الاختزال، دليلاً على نجاح هندسة الهوية الجمعية للإسرائيليين. ومع ذلك، ما يبدو كمفارقة لاذعة في كلام بورغ يتجلى بوصفه نوعاً من الكابوس في رواية يشاي ساريد المعنونة "وحش الذاكرة" التي يعالج فيها علاقة الإسرائيليين بالهولوكوست .

يشتغل الفاعل الرئيس في الرواية، وهو مؤرخ شاب تخصص في تاريخ معسكرات الاعتقال النازية، مرشداً لزوّار معسكر "أوشفيتس" في بولندا. ومن ملاحظاته نتعرّف على مواقف طلاب المدارس، الذين ترسلهم الحكومة الإسرائيلية سنوياً لزيارة المعسكرات. وتثير دهشته حقيقة أنهم لا يبدون كراهية للقتلة، بل وثمة إمكانية للعثور على قدر من الإعجاب، وعلى رغبة بأن "هذا ما يجب أن نفعل بالعرب" أيضاً.

واللافت أن ساريد يُنهي روايته بطريقة مُفاجئة تمثل، في جانب منها، ردة فعل غاضبة على ما تراكم من ملاحظات سلبية نجمت عن سلوك الزوار الإسرائيليين وتعليقاتهم. يشتغل الفاعل الروائي، (الذي أصابته معايشه أوشفيتس، وزيارات الإسرائ الإسرائيليين، بالاكتئاب والإحباط، فأهمل الأكل والنوم والهندام) في الفصول الختامية للرواية مُرشداً لمخرج ألماني يعمل فيلماً وثائقياً عن معسكرات الاعتقال. تنشأ علاقة غواية بينه وبين مساعدة المُخرج. ويلاحظ أن الأخير يحاول استغلاله، وتصويره في مشاهد دون علمه، فينهال عليه ضرباً وركلاً.

ثمة الكثير مما يُقال عن رواية ساريد. من المألوف في الأدب الإسرائيلي تكريس الكاتب رواية واحدة على الأقل لمعالجة جانب من جوانب الهولوكوست (أبيلفيلد كرّس كل أعماله). وفي سياق كهذا تبدو "وحش الذاكرة" استثنائية لأنها تمثل نقداً ونقضاً لما يشبه قواعد ثابتة استقرت عليها المعالجات الأدبية ذات الصلة.

على أي حال، وعلى الرغم من تكاثر الشواهد، في فترة ما بعد السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) إلا أن أطرف ما قرأت، في هذا المعنى، جاء على لسان شخص يدعى ديفيد أزولاي، ويشتغل رئيساً للمجلس البلدي في مستوطنة المطلة الحدودية مع لبنان. فقد دعا المذكور إلى إخلاء قطاع غزة من السكّان (إرسالهم إلى لبنان، توجد مخيمات كافية هناك، كما يقول) وتسوية المباني في القطاع، وكل شيء آخر بالأرض، وتحويل المكان إلى متحف، ليكون شاهداً على ما تستطيع إسرائيل أن تفعل، تماماً على غرار أوشفيتس (هكذا قال، وذكر أوشفيتس بالاسم).

من الواضح أن المذكور لا يعرف عن أوشفيتس (لا نستبعد أن يكون زاره) إلا حقيقة أنه مكان سيئ، وأنه دليل على مصير مروّع، وما تستطيع قوة جبّارة إن انتقمت أن تفعل. هو لا يعرف، بالتأكيد، أن التداعيات المباشرة لكلامه تعني إنشاء صلة دلالية وتبادل للأدوار بين الضحية والجلاّد :

الإسرائيلي يتماهى مع الألماني النازي ويحل محله، والفلسطيني يحل محل اليهودي الأوروبي. ثمة الكثير من الهبل الفضائحي في هذا الكلام. وليس هذا ما يعنينا، بل مدى ما يلحق بفكرة المحرقة من ابتذال في حال تحويلها إلى رد على كل شيء، وإلى تفسير لكل شيء، على مدار ما يقرب من خمسة عقود مضت. لم نقل كل ما ينبغي أن يُقال بعد..

فاصل ونواصل في العدد القادم.

آراء حرة..

عندما يتصدع الانتماء ويبقى الحنين والحلم:
إبراهيم الحريري أنموذجاً (2 - 2)

فخري كريم *

هذه اللوحة الجنائزية للمأتم البشري الذي خلّفه البعث وحرسه، يستعصي على التخيل لمن لم يعش زمن الفجيعة تلك. إن تَمثُّل وتمثيل تلك اللوحة قد يبدو للبعض مبالغة أو غلواً أو محاولة للإسقاط السياسي وتصفية حساب مع حزب البعث وتاريخه. لكن المشهد ما زال حياً بيننا، وبالإمكان تلمس عواقبه في كل ركن من بلادنا، وفي أطراف العالم العربي، حيث الانهيار هو المشهد المهيمن. هذا المشهد يتجسد في انقلاب القيم والمبادئ، وكل ما تعنيه من دلالات وأخلاقيات تحوّل إلى الضد. أقوى دليل على هذا هو واقع العراق بعد ستة عقود من مجزرة وفجيعة انقلاب 8 شباط 1963، فها هو مترعٌ بالعفن السياسي والفساد والنهب والأوبئة والخراب والانحطاط والتردي المتفشي في كل مكان، وكأننا في مشهد متخيلٍ من مرابض ما قبل الجاهلية. وبالتوازي لهذا الواقع، نجد كيف انتهت بالانحدار إلى قاع لا قرار له أغلب الدول العربية التي كانت مراكز الإشعاع الفكري والإبداعي والثراء الروحي والقيمي ومصادر الثروة البشرية والنماء.

هذا المشهد المُروّع، حيث التبعية والخيانة وبيع الأوطان وفساد الضمير والجهل والأمية والرشوة والتزوير، بدأ من تلك اللحظة المشؤومة في 8 شباط 1963، ومع إذاعة بيان البعث رقم 13 وهو يأمر جلاوزة الحرس القومي:

«اقتلوا الشيوعيين من دون تردد أينما تعثرتم بهم...».

فتحولت الشوارع والميادين العامة في أرجاء بغداد والمدن الممتدة في الجسد العراقي إلى مدافن مكشوفة لآلاف الوطنيات والوطنيين العراقيين.

لم تكتمل المهمة، فوثب صدام بمعيّة البكر إلى السلطة في 17– 30 تموز 1968 ليتم ما لم يكتمل في (شباط 63)، وقد تسلح بالتجربة، وبالمزيد من أدوات وفنون الخديعة السياسية وأساليب المراوغة والمراودة والبراعة في استخدام سياسة «العصا والجزرة».

آلاف المثقفين من بين مئات آلاف المعتقلين نجوا من الموت الجسدي، من التصفية تحت التعذيب في قصر النهاية وأقبية التمثيل الهمجي بالبشر. لقد خرجوا من القصر وتلك الأقبية من دون أن يستثنيهم الأوباش من التعذيب، والتشويه الجسدي، ومن أهوال تستعصي على التشبيه. كان البعض من الضحايا قد انتمى للحزب الشيوعي، لكنه لم يتعمد بالإيمان بعد. كان الانتماء خياراً شمل مئات الآلاف من كل الفئات، مفتوحاً على التجربة والخطأ، ينتظر أن تتحول الشعارات التي ملأت فضاء العراق بهتاف «إسأل الشعب ماذا يريد... وطن حر وشعب سعيد» إلى إنجاز بشري، يستنبت الأرض حصاداً يتلمسه الفلاح، مثلما يرتزق به العامل والمثقف والكادح من منجزات تجعل الحياة مكاناً أفضل للعيش.

كان الانتماء بالنسبة للبعض، رخواً، وللبعض هشاً، تتغذى عليه الشكوك، وانتظار الذي كان وعداً آتياً ولم يأت... هؤلاء استعادوا حريتهم بعد عذابات ستظل ترافقهم وتنبش في ذاكرتهم. الواحد منهم يعيش بين يائسٍ ومشككٍ، ومشمول بإحساس من تخلص من مأزق، فانضم إلى مسيرة الحياة، مهموماً بصروفها، حذراً من أي عثرةٍ تعود به إلى كوابيس ما وقع فيه من كبوة انتماء لم يكن على قدر تحمل أعبائه.

بين هؤلاء من اعترف عن ضعف في إيمانه، ومنهم من وشى برفاقه، وبينهم من وجد نفسه مضطراً لتأييد اعترافٍ جاء من الأعلى فوجد فيه خلاصاً، ولا مثلبةً. منهم من أيد اعترافاً جاء من الأعلى فوجد فيه فرصة لإخفاء أسرار وحماية رفاقٍ والنجاة بنفسه. ومن المعترفين

أنفسهم من أخفى أسراراً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. ومن هؤلاء من رأى في المواجهة انسلاخاً من حالة وجد نفسه فيها بمحض الصدفة أو لأمر ما لا علاقة له بالإيمان، أو أن انتماءه جرى بقناعة لم يكتمل باختبار الإيمان بكل ما يعنيه من التزام، وما يتطلبه من ضوابط، وما يواجهه من تحديات وتضحيات. هؤلاء وجدوا أنفسهم بين عائد لهموم تفرضها صروف الحياة ومتطلباتها، فانشغل بها عن السياسة وتبعاتها، وبين جاحدٍ للماضي، أو آخر تأثر بما أضفى عليه انتماؤه السابق من حنينٍ مخبوءٍ لقيم ومبادئ تزدهي بالحياة.

ولّدت التجارب القاسية لكل هؤلاء الضحايا، ولاسيما بين المثقفين، نتائج سلبية تمثلت في انكماش بيّن في الاهتمام بالشأن العام وتجاذبات الحياة السياسية والحزبية. وكان هذا التأثير أفدح على الحزب الشيوعي بحكم دوره التاريخي ومكانته في الحركة الوطنية والجماهيرية، حيث طال هذا التأثير السلبي حياته الفكرية ونشاطه التنظيمي وتوجهاته السياسية، وطاقته في الكسب والتعبئة الجماهيرية.

ولم يكن هذا التأثير بمعزل عن الأخطاء التي ارتكبتها قيادة الحزب المثخنة بالجراح، في التعامل مع نتائج ما تمخضت عنه التجربة في مواجهة انقلاب شباط 1963، على أكثر من صعيد، ومن بينها كيفية التعامل مع

---

* رئيس تحرير جريدة المدى

البقية ص التالية

عندما يتصدع الانتماء ويبقى الحنين والحلم

ضحايا همجية الحرس القومي. كما تمثلت بالتغيرات السياسية التي اتخذت صيغاً براغماتية مخادعة، شكّلت كمائن لتوريط الحزب في سياسات وتوجهات ينقصها الحذر والحيطة، وتتطلب اليقظة الفكرية والانتباه السياسي. وكان أشدها إضراراً بالحزب ومصائر البلاد، ما ارتبط بما عرف بـ «خط آب» التحفوي، وما ارتبط به من نهج ممالئ للاتحاد الاشتراكي حد النزوع نحو الاندماج معه، ثم السياسة التنظيمية التي جرى ابتكارها بدعوى إعادة تنظيم الحزب، بالاعتماد على بقايا العناصر الحزبية التي تعرضت للانكسار من دون استثناء من أصابها عطب الانهزام والاستسلام بالاعتراف المخل، ما أدى، ونحن نقترب من الوثوب التالي للبعث إلى السلطة في انقلاب 17–30 تموز 1968، إلى توريط التنظيمات القيادية حتى مستوى المنطقيات بضم عناصر في عضويتها من بين أولئك المسلوبة إرادتهم في التعذيب.

إن من بين الأضرار الفكرية والسياسية لهذا النهج، إضعاف اليقظة والجهادية الفكرية والسياسية إزاء مناورات البعث وأساليبه في التصدي بمختلف الوسائل لكشف تنظيمات الحزب وتصفيتها بالاندساس فيها ونخرها من الداخل، وهو ما اعتبره باقر إبراهيم في اجتماع اللجنة المركزية عام 1978 الذي قاده في غياب عزيز محمد وزكي خيري: «استضافة لرفاق من حزب شقيق وليس اندساساً، وهو يساعد قيادة الحزب الحليف على التأكد من أن الشيوعيين لا يضمرون ما يسيء للثورة وقيادتها»!

في قصر النهاية، كان كل شيء منظماً بترتيب يخدم أغراض الجلادين، ويشيع مناخاً محتالاً يفتح باب الرجاء لمن يريد أن يطل على الحياة، بعيداً عن ويلات الجحيم. فكانت للناجين قاعة خاصة بهم، يخيم عليها صمت المقهورين، جروحهم ما تزال متقيحة ولم تندمل بعد، الأشلاء البشرية التي هتكها المعذبون تعاود الاستسلام لمباضع الترميم، ومظاهر الانكسار على البعض يمكن تمييزها بين من نالت منه الهزيمة الجسدية، ومن ظل ينبعث التحدي والأمل من إيمانه العميق بعد مكابدات انتمائه.

في هذه القاعة حيث الانكسار والانزواء احتل إبراهيم الحريري ركناً قصياً، يهمس كلما أمكن ذلك في أذن هذا الجريح المنكسر أو ذاك، وتتيقظ حواس تحديه في أحيان أخرى حين يستقدم الجلادون إلى هذه القاعة بطلاً استعصى عليهم النيل من صموده، لعلّ منهاراً يتشبث بخلاصه ينجح في كسر عزيمته.

أذكر وأنا أستعيد مشهد الرفيق... وقد تحول إلى كتلة من الأشلاء والجروح، ينزف الدم والقيح، يرى ظلال المحيطين به بعد أن فقعوا إحدى عينيه وأتلفوا الثانية، وهو يتوسل لمن نهض في القاعة ليكسر إرادته مخاطباً إياه بلغة تعاطف: «اتركني أرجوك، أنا اخترت مصيري دفاعاً عن حزبي وقضيتي ومستعد للموت دفاعاً عما اخترت، محافظاً على قيمي الإنسانية والأخلاقية دون أن أهاب عبث الجلادين، فأنا لم أحاول الضغط عليكم لتحمل ما لا طاقة لكم بتحمله، وأفرض خياري عليكم. اتركوني أموت بسلام الضمير أرجوكم!».

من هنا بدأت مأساة إبراهيم الحريري، وكوكبة من المثقفين والمناضلين ممن عثروا في ركن قصي من هشاشة أجسادهم التي نال منها عبث التعذيب، وجدانهم الذي طوى إيمانهم وظل عصيّاً على الاستسلام...

إبراهيم الحريري، وسعدي يوسف، وعلي الشوك، ورموز باسقة من مثقفي ومبدعي العراق، وجدوا في الصمت خياراً. لكنه لم يكن صمت المهزوم، المستسلم، بل صمت البحر... وهم يتابعون مسيرة حياتهم التالية، متشبثين بإيمان ظل ينبض في أعماق ضمائرهم يستثيره الحنين والحلم المراود. العشرات منهم تجلدوا أمام قهر لحظة الضعف الإنساني، الذي ليس وجهاً لهزيمة الإيمان، بل لانكسار الجسد حين تفرمه مكابس الفولاذ أحد مبتكرات تعذيب البعث عام 1963. كانت حياة المنكسرين جسدياً، المبدعون منهم بوجه خاص، شريطاً متواصلاً من المناجاة مع الذات المعذبة التي يهزها الحنين إلى منبت الإيمان وذروة الحس بالتصافي، طلباً للغفران، وإن تعذر فالنسيان. أحد المنكسرين بلغ به الوجد وهو ما يزال في قاعة القصر، فصاح بالجلادين بما يُشبه التحدي: أنا شيوعي وعندي ما تعجز آلاتكم عن كسر إرادتي بإفشائه. فلم يفلح وجده في لحظة ذهوله التصوفي من مقاومة جحيم مفرمة تطويع الحديد عن كسر إرادته فاقتيد ليسجل اعترافاً مفبركاً يفوح منه التعريض بنفسه ورفاقه.

كانت صبيحة 18 تشرين 1963 عرضاً فريداً لهزيمة البعث وانقلابه الفاشي. وعنواناً يصلح لإظهار الطغيان حين لا يجد في لحظة الهزيمة، مفراً من الهروب في الشوارع والساحات وهو يرمي ما يؤشر لهويته كجلاد بات مطلوباً. في تلك الصبيحة كنت ترى قطعان الحرس القومي التي لم تترك ركناً آمناً في العراق المستباح، وهم يتراكضون وعلامات الهلع المنطوي على الخوف الجبان بادية على وجوههم وهم ينزعون دون أن يتوقفوا ملابس الحرس القومي، ويرمون عنهم سلاح الجريمة. وكان المواطنون الواقفون أمام بيوتهم يسخرون منهم ويلاحقونهم باللعنات والشتائم والسخرية.

ووجد الانقلابيون الجدد وعلى رأسهم المهرج عبد السلام عارف في السخط الشعبي العام ضد البعث، فرصة لتثبيت أركان حكمهم، والسعي لتبرئة أنفسهم من جرائم انقلابيي 8 شباط 1963. وهو ما دفعهم لإعلان قرارات تخديرية مخاتلة للتخفيف من الاحتقان السياسي، ومظاهر الفجيعة والفقدان التي كانت تهيمن على حياة أسر آلاف الضحايا من الشهداء والمغيبين في السجون والمعتقلات.

وبدلاً من فضح تلك المناورة، تم إمرار خط آب 1964 في اجتماع تصدره بهاء الدين نوري وعامر عبد الله وزكي خيري، الذين كانت اللجنة المركزية بقيادة الشهيد سلام عادل قد أقصتهم من عضويتها بشبهة التكتل. وشاركت في صياغة القرار عناصر متعاطفة مع التيار الذي ارتبطت به أسماؤهم.

ولعب بعض هؤلاء أدواراً خطيرة في حياة الحزب، في المراحل التالية، عرّضت الحزب الى أخطاء جسيمة، وحمّلته أعباء أثرت على مسيرته وأنهكته بتبعات ما فرضته من توجهات وسياسات جوبهت باعتراضات واسعة من قاعدة الحزب والجماهير المتعاطفة معه.

بعد إسقاط سلطة البعث في 18 تشرين 1963، تفرغت سلطة عبد السلام عارف وشركائه لملاحقة البعثيين، والتخفيف من الملاحقات المكشوفة ضد الشيوعيين والقوى المعارضة الأخرى. لكن جو الانكسار والفجائع التي خلفتها سلطة البعث ظلت تهيمن على حياة

التتمة الصفحة التالية

عندما يتصدع الانتماء ويبقى الحنين والحلم

العراقيين. وكانت انعكاساتها واضحة المعالم على المثقفين الذين تعرض الآلاف منهم إلى التصفية والاعتقال والتعذيب. وبينهم المئات ممن وجدوا أنفسهم في مواجهة متغيرات اجتماعية وسياسية جديدة تماماً. فبدأ الكثيرون منهم بحثاً في العمق عن تفسير لكل ما جرى، وما استجد، وما صار مطلوباً كشف الحجاب عنه. في مثل هذا الجو وجد العشرات منهم خلوة علنية للحوار والبحث في مقهى عُرف بمقهى العباقرة أو المعقدين. وأسفرت النقاشات والحوارات في المقهى وأطرافه وامتداداته عن نزعات واتجاهات ومدارس تحاول اعتمادها لإعادة التوازن الذي افتقدته في ظل الأوضاع الجديدة. وبرزت أسماء لامعة لكتاب ومبدعين وفنانين كعناوين لهذا الذي صار يُعرّف نفسه كاتجاه أو مدرسة فنية أو تحول فكري مسمّى. وغلبت على تلك التحولات الفلسفة الوجودية، والإنكارية، واللامنتمية، ومظاهر الاغتراب أو كما تبنى أهل المقهى نحتاً عربياً ملائماً لأمزجتهم «الألينة»..!

من بين هؤلاء من استعاد توازنه الفكري، مع ابتكار إبداعي مضاف أو مع مزيج من العبثية الوجودية واللاأدرية. ومنهم من راح أبعد من ذلك، أن انسحر منكفئاً، ومنزوياً يبحث عن هوية أو يكتفي بذاته وما هو عليه...

بعيداً عن المقهى والعوالم التي تتناغم فيه وحوله. كان مثقفون تعرضوا لعذاب الجسد، ظلت أرواحهم عصيّة على مباضع الجلادين. لم يتمكنوا من النيل من خباياها المستورة بضمائرهم، والهائمة في فضاء الحلم الذي لا يقبل الانكسار...

من ذاك الفضاء المفتوح على الأمل والذي ينتظر بشغفٍ آتٍ، واعدٍ، مرتجى لا يخذل...

من هناك خرج إبراهيم إلى ما بعد المجزرة ليكتشف أنه فقد كل مصدرٍ للشغف. لقد تغير كل شيء، فقد مذاقه، وتعكرت ألوانه، وبدا وهو يجول ببصره ليكتشف ما حوله كما لو أنه أصيب بعمى الألوان، وفقدان حاسة الشم، وصارت الهسهسات في أذنيه ضجيجاً يمزق السكون، وباتت حاسة التذوق عنده مرارة لم يتعودها. ومن يومها وجد سلوته في ما يحاكي التهريج، صار يتفنن في ابتكار النكات البذيئة، ويميل للسخرية، وإذا عجز عن السخرية من أحدهم سخر من نفسه. حين يختلي بنفسه، يُفرغ شعوره بالعجز واللاجدوى واللامبالاة بالبكاء المتوسل للتصالح مع ذاته المنكسرة التي تُفرغ حنينه لاستعادة رسوخ إيمانه بأن ما نذر نفسه لحمله حتى النفس الأخير آتٍ غير قابلٍ للانكسار.

مات إبراهيم وقد أترع بمتاعب الشيخوخة ونسياناتها، لكنه التقط مع لحظة سكينته الأبدية ما افتقده بانكساره: الإيمان بأن الإنسان قد يظل الطريق، أو يكبو وينحني أمام العواصف، أو حتى ينكسر لكن ما يعتمر في وجدانه من إيمان بالحياة يبقى عصياً لا يُقهر!

التسامح وراهنيتها، في منطقتنا

ويرى المؤلف قياساً على الدراسات والكتابات التي عرفها الغرب عن التسامح والمعالجات التي أعقبت والنزاعات الدينية والطائفية، التي عاشتها أوروبا لدرجة النزيف البشري، المادي والمعنوي، تمّ التوصل بالتدرّيج وبعد معاناة، إلى أن يصبح التسامح حالة قانونية بعد أن كان حالة دينية ومن ثم حالة ثقافية، مقرونة ببعد أخلاقي وسياسي.

ولذلك كله اكتسبت فكرة التسامح أهميتها وراهنيتها، خصوصاً في منطقتنا ولدى شعوبنا بسبب طغيان اللّا تسامح الخارجي واستلاب اللّا تسامح الداخلي، ولعلّها ضرورة لا غنى عنها لترميم حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية، بعيداً عن الكيدية والانتقامية والثأرية وردود الأفعال السلبية إزاء الآخر، والأمر يحتاج إلى نشر ثقافة التسامح وتعميمها ووضعها موضع التطبيق الحيوي بالمراكمة عليها مع تطوّر مجتمعاتنا، فالإنسان هو الأصل على حد تعبير الفيلسوف الإغريقي بروتوغوراس.

عبد الحسين شعبان، أكاديمي عراقي، ولد في مدينة النجف، ونال درجة الدكتوراه في القانون، من أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية في براغ، وبالإضافة إلى العمل الفكري والحقوقي والتدريس الجامعي، اشتغل على نصوص سردية ثقافية وأدبية، تأليفاً ونقداً ومراجعة، في أجناس متنوّعة وحقول مختلفة، وهو حائز على وسام أبرز مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربي سنة 2003 من القاهرة.

---

* **التسامح** ليس مجرد قبول الآخر، بل هو ممارسة نشطة للاحترام والتفاهم. وهو أساس قوي لبناء مجتمع عادل ومتنوع يمكنه مواجهة التحديات المعاصرة بثقة وتفاهم.

والتسامح مفهوم فلسفي وأخلاقي يتعلق بقبول واحترام آراء الآخرين. ويعتبر ركيزة أساسية للتعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة الثقافات وأحد الدعائم الأساسية للحضارات الحديثة.

الفلاسفة يؤمنون: بأن كل فرد يجب أن يتمتع بالحرية، وأن يتضمن التسامح الاعتراف بأن البشر متنوعون في معتقداتهم وثقافاتهم وخلفياتهم. وهذا التنوع يجب أن يكون مصدراً للغنى الثقافي بديلا من النزاع والانقسام.

طبعة جديدة من «فقه التسامح» لعبد الحسين شعبان

صدرت عن دار النهار في بيروت الطبعة الثانية من كتاب «فقه التسامح في الفكر العربي – الإسلامي» للدكتور عبد الحسين شعبان، ويتناول فيه التسامح الذي يرى، أن الحديث عنه لا يزال في بلداننا مبعث ارتياب لدى الكثير من النخب الفكرية والثقافية بوجه عام، وتعود أسباب ذلك في نظره إلى الاستقطابات الحادة وأبعادها الإقليمية والدولية، إضافة إلى أن جزءاً منها يتعلق بالفهم القاصر والمحدود لمعنى التسامح ومبناه، وتوظيفاته في الكثير من الأحيان.

وبالنسبة للمؤلف، لم يعد الحديث عن فكرة التسامح بمعناها المعاصر واجباً أخلاقياً وسلوكياً أو مبادئ ودعوات دينية أو سياسية فحسب، بقدر ما هو واجب قانوني لإقرار التعايش والتعددية والتنوّع وحق الاختـــلاف والدعوة إلى المشترك الإنساني، ولذلك، فلا بدّ من بحثها في إطار التطور الدولي، وخصوصاً في المباحثات التي سبقت وهيّأت لقيام الأمم المتحدة، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، الأمر الذي يستوجب الحديث عن الفكرة وفهم حيثياتها القانونية وخلفياتها الفكرية ومرجعياتها النظرية، إضافة إلى تطبيقاتها الفعلية.

قضية ورأي..

بصرة ـ بانياس... خط النفط العراقي المثير للجدل!

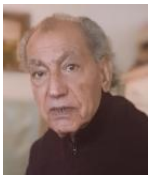

د. عدنان الظاهر

كَثُرَ الكلام في الآونة الأخيرة عن جدوى ومغازي خط النفط العراقي الذي يربط ميناء الفاو بميناء العَقَبة الأردني.. أجلْ ، كثر عنه الكلام حتى نسي العراقيون أنبوب النفط العراقي القديم الذي كان ينتهي في ميناء بانياس السوري على البحر الأبيض المتوسط الذي أوقفه البعثيون العراقيون زمان البكر ـ صدام حسين إثرَ خلافات لهم مع الراحل حافظ الأسد فأضرّوا أيّما ضرر بمصالح الشعب السوري. هذا الخط أقصر بكثير من الخط المُزمع مدّه حتى ينتهي في ميناء العقبة الأردني في خليج العقبة الذي تشترك إسرائيل فيه مع المملكة الأردنية الهاشمية بميناء ومدينة إيلات أو (آيلة البحر كما جاء ذكرها في القرآن).

كما كان هناك الخط القديم لنقل النفط من كركوك إلى ميناء حيفا في إسرائيل على البحر الأبيض المتوسط الذي أوقف بعد حرب عام 1948 بين إسرائيل وسبعة جيوش عربية كان رئيس أركانها جنرال بريطاني هو كلوب باشا (أبو حنيكْ) وكان القائد الأعلى للقوات المسلحة العربية هو ملك الأردن (شرق الأردن) عبد الله بن الحسين شريف مكة. هذا الملك وملك العراق فيصل الأول نصّبتهما بريطانيا ملكين على الأردن والعراق .. بريطانيا ! فلمن كان ولاء وقلب الملك عبد الله القائد الأعلى للجيوش العربية المقاتلة في فلسطين ؟ الجواب في خبر أُشيع حينذاك بقوة أنَّ الملك عبد الله كان صديقاً حميماً لرئيس وزراء إسرائيل يومذاك (بن كوريون) !؟ وكانا يلعبان الشطرنج معاً خلال ليالي تلك الحرب كما سرّب بعض ضباط الجيش العراقي الذين شاركوا في تلك الحرب أنهم كانوا يحررون المزيد من الأراضي المغتصبة في النهارلتأتيهم الأوامر ليلاً بالإنسحاب من تلك الأراضي والقصبات والمدن. وهكذا ضاعت فلسطين.

لعل من الطريف ذكر أنَّ خط كركوك ــ حيفا تم تفجيره تضامناً مع مصر في الحرب التي خاضتها مع الأعداء الثلاثة إسرائيل وبريطانيا وفرنسا في خريف عام 1956 المسماة حرب السويس. فُجِّرَ هذا الأنبوب فسال منه النفط الخام وكانت فضيحة مدويّة لأنَّ حكومات العراق الموالية للإنكليز حينذاك دأبت على الإدعاء أنها أغلقت هذا الأنبوب. يعرف العراقيون هذا الأنبوب ولا ينسوه بسبب وجود ثلاث محطات على أرض العراق لمواصلة ضخ ما فيه من نفط إلى ميناء حيفا.. هذه المحطات هي :

H1 H2 H3

المحطة الأخيرة الثالثة القريبة من حدود العراق مع الأردن هي الأكثرها شُهرةً لكثرة المناسبات التي تجمّع فيها الجيش العراقي مرة للدفاع عن الأردن وأخرى للدفاع عن فلسطين والقضية الفلسطينية لكنه لم يفعل شيئاً أبداً ولم يدخل الأراضي الأردنية وما كان ملك الأردن، الحُسين بن طلال، حينذاك ليسمحَ بذلك حتى حين حدثت مجازرأيلول الأسود ضد الفلسطينيين عام 1970 لم يحرّك البعثيون ساكناً تحت شتى الحجج والمبررات.

قصدي من مقالي هذا توضيح ما يلي، مع علمي أنَّ أخوة أكارم غيري سبقوني في الكلام عنه ومن جوانب شتّى وزوايا مختلفة وأبدأ بسؤال يُجيبُ عنه ما يأتي بعده من كلام:

مَن الأولى بنفط وأموال العراق مملكة عبد الله الأردنية أم سوريا المحاصرة الأبية الصامدة؟

هل يعرف العراقيون عامة والساسة العراقيون الحاكمون خاصّةً أنَّ حاكم الأردن المُطلق عبد الله بن الحسين هو رجل ثلاثي الرؤوس والزوايا والأضلاع فإنه عربي بالإنتساب للأجداد وإنه إنكليزي ـ مسيحي بالأم وإنه إسرائيلي بالجوار والتحالف والتطبيع وتشابك المصالح وحماية إسرائيل لعرشه الهاشمي ؟ لا أناقش مسألة هل يذهب جميعُ نفط العراق المار بأراضي المملكة الأردنية إلى إسرائيل أم يمضي نصفه أو ربعه ؟ لا أدري ولا أحدٌ غيري يدري عدا رئيس الوزراء العراقي ووزارة النفط العراقية والمسؤولون الذين خططوا وتفاوضوا وتفاوضوا ثم نفذّوا أو أنهم

في سبيلهم للتنفيذ دون إطلاّع الشعب العراقي على التفاصيل ولا البرلمان العراقي ولا حتى مجلس الوزراء ولا أيّ من خبراء النفط العراقيين وممن تمرّس في هذا الشأن منذ عقود وهم كثرة وهم معروفون. ملَّ العراقيون من تكرير السؤال حول مغزى وأسباب بيع النفط العراقي للأردن بأسعار تقل عن سعر السوق وأكثر ... منح الأردن حصة مجانية من نفط العراق !؟

يا سيد رئيس الوزراء ويا أيها السادة الوزراء ونواب في البرلمان العراقي ويا قُضاة ورجال قانون أودُ أنْ أُلفِت الأنظار إلى أنَّ هذا المشروع مُعدٌّ أصلاً كخطوة أخرى مكشوفة جريئة تتجه نحو التطبيع مع إسرائيل بآليات دفع النفط المدفون بأنابيب تحت الأرض الأردنية حتى ميناء العقبة الأردني ليصل في ختام رحلته الطويلة إلى ميناء إيلات الإسرائيلي المجاور لميناء ومدينة العقبة أو إلى أراضي وموانئ إسرائيلية أخرى !! ميناء بانياس السوري أقرب للعراق والطريق أقصر بما يساوي النصف تقريباً. ربَّ مُعترض يقول تكتنف هذا الطريق مخاطر تتعلق بالوضع السوري القلق وما أصابه من عقوبات وحصار وأوضاع شماله الشرقي الحرجة وإحتلال بعض الأراضي السورية من قبل مُنشقين سوريين وآخرين أكراد ثم أمريكا وتركيا وأتباع تركيا.. أقول للأخ المُعترَض كلامك صحيح ولكن من يضمن سلامة الطريق الآخر فاو ـ العقبة وإسرائيل تخوض حرباً ضارية على جبهات عدّة والأردن جارٌ مُطبّع مع إسرائيل وحليف لها ؟ الطريق أطول والمخاطر موجودة والنفط يذهب للأعداء.

أُعيد سؤالي إيّاه : مَن الأولى بنفط وأموال العراق إسرائيل والأردن أم سوريا الصامدة والأبيّة والمعانيّة الرافعة الرأس رغم الصعاب والمشاكل والعقبات ؟

إضاءات..

منظمات عراقية تدعو...
لفرض وجود الدولة المدنية

حملة وطنية ـ

"مجدداً مساعي لفرض سلطة دينية وإلغاء أي وجود للدولة المدنية."

موجهة لـ:

ـ رئيس جمهورية العراق
ـ رئيس مجلس الوزراء في الحكومة العراقية
ـ مجلس النواب في العراق

الى شعب العراق بكل قومياته واديانه

التاريخ: 2024-07-24

مرر مجلس النواب الذي تسيطر عليه أحزاب الإسلام السياسي مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية ذي الرقم 188 لعام 1959 لقراءة أولى بناء على طلب نائب واحد منفرد..

وستطال التعديلات حالات من الإضافة والحذف بما يعمق تشويه الصياغة القانونية ويخترقها بخطاب سياسي منحاز يمثل قرارا انقلابيا خطيرا في مسار الدولة العراقية التي عاشت طوال مسيرتها دولة مدنية يحكمها القانون المدني على أساس من وحدة وجودية معبر عنها دستوريا قانونيا..

وبالمؤشر الجوهري فإن مشروع التعديل ينقل السلطة المجتمعية المدنية إلى رجال الدين ومراجع مذهبية طائفية المنحى كما شهدناه طوال العقدين المنصرمين وهو ما سينال من المرأة العراقية وكل ما يحيط بالمجتمع العراقي وتعامله مع الأحوال الشخصية التي ستصير بالتعديل إذا ما تم إقراره في منطقة كارثة حقيقية يتم في خضمها إعلان سلطة دولة دينية يتم بفرضها إلغاء اي وجود للدولة المدنية.

وفي ضوء ذلك فإنهم يصرون هنا على تقسيم الشعب العراقي لجماعات دينية بأمرة سلطة دينية طائفية وحصرا بظلال رؤوس الجهات الطائفية تلك ممن يدير الأمور خارج إطار قوانين الدولة وبما يتعارض كليا مع القوانين والاتفاقات والعهود الدولية المعمول بها..

اننا جميعا من منظمات وشخصيات ومجمل الحركة الحقوقية والمدنية الوطنية ندعو الشعب العراقي وكافة القوى المدنية ننادي مبدئيا بسرعة اتخاذ القرارات المناسبة للتصدي لمشروعات سبق للمرأة العراقية ولمجمل المجتمع العراقي أن أوقف هجماتها بوقت سابق ويومها تم سحب القرار 137 واليوم نطلق النداء عاليا لتجمع يضم الحركة النسوية والحركة الحقوقية وكل المنظمات والأطراف المعنية بالدفاع عن مدنية الدولة وعن القوانين العادلة التي لا تسمح بشرعنة مزيد من الأفكار السياسية بذريعة كونها المعبر عن الدين وأتباع الديانات..

فلتبدأ بحملات وطنية:

ـ المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الانسان
ـ الجمعية العراقية لحقوق الانسان / بغداد
ـ جمعية المواطنة لحقوق الانسان / العراق
ـ منظمة حمورابي لحقوق الانسان / العراق
ـ الجمعية العراقية للمتقاعدين / العراق
ـ جمعية الرافدين لحقوق الانسان / العراق
ـ الجمعية العراقية لحقوق الانسان / اميركا
ـ منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق اومرك / المانيا
ـ المرصد السومري لحقوق الانسان / هولندا
ـ لجنة الدفاع عن حقوق الانسان / استراليا
ـ المركز العراقي الكندي لحقوق الانسان
ـ المجلس العراقي للسلم والتضامن /العراق
ـ البرلمان الثقافي العراقي في المهجر
ـ مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكوردية
ـ التجمع العربي لنصرة القضية الكوردية.
ـ المعهد الكوردي للدراسات والبحوث في هولندا
ـ هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق
ـ تجمع نحو عراق جديد ـ ألمانيا

ما الفرق بين داعش...
والاحزاب الشيعية ؟!

جمعة عبدالله

لقد أثبتت التجربة الفعلية من الممارسات على الواقع, أنهما من نفس الطينة قلباً وقالباً , بل توجد مشتركات كثيرة بينهما في المضمون والجوهر , بعقلية التخريب والهدم والتحطيم , لافرق بينهما . في العقلية اللصوصية واحدة , ومثال صارخ للعيان , الاحزاب الشيعية الحاكمة رصدت 87 مليار دولار لحل مشكلة الكهرباء , ولكن رغم الاموال الضخمة والخرافية , ومشكلة الكهرباء ترجع الى الوراء في انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة , لانه بكل بساطة ذهبت هذه الاموال الضخمة الى جيوب حيتان الفساد , نفس الشيء عندما استولت عصابات داعش على ثلاث محافظات نهبت الأموال في البنوك والمصارف في هذه المحافظات . نفس العقلية الدموية في تكميم وخنق الأصوات . واكبر دليل سفك دماء الشباب في انتفاضتهم عام 2019 , مطالبين بفرص العمل وتوفير الخدمات تحت شعار (أين حقي ؟ اريد وطن) فقد تم قتل وبدم بارد اكثر من 800 شاب بعمر الزهور واصاب الآلاف اصبحوا معاقين بمختلف الاعاقات نتيجة العنف الدموي المفرط بالوحشية والهمجية , نفس الشيء ارتكبت عصابات داعش فظائع من القتل والذبح والتدمير , ومنها ذبح وبدم بارد اكثر من 1700 شاب مجند بعمر الزهور في معسكر سبايكر , نفس الموروث السلفي ضد المعالم الحضارية والثقافية , واكبر دليل داعش قامت بأكبر جرائم العصر الحديث , فقد حطموا وكسروا التماثيل والنصب الحضارية لمتحف الموصل (نينوى) نفس العقلية السلفية التي قلعت تمثال الملك السومري كوديا من مكانه , لأنهم ضد الإرث الحضاري القديم للعراق , وبكل بساطة تجمعهما العقلية القندهارية ضد الإرث الحضاري والثقافي , وتعويضهما بعقلية الخرافات الرثة , من أجل طمس هوية الوطن , والاستعاضة بالهوية الطائفية . نفس أسلوب ممارسة الطغيان والاستبداد , بالنسبة لداعش تدعي زوراً من أجل الحفاظ على الشريعة الإسلامية , وبالنسبة الى الاحزاب الشيعية بحجة الحفاظ على الطائفة والمذهب . الممارسات واحدة من نفس المنبع لدى الطرفين , من أجل المحافظة على السلطة والنفوذ ونهب الأموال, ومواجهة الرعب والإرهاب والموت من يتطاول عليهم , ولكن تغابوا وتناسوا , ان حبل الطغيان قصير (لو دامت لغيرك لما وصلت اليك) وقول الامام علي (ع) (يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم)

شهادات وأحداث..

من يتذكّر باقر ابراهيم؟

(2 - 2)

عبد الحسين شعبان

" عشت سنواتي العشر الأخيرة وأنا أتحايل على الفراق، فما بالك بالغياب الأبدي. وكان منولوجي الداخلي يردّد لم تُبنَ الصداقات لتُترك وحيدة، ولذلك كنت وما أزال شديد الحرص على التواصل، خصوصًا مع من غدر الزمان بهم أو جرت محاولات لإذلالهم وهم أعزاء، أباة، كرماء خلقًا وسلوكًا، ومن هؤلاء الصديق الراحل الكبير باقر ابراهيم الموسوي، المكنّى بـ "أبو خولة"، وهي ابنته البكر. "

وفي الوقت الذي كان معظم طاقم الحزب الإداري قد غادر العراق، إلّا أنه ظلّ يمسك بتنظيمات الحزب المتبقية، على الرغم من الظروف الصعبة، وتعرّض عدد من الكوادر التي كان على صلة بها للاعتقال، بل إن بعضهم استشهد تحت التعذيب (1970).

كانت وجهة نظر باقر ابراهيم أن نتائج التحالفات تفضي إلى نجاحات ومكتسبات، أما حصيلة الافتراق والاحتراب فتقود إلى انتكاسات وتراجعات، مستنتجًا ذلك من تاريخ الحركة الوطنية، وظل متمسكًا بهذا الرأي حتى آخر أيام حياته، سواءً في فترة الجبهة أو حتى عند فشلها.

وحين اضطرّ الحزب بطاقمه الرئيسي وكوادره وأعضائه إلى الهجرة الجماعية بسبب الحملة القمعية الإرهابية التي شنّها الحكم البعثي ضدّه (1979)، بقي الوحيد في العراق من طاقم الصف الأول، ومعه الرفيق جاسم الحلوائي. وقام بما عُرف عنه من خبرة وبراعة بالعمل السري بتأمين هجرة من تبقى من الرفاق، كما ظلّ يحتفظ بالكثير من الحقائق والمعلومات عن تخاذل البعض في تلك الفترة ممن أصبحوا من أصحاب الألسن الطويلة في المنفى، التي طالته وعدد من رفاقه، لكن فمه ظلّ معطرًا ولم يدخل في مهاترات أو تنابزات أو ادعاءات فارغة، وتلك إحدى أهم خصاله الشخصية والإنسانية بعد خصاله الوطنية العالية.

وعلى الرغم مما تعرض له من إساءات وأقاويل وترهّات لكنه لم ينبس ببنت شفة، باستثناء بعض آرائه السياسية والتنظيمية التي غالبًا ما يقولها بحذر شديد وبحسبة سياسية وأخلاقية، علمًا بأن مجموعة من رفاقه الذين كانوا يصطفّون بالدور لمقابلته في كردستان، وقبل ذلك في بغداد أو في المنافي، قدمت رسالة إلى السلطات السويدية تتهمه بالعمل لصالح الأجهزة العراقية لموقفه من الحصار الدولي، وقبل ذلك لموقفه من الحرب العراقية - الإيرانية في مرحلتها الثانية، أي عند احتلال الفاو، ورفضه المشروع الحربي والسياسي الإيراني، وذلك في مسعىً لا إنساني لحجب حق اللجوء السياسي عنه. ولكن السلطات السويدية قدّرت موقفه واعتذرت منه بعد لقاء دام 6 ساعات معه.

وحين أفصح المشروع الإيراني بوضوح عن نفسه، وقف باقر ابراهيم مع الاتجاه المندد بذلك، والداعي إلى حق الشعب العراقي في تقرير مصيره وعدم فرض بديل خارجي عليه أيًا كان. وكان هذا موقف **نوري عبد الرازق وعامر عبد الله وحسين سلطان وماجد عبد الرضا وعدنان عباس ومهدي الحافظ وسعدي يوسف وكاتب السطور** وآخرين، وهو ما جرى التعبير عنه علنًا بمذكرات ونداءات عديدة. وكنت قد عبّرت عن مثل هذا الموقف، منذ وقت مبكّر، في كتابي **"النزاع العراقي - الإيراني: آراء وملاحظات في ضوء القانون الدولي"** (1981)، الذي كتب مقدمته باقر ابراهيم.

لم يكن باقر ابراهيم ميالًا إلى عسكرة الحزب، تلك التي تمت كردة فعل على الإرهاب البعثي، لكنه حين تقرر هذا الخط، امتثل له، وشدّ الرحال هو ورفيقة عمره أم خولة. وقد قضيت عدة أسابيع قريبًا منه في نوكان وناوزنك، وهو ما ذكرته في كتابي "بشتاشان - وثمة ذاكرة: شهادة وليست رواية" (2024)، ونحو عام في بشتاشان (1982 - 1983)، وذلك حتى هجوم الاتحاد الوطني الكردستاني الغادر في 1 أيار / مايو 1983، واستشهاد كوكبة لامعة من خيرة رفاق الحزب الأنصار.

حين اندلع الصراع الحزبي الداخلي لأسباب تتعلّق بالموقف من الحرب وأساليب الكفاح والتحالفات الجبهوية والتفرد والبيروقراطية وغيرها من الوسائل التي سادت على نحو صارخ بسبب ظروف المنفى، اتخذ باقر ابراهيم موقفًا وسطًا. بقي في التنظيم وامتنع عن قبول مواقع قيادية وحاول التبشير برأيه، لكن ذلك لم يرض الاتجاه المتنفذ فاتخذ قرارًا بطرده مع 4 من رفاق آخرين، ويومها كتب متندرًا 5 اجتمعوا فطردوا 5 (والمقصود بالخمسة الأولى أعضاء المكتب السياسي)، أما الخمسة المطرودين فهم: باقر ابراهيم، نوري عبد الرزاق، عدنان عباس، حسين سلطان، ناصر عبود.

وحتى في الصراع ظلّ مترددًا في النشر، بل إنه حاول أن يميّز نفسه عن اتجاه حركة المنبر والجريدة التي أصدرتها، على الرغم من أنه وعامر عبد الله، كانا يبديان ملاحظات بشأن تطويرها، ويقترحان موضوعات لمعالجتها في الجريدة، ويقومان بتوزيع نسخ منها على معارفهما، لكن باقر ابراهيم بقي متحفظًا إزاء قيام أي كيان تنظيمي أو هيكل موازي، على الرغم من أنه من الناحية الفعلية كان يمارس ذات الدور دون إعلان. يومها مازحته بطريقة مملحة بقولي: قضيت أكثر من نصف عمرك تخاف على الحزب، واليوم تخاف من إدارته... فحدّق بي مطولًا ثم ضحكنا بحرقة.

وبعد الحرب على العراق (1991)، كان موقفه ضدّ الحصار وضدّ الاحتلال الأمريكي (2003) فيما بعد، وحاول أن ينشط في إطار المؤتمر القومي العربي، وربطته بخير الدين حسيب علاقات طيبة، وحاول أن يشرح مواقفه لقيادات المقاومة الفلسطينية وبعض القيادات العربية.

البقية ص التالية

آراء..

المجتمعات و المناعة الوبائيّة !!

بلال كسواني

"إذا حارب الرجلُ العالَم فراهنوا على العالَم."

فرانز كافكا

ذهنية أي مجتمع مهما بلغ من الرقي والتحضّر ، تُشكِّل السائد الذي يُحارب ويخاصم وينبذ المخالف أو المُغاير، لا لشيء سوى مخافة التغيير أو السعي اليائس للحفاظ دوماً على ما يسمى " مَناعة القطيع " بمعنى أنه ردُّ فعلٍ جمعي لا واعٍ اتخذت المجتمعات البدائية ردود الأفعال تلكَ وخزَّنتها الجينات التي ورثها الخلف من السلف ، والعجيب أن نزعة نبذ المخالف أو معاداته والرغبة بالتخلص منه ليست حِكراً على البشر ولربما كان الأكثر دهشة وغرابة بقاء نزعة بدائية لدى كائن "عاقل ، واعٍ ، مدركٍ ، قادرٍ على مُراكمة المعرفة ونقدها وتحليلها ونقلها لأبناء جنسه سيما بعد سيادة قانون عادل نسبيّاً تفرضه سلطة عُليا تحميه وتحمي صغاره وكامل مجموعته من الأخطار الكامنة في سلب موارده أو البطش به، كما أنه أصبح مُدركاً إدراكاً يقينيّاً بتطور المنظومة الصحيَّة وعلى رأسها اللقاحات المضادة للأوبئة والأمراض المُعدية.

ما أردت قوله هو أن مقاومة الاستثنائي أو المُتفرّد أو المبدع لعادات أو قوانين الكثرة شيء بالغ الصعوبة وقد يكون مستحيلاً ، اللهم إلا أن تكون حركة جماعية ترفض سائداً ما بظروف مواتية ما ، وقد يتم التغيير ببطء حروناً قاسياً مليئاً بالمآسي ليخلق فيما بعد سائداً دوغمائيّاً مؤدلجاً يفعل فيمن يتمرد عليه كما فعل من قبله والذي فعل بدوره كذلك فيمن سبقه.

مراعاة الضرورات الاجتماعية ضرورة للحفاظ على تماسك المجتمعات وعلى حياة من لا يراعيها وصحته النفسيَّة مع الوعي في ذات الوقت أن له حق الاعتراض والتعبير عن الرأي والتفرّد بسلوك ما ، حالما واتته فرصة مناسبة لذلك شريطة ألا يكون سلوكه مؤذياً بشكل جَلي واضح لا لبس فيه على فرد ما أو على المصلحة العليا للجماعة.

العراق.. كارثة تسلل مجموعات باكستانية

فيما تناولت بيانات حقوقية عراقية رافضة لمحاولات استعباد المرأة ومن ثم إذلال المجتمع وامتهان الكرامة ووضعهما جميعا بأمرة رجال الدين وعبث أضاليلهم بذرائع باتت مفضوحة الأسباب والدواعي.. وتؤكد مضامين هذه البيانات تمسكها برفض كل محاولة لتخريب الدولة المدنية العراقية وتمسك الشعب بمنظومته القيمية الأسمى..

أوردت وسائل الإعلام نبأً هو الآخر يعد بين الأخطر في اندراجه بين أدوات التهديد الوجودي للهوية الوطنية العراقية وإيقاع جريمة التغيير الديموغرافي ليس بحق أحد أطياف الـــــوطن والشعب بل تجاه العراق والعراقيين جميعاً.. فقبل أيام فقط افتضحت جريمة تسلل 50 ألف بكستاني واختفائهم ما يعني مخاطر توطينهم التي تشي بها حالات منح جنسية عراقية وإسكانهم. ومن قبل كان تزويج عراقيات أرامل وحتى متزوجات منهم بالإكراه والإجبار والابتزاز.. ولابد هنا مع تأكيد التزام البلاد بالقوانين والعهود الدولية المعروفة. أن يتم أيضا النهوض بحماية الهوية العراقية وسلطان الدولة الممثلة للشعب وإرادته في مجابهة أشكال جرائم تمرير لا عشرات آلاف الأجانب بل ملايين من العمالة الرثة ومن عناصر ستبدأ بتشويه القيم ولن تنتهي بتهديد الهوية بل والعراق وجوديا.. فهلا تنادينا لكشف الحقيقة؟؟؟

من يتذكّر باقر ابراهيم

كان باقر ابراهيم صديقًا لخالي **رؤوف شعبان**، وفي مرحلة دراسية واحدة، وكنت قد عملت معه في إطار التنظيم الجديد في العام 1963 بعد إطلاق سراحي من معتقل **خان الهنود** (السراي الحكومي)، وكان صلة الوصل عدنان الخزرجي في لجنة ضمت: محسن القهواتي وصادق مطر وجبار (كفاح) سميسم وعلي الخرسان وكاتب السطور، وكنّا نتلقّى توجيهات مباشرة منه ، كما علمت لاحقًا.

وخلال عملي الحزبي، كم من مرّة اختلفت معه، بما فيها خلال المفاوضات الطلابية في نهاية العام 1969، وكم من مرّة جاءنا مشرقًا، وكم من مرة تباعدت وجهات نظري مع وجهات نظره خلال الصراعات الحزبية، في دمشق وفي كردستان كذلك، والخارج أيضًا، لكنه ظلّ كما كان ودودًا ومخلصًا ولم تتأثر علاقاتنا بسبب اختلاف الرأي وتعارض المواقف وتباين الوسائل حتى مع الاتفاق أحيانًا.

وفي سنوات إبعاده وعزلته ومحاربته، كنت شديد الحرص على زيارته في منفاه السويدي في هلسنبورغ، وفي لقائه حين يحضر إلى بيروت أو إلى الشام، وكانت آخر مرّة أزوره فيها قبل نحو عامين بصحبة الصديق محمد السعدي وعلي شعبان ابن أخت الشيخ وهاب شعبان رفيق باقر ابراهيم، وذلك في منزل ابنته خولة وبحضور نجليه ابراهيم وعلاء.

عاش باقر ابراهيم بكبرياء وتواضع في الآن. زاهدًا لا يحب الظهور، متسامحًا غير ميال إلى الإقصاء. وطنيته طافحة، وعروبته من صميم عقيدته الأممية، ليس ادّعاءً ولا مناكفةً، بل هي جزء لا يتجزأ من هويته الثورية.

من يتذكر باقر ابراهيم؟ حيث الامتيازات والنياشين والكراسي، تلك التي هيمنت على المشهد السائد... ربما هناك من سيسأل، ومن هو باقر ابراهيم؟

ولعلّ نهر الفرات ودواوين النجف وحارات بغداد ونخيل البصرة وشط العرب وجبال كردستان ستخبرنا من يكون ذلك المناضل الشيوعي النزيه...

جماليات الدراما بين المذاهب الفنية وهوية الاشتغال الفكرية 1 - 2

"ما الذي يجري إذا ما تحولنا بالمسرح إلى مجرد منصة للنعي والتباكي أو نافورة بكائيات بلا غاية سوى تشويه أنسنة الإنسان؟ إنه مجرد نساؤل نحاول وضع إجابة مقترحة عليه..."

المسرح العراقي ومخرجات ظروف ما بعد 2003 وتحولاتها الراديكالية في ظل سلطة تقع بإطار تشخيص لا يخرج عن كونها ثيوقراطية بجوهر كليبتوفاشي.

بدءاً لنحاول الإجابة عن تساؤل: لماذا اخترت تناول موضوعة (جماليات) الدراما اليوم؟ ولعلني أحاول أن أشير إلى عقود من التحولات والمتغيرات الراديكالية في عراق الحروب المتعاقبة ما أوجد منظومات قيمية خضعت لظروف كثيرة التقلبات.. ففي ثمانينات القرن الماضي كانت حرب الثماني سنوات وما طرحته من فروض نظام أراد التستر على مسار الحدث وضغوطه بلعبة التفريغ النفسي القائم على منطق (المسرح التجاري) بكل معطياته جماليا مضمونياً..

ليعقب ذلك حروب أخرى رافقتها مشاهد الحصار التي لم يسلم الشعب من قدرات السحق والتخريب فيها، إنني لا أحاول تناول أيّ من الأوضاع العامة بكل تطرفها وما جابهت به الشعب من مطاحن الآلة الجهنمية لكننا معا ندرك معنى ولادة بيئة بعينها ومنظوماتها القيمية.

أشير إلى المنجز الدرامي المسرحي وكيف استطاع أن يمرر معالجات جمالية لقضايا شائكة ومحظور الاقتراب منها سياسيا فكريا. أذكّر على سبيل المثال بمسرحيات الباب وديزدمونة والعودة وشخصيا أنظر إلى تلك الأعمال من منظور جماليات المعالجة وطاقتها في تقديم الإيجابي وإن تسترت بجمالياتها بصورة أقرب للتخفي..

وأذكر بكل الأعمال التي راهنت على الوصول إلى جمهورها عبر بوابة (اللامعقول العبثي) ولكن غير الاعتباطي حتما، أقول ذلك لأؤكد أن اللامعقول ومسمى العبث لم يكن عند أساطين إبداعه ومنهم في النموذج العراقي إلا انسجاماً مع تعبير جمالي عن مرحلة عاصفة من تاريخ المجتمع لم يكن متاحا التعبير عنها بسهولة إلا بوساطة ذاك الأسلوب ومنهجه بل مذهبه الإبداعي..

ولأنني بهذه الإطلالة العجلى أذكر أيضا بأنّ نطاق البحث الأسلوبي ظلت بإطار محاولات اختراق دائرة البحث اللغوي البحت وتوليد نطاقات بحثية مختلفة عن نظيراتها النقدية تكون أكبر من أنْ تستوعبها (الرغبة الذاتية الطارئة) لأيٍّ كان.. لأنَّ الأدب بطبيعته والأدب المسرحي تحديداً، أكبر من أنْ يتحدد بمادته اللغوية المنثورة في المعاجم بصيغة (الكلمات) ولكن المنجز الأدبي والمسرحي منه يقع بصورة أوسع في (العبارة) بوجهيها في النص الأدبي وفي نص العرض وهناك تنشأ (أدبية) النصوص وجمالياتها؛ عند اتحاد عناصرها البنيوية التأسيسية تلك التي يمكن تسميتها (الدائرة البنائية الصغرى) مع عناصر دائرة بنائية أخرى هي (الدائرة البنائية الكبرى) المعبرة عن انفتاحات النص الماضوية المستقرة والمرهصة المتغيرة.

إنَّ موقع بحثنا في مجال الأدب ومنه الأدب المسرحي، أسلوبياً إنّما يقع في خارطة النص يتحدد في إطار تلك (الدائرة) التي تستمد معالمها جوهرياً من الدائرة المعبرة عن (علاقة النص بالمتلقي) حيث يشترك الأخير أي المتلقي وفعل التلقي نفسه في تحديد اتجاهات النص أسلوبياً.

وهكذا فنحن بصدد كون الأدب (رؤيةً جماليةً للعالم ونهجاً في معاينته)؛ على أننا بمجموع قراءاتنا الجمالية، لا يمكن أنْ نجدَ علاقة مباشرة بين وجود النص أو العمل الجمالي المستقل بوجوده ودوائر بنيته وبين نماذجِهِ المرجعية في الواقع.. فأي اجتهاد نقدي جمالي لا يفتش أبداً عن نماذج الواقع في الأدب والمسرح؛ اللهم إلا إذا جاء ذلك تأويلاً قسرياً بصيغة مقابلة فوتوغرافية بين صورة ومرجعها.

إننا على وفق أرسطو نجد أنَّ المحتمل) وهو هنا الإبداع الأدبي ومنه المسرحي) ليس علاقةً بين خطابِ هذا المحتمل وبنيته الجمالية وبين مرجعِهِ لكنه علاقة بين الخطاب الجمالي وما يعتقده المتلقي القارئ بأنَّه صحيح الصواب.. بمعنى أن علاقة الجمالي تقوم هنا بين العمل وبين تأويلات خطابٍ مبثوث في مجمل عناصره على وفق رؤية كلّ فردٍ في مجتمع التلقي بما لا يمكن حصر القراءة بأحد المتلقين بضمنهم النقاد ممن يمتلك بحوزته الرأي العام وهذا ليس هو الواقع بالحتم وإنَّما هو خطاب ثالث مستقل في العمل.

د. تيسير الآلوسي*

إنَّ خطاب الأدب وفنونه هو تعبيرٌ جمالي متجسّد في بنية مرسلة يقوم المتلقي بإعادة انتاجها وهي العملية التي تتم فردياً على مستوى واقعة إعادة الانتاج وجمعياً في ضوء سلطة المجتمع من دوافع وروادع يخضع لها ذلك المتلقي لحظة إعادة انتاجه النصّ الجمالي (بالتلقي المرئي البصري أو بالقراءة)...

بهذا أجدد التوكيد على إنَّ محددات الأسلوب في دائرة المتلقي تكون بين مستويين:

- فردي صرف يمكن أنْ نسميه المستوى الضيّق أو دائرة التلقي الفردي الأولى
- ومستوى جمعي واسع..

المستوى الأول [في الغالب وليس دائماً] يكون منقطعا غير فاعل في التأثير لأنه يتحدد بتمثيل ((عملية التلقي الاستهلاكي الجامد)) .. هنا يعول أصحاب الفن للفن أو الفن المنفصل عن الحياة والمقيد؛ يعولون على ((المتعة الشخصية الفردانية العابرة)) كحالة تفريغ آني بلا تفاعل بنّاء: لا معرفي ولا جمالي..

في حين يمثل المستوى الثاني **الجمعي مستوى التلقي الإيجابي الفاعل المؤثر** الذي يعود على النص وخطابه بقيم أسلوبية مضافة تمنحه قدرة الفعل الاجتماعي وهو ما **ينسجم مع القيم البنائية** للنص الجمالي أدبيا أم مسرحيا بوصفه ظاهرة اجتماعية من حيث الكينونة وبنائها وكذلك من حيث أسلوبها ومنهج اشتغالها جماليا.

إنَّ هذا التطابق بين الجوهر الاجتماعي للأدب والفن ودور التلقي في تحديد الأسلوب الجمالي للخطاب ونهجه أو مذهبه الفني يرسخ مفاهيم حيوية في نطاق الظاهرة الإبداعية للخطاب الأدبي الفني ويرد عنها تلك النظرة السلبية التي تتبجح بجمالية الفن للفن وسلامته؛ تلك النظرة التي تضع خطابنا الجمالي على هامش الحياة الإنسانية.. فمن جهة تقطع الصلة بين

---

* أستاذ الأدب المسرحي

بقية حلقة 1 ص التالية

فكر..

التمازج الثقافي وأثرة الإيجابي في..
العلاقات الاجتماعية العربية الكردية

د. ليلى عبود الدليمي

((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)) صدق الله العظيم .

قبل الولوج الى طبيعة العلاقات الاجتماعية والثقافية العربية الكردية من المهم إن ندراك حقيقة جوهرية الا وهي أن العلاقات الكُردية- العربية أعمق مما يظن البعض، فهي علاقات تتجاوز التجاور الجغرافي والتصاهر الاجتماعي إلى الاندماج الدموي والتلاقح الثقافي، الذي من الصعب جدًا حصره وتتبعه، إلا عبر أبحاث أنثروبولوجية موسعة.

ومما لا شك فيه أن الكرد كانوا منفتحين على الثقافة العربية فضلاً عن مساهمتهم في بناء هذه الثقافة وقد ولد هذا التمازج بين الثقافتين ولادة الشراكات الثقافية العديدة ، وبرزت لنا الكثير من الجهود للمثقفين الكرد الذين أسهموا بشكل كبير في آداب وعلوم اللغة العربية، وفي مختلف الفنون ومن ثم فان هذا التمازج الثقافي يساعد على الشعور بالانتماء الهوياتي المشترك مما يؤدي بدوره الى التعايش السلمي بين هذين المكونين العراقيين وهذا من شأنه أن يوفر أجواء إيجابية للتفاهم وتطوير المشاريع المشتركة في مجالات السياسة والثقافة والعلوم والفكر .

ومما لا يخفى على الجميع أن العلاقات الكُردية العربية ما تزال تحافظ على وجودها على الرغم من كل التحديات التي واجهتها خلال حقبة حكم النظام البعثي البائد الذي أراد عبر سياساته الاجرامية والاقصائية تجاه الكرد إثارة التوترات والنعرات القومية العرقية ولكن على الرغم من هذه المحاولات إلا أن العلاقات الاجتماعية حافظت على روح التعايش والتآخي و على طـــــبيعة العلاقات الاجتماعية والثقافية الممتدة والضاربة في جذور التاريخ وهذا الأمر يدل عليه موقف المكون الكردي مع ما تعرض اليه المكون العربي إبان أحداث داعش وما حصل من نزوح وتهجير إذ استقبل الكردُ العربَ وقدموا لهم يد المساعدة ليثبتوا عمق العلاقة الرابطة بين الشعبين ومدى التماهي مع الهوية الوطنية العراقية.

إن للتمازج والتلاقح الفكري الذي يوفره التواصل الثقافي عبر التعرف على النتاجات الفكرية والأدبية واللغوية والتواصل الحواري المباشر بين الكرد والعرب من شأنه ردم أي فجوة حاصلة بسبب السياسات والمصالح التي حاولت ترسيخ بعض الأفكار المشوهة بين هذين الشعبين، وهو فرصة أيضاً لتعزيز التعاون البّناء والحفاظ على الهوية الثقافية ونبذ كل أشكال الرفض والاقصاء القائم على الاختلافات والنزاعات العرقية والقومية ، ومن ثم تعزيز الشعور بالانتماء والانصهار ببوتقة الوطن الواحد الذي يجعل من الجميع يداً واحدة في مواجهة التحديات والمخاطر، فضلاً عن أن وجود هكذا وعي وتواصل يسهم في تشكيل الوعي بالانتماء للوطن والنظرة المبنية على الاحترام والقبول للآخر لدى الاجيال الجديد ة وهذا يضمن اتحاد الشعبين أمام شتى التحديات من مثل الإرهاب والتغيرات السياسية والهجمات التي تستهدف العملية الديمقراطية في البلد فضلاً عن إرساء قواعد الحكم الرشيد.

لا يخفى على المتلقي ما بين القوميتين من مشتركات وركائز من شأنها إنجاح هذا التواصل والتمازج الذي اسلفت القول به ولاسيما أن العلاقات العربية الكردية تتوافر على مجموعة من المشتركات التاريخية والاجتماعية والدينية والجغرافية فضلاً عن اللغوية إذ أن اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم وفرت فرصة كبيرة للتقارب كما أن النظر بقدسية لهذه اللغة من قبل الكرد الذين يتميزون بالانفتاح على الثقافة العربية وليس هذا فحسب بل ساهموا بشكل كبير في بناء هذه الثقافة العريقة إذ ظهرت الكثير من أسماء المفكرين و المؤرخين الشعراء والفنانين الكرد لهم جهود كبيرة وفاعلة تجسد تفاعلهم الإيجابي مع الثقافة العربية وهذا يقودنا الى الفكرة المركزية التي أود التأكيد عليها إلا وهي متانة وتواشج العلاقة العربية الكردية والانفتاح الإيجابي العربي الكردي.

جماليات الدراما

المتلقي والنص مختلقةً لعبة اشتغال المسرح على تفريغ التوتر عبر حصره بسذاجة تعبيرية لا تطلب أيّ اشتغال عقلي للتلقي ولا أية ضرورة للوعي الجمعي وأدائه أي بصيغة إسقاط الصورة على مرآة وانعكاسها فيها.. لكنّ الصلة الحقيقية بجميع الأحوال قائمة على **تفعيل دور المتلقي ووجوده الجمعي** ومعطياته في الكشف عن أثره المباشر في النظام العلاماتي الذي ينتظم وحدة وجودية بين المبدع بمرجعياته الفكرية والنص بمحددات خطابه من جماليات ومضامين والمتلقي لا بوصفه حالة فردية منعزلة تستلقي كمرايا جامدة للاستقبال ومن ثم التفريغ، بل بوصفه وجودا متشابكا لظاهرة مجتمعية جمعية...

عالمنا المعاصر اليوم تكتنفه أجواء التوتر والاحتقان التي تفتعلها قوى الوحشية والاستغلال والتنافس بين مطامع الكارتلات والتروستات عابرة الحدود التي لا تقصّر في اصطناع مافياتها وتشكيلاتها المسلحة التي تحميها حصرا في منابع الثروة المنهوبة...

إنه لَعالَم بغير جماليات حتى لو اخترنا الحديث عن جماليات "القبح" التي ندرّسها في بعض اتجاهات الأدب والفن الاحتجاجية وفي منظومة القيم البصرية للمسرحية المتمردة ما يدفعنا إلى "أن نستعيد عددا من معطيات الخلفية الفلسفية لاتجاه التمرد والاحتجاج في المسرح الحديث حيث الغضب والاحتجاج والقسوة وحيث اللامعقول أو العبث [ABSURD] اصطلاحا معبّرا عن اتجاه مسرحي كان مطواعا تعبيريا لحالات الإحباط بمجابهة المصير البشري والشعور بعبثية الفعل الإنساني أمام مصيره المحتوم بأساه وتراجيدياه الأزلية الأبدية"! إنّ ظروف السحق المحلي في العراق ربما تخلق سلبية تجاه ما يحدث عالميا دوليا اليوم وما يتشكل من مشاهد مأساوية تسطو على العلاقات البشرية وتهيمن على الذاكرتين الجمعية والفردية ضاغطة عليها حدَّ السحق!

وهكذا نجم عن هذه الأجواء في إطار المنتج الثقافي والجمالي عدد من أشكال التعبير الأدبي والفني ومدارسهما الجمالية المستندة إلى تيارات فكرية وفلسفية وعقائد أيديولوجية اجتاحت مجتمع القرن العشرين وهيَّأت لأجواء الألفية الثالثة التي نحياها اليوم..

حلقة 2 في العدد القادم

سينما

الفيلم الأيطالي " شمس المستقبل "

إستذكار للإستبداد الستاليني وحنين لسينما الزمن الجميل

علي المسعود

"شمس المستقبل" أغنية مميزة في تاريخ الموسيقى الإيطالية كتبها المغني وكاتب الأغاني الشهير "لوسيو دالا" وتمثل ترنيمة حقيقية للأمل في المستقبل . تركز الأغنية بشكل كبير على الصراع الطبقي والشيوعية ، إعتمدها الكاتب وصانع الأفلام الإيطالي المخضرم " ناني موريتي " عنوانا لفيلمه ، يتمحور الفيلم حول مخرج سينمائي في إيطاليا المعاصرة يحاول صنع فيلم جديد ويفشل في كل منعطف من قبل ممول غير جدير بالثقة (ماثيو ألماريك) وزوجة باولا (مارغريتا باي) معه في كل خطوة على الطريق التي أنتجت أفلامه فقط، وقد امتدت شراكتهما المهنية والرومانسية على مدى 40 عاماً . الفيلم إخراج ناني موريتي (الذي شارك في كتابة السيناريو مع فرانشيسكا مارسيانو وفيديريكا بونتريمولي وفاليا سانتيلا) . يصور فترة تاريخية تدور أحداثها في روما في عام 1956 ، عام الثورة المجرية عندما تمرد الملايين من المواطنين على الهيمنة السوفيتية ، ويسرد قصة انتفاضة بودابست ضد الديكتاتورية الستالينية ، أبطاله أثنان من رفاق في الحزب الشيوعي الأيطالي من خلال مواقفهم يرصد ردود الافعال الحزب حين هاجمت الدبابات السوفيتية بوحشية الانتفاضة في بودابست وكانت وصدمة للشيوعيين الإيطاليين . الترحيب بوصول فرقة سيرك بودافاري المجرية إلى العاصمة الإيطالية تعبيراً عن تضامن الحزب مع الأنتفاضة المجرية .

يبدأ "شمس المستقبل" بكتابة شعار للحزب الشيوعي على جدار أحد الجسور في روما وينتهي بلوحة كاملة لأيديولوجيته أو ما أطلق عليها ألأمل في المستقبل . في فترة مابين الخمسينيات والسبعينيات، وفي أجواء الواقع السياسي هناك آنذاك، حيث ينتمي بطل الفيلم والذي يعمل مخرجاً سينمائيّاً إلى الحزب الشيوعي الإيطالي، الذي كان يُعدّ حتى نهايات الثمانينيات أكبر حزبٍ شيوعي أوروبي، مكّنته حنكة زعامته التاريخية المتمثّلة بالراحل أنريكو بيرلنغوبر في تحقيق استقلالية كبيرة عن الاتحاد السوفيتي وعن الحزب الشيوعي السوفيتي . يبدأ الفيلم كما ينتهي بإشارة واضحة ، وتذكير باسلوب المخرج الايطالي " فدريكو فليني" وتحديداً فيلمه "ثمانية ونصف" وعوالم السيرك فيه، والكرنفالية والرقص الجماعي . يستمد موريتي من الفيلم ذاته موضوعه، مخرج سينمائي يعاني من صعوبة إتمام تصوير فيلمه، لأسباب تختلف من سياق فيلم لآخر، لكن همّ موريتي هنا هو إتمام صناعة فيلم فيه من التاريخ ما يؤرخ مواقف الحزب الشيوعي الايطالي ، وفي نفس الوقت ، نقد الى المخرجين الشباب وسينما اليوم ، وهذا يمر في مشهدين من الفيلم، الأول حين يوقف موريتي أحد المخرجين الشباب خلال تصوير مشهد عنف (إعدام ميداني بالمسدس) قائلاً " إن هذا العنف ليس ترفيه بل تدمير" ، ويوقف الممثل في مشهد كان الممثل على وشك إطلاق النار على شخصية أخرى ، مما يجعل الحجة حول كيف أن الأطفال هذه الأيام لا يفهمون العنف ولكن يقلدونه وهذه مسألة

في غاية الخطورة . والمشهد الثاني حين يضطر لحضور اجتماع مع مكتب "نتفليكس" في روما، بعدما رفضه حازماً التعامل مع المنصة التي تحدد من حريته وإبداعه في العمل وكانوا يتفاخرون أمامه و بين جملة وأخرى يكررون بأنهم يصلون إلى ١٩٠ بلدا. الفيلم قطعة تاريخية عن تمرد الملايين من المواطنين على الهيمنة السوفيتية ومواقف الشيوعيين الإيطاليين في روما من أحداث الغزو السوفياتي لدولة المجر . ومن الجدير بالذكر ، في يوم 24 أكتوبر 1956 الاتحاد السوفيتي بدأت المناورات العسكرية لـ غزو المجر وكانت بداية لخطوة حاسمة في تاريخ

الشيوعية ، تلك الحماقة كانت لها تداعيات في إيطاليا . حدث الأنشقاق بين أعضاء الحزب الشيوعي الأيطالي بين معارض بشدة لديكتاتورية ستالين ، وبين متردد فيما يجب عليه فعله . ذكر موريتي إن شخصية المخرج جيوفاني تؤمن إيمانا راسخا في ضرورة سرد قصة الحزب الشيوعي الإيطالي في ذلك الوقت وكيف أضاع فرصة الانفصال عن الاتحاد السوفيتي " لكن اليوم لا أحد يتذكر هذه الأحداث ، لقد تغير العالم وكذلك تغيرت طريقة صناعة الأفلام ". يتحدث موريتي عن اليسار ولكنه بشكل عام ، كأنه يتحدث أيضا عن لسان جميع التقدمين في العالم ومواقفهم أزاء الاحداث . هذا فيلم من مخرج مخضرم سئم وتعب من السينما الحديثة والابتذال الرأسمالي الذي يحيط بها . جيوفاني هو فنان مصمم على التمسك بنموذج للسينما الهادفة والحياة والسياسة التي تتبع مبادئه الفنية والأخلاقية . وفي الوقت نفسه، فإن زوجة جيوفاني وشريكته في الإبداع باولا مرهقة بسبب عناده وعدم رغبته في الاستماع إليها؛ تزور طبيباً نفسيا وتضع خططا لتركه عندما يبدو كل شيء ينهار ، دون أمل في الشفاء . ابنته إيما تحب سفير بولندي في عمر والدها ، ولا يمكن البدء في تنفيذ فيلمه بسبب التبخر المفاجئ للتمويل . بعد دعوته لتناول الغداء من قبل السفير البولندي الذي على وشك أن يصبح صهره ، يفاجئ جيوفاني عائلته وطاقمه ومنتجيه الكوريين الجنوبيين الجدد – انفتاحا على سينما "أخرى" . فيلم ناني موريتي الجاد "شمس المستقبل" عودة الى قوالب وممارسات الأفلام االخمسينات والسبعينيات والأيديولوجيات السياسية ، حقيقة أن بطل

البقية ص التالية

الفيلم الأيطالي " شمس المستقبل "

الرواية يلعبه ناني موريتي لا يترك مجالا للشك في أن المخرج البالغ من العمر 69 عاما أدخل العديد من عناصر السيرة الذاتية الخاصة به هنا. فيلم مصمم على الطراز القديم يبحث المخرج عن معنى الحب وأيضا في المواقف السياسة، حيث يتغير العالم والصناعة بسرعة كبيرة . والفيلم أيضا رسالة حب إلى سينما الأمس . الرسالة واضحة وضوح الشمس: دعونا نأمل جميعا أن تأتي أيام أفضل ، يغرس ناني موريتي فيلمه بموسيقى مرحة الأمل بمستقبل مشرق .

ويغازل موريتّي الشيوعية، واقفاً في وجه الستالينية، في نوع من الرد على سيطرة اليمين المتطرف في بلاده إيطاليا . في نهاية المطاف، يثير الفيلم مسألة الولاء لحزب ما ، حتى لو كان يتعارض مع مثلنا العليا ، فهل يجب أن نستسلم أم يجب أن نجعل الأشياء تحدث؟. من الموضوعات الرئيسية الأخرى لفيلم موريتي التفكير في أولوية القوة التجارية على الفن ، ما مقدار العنف الموجود في السينما المعاصرة؟ يشكك المخرج الأيطالي في هذا السؤال ، ليس فقط من وجهة نظر أخلاقية ، أيضا من وجهة نظر جمالية باستخدام اقوال وأفكار بعض المفكرين والفلاسفة والكتاب في عصرنا، نجح المخرج في كسر الجدار الرابع ، وبينما نشاهد فيلما داخل فيلم ، يأخذ السرد منعطفا غير متوقع - ولكنه ممتع - يضع أمام أعيننا أحد شرور عصرنا. هل لا يزال للفن هدف في مجتمع تهيمن عليه الأنانية والعنف؟ هذا هو السؤال الجوهري في فيلم ناني موريتي الذي سرعان ما ندرك أنه يطمح إلى الصدق الفكري في كل مشاهد الفيلم .

السينما تغيرت وأخلاقياتها تبدلت !

يحارب جيوفاني التغيير الذي تمر به السينما ، والتي أصبحت مجرد أداة ترفيهية ، ومنتج معبأ مسبقا لجمهور غير متفاعل ولم تعد وسيلة للقيم والمفاهيم المهمة. هو يؤمن بقدسية السينما، ويثبت ذلك عندما يحاول بكل طريقة تغيير نهاية الفيلم الذي تنتجه زوجته، والذي يريد فيه المخرج الشاب تصوير مشهد عنيف سبق مشاهدته ومراجعته. ثم هناك الحب ، الذي يمثله من ناحية علاقة جيوفاني بزوجته التي تريد تركه . إنه حب قريب من النهاية ولكنه لا يزال يعطي ومضات من المقاومة، كما في المشهد الذي يغني فيه الزوجين في السيارة. الحب هو أيـــضا حب الصبيان اللذين يراهما جيوفاني ويقترح عليهما ما يقوله ، إسقاط ما يود أن يكون الحب ، نقيا وخاليا من القيم الحديثة التي تسممه . يحاول تعليمنا حرفة العيش لذا يقرر ناني موريتي اتباع طريق الخيال باستخدام سحر القوة المضادة للواقع القادرة على إعادة كتابة التاريخ . " شمس المستقبل " هو أيضا فيلم استنكار ليس فقط سياسيا ضد تلك الفترة التي كان فيها اليسار الإيطالي لا يزال مرتبطا جدا بالاتحاد السوفيتي ولكن أيضا سينمائيا. في محادثة مرحة بين جيوفاني وباولا والإدارة العليا لمنصة (نيتفليكس) ، يظهر هذا الازدراء المرير للسينما التي تلجأ بشكل متزايد إلى منصات البث والتي تحتاج إلى إشراك المشاهد من أول دقيقتين من المشاهدة . لكن جيوفاني الذي يمثل شخصية ناني ينتقدان أيضا كل تلك الأفلام العنيفة التي لا تستند إلى حبكة وليس لها مضمون تماما مثل القصة البوليسية التي تنتجها زوجته باولا . لقد تغير جمهور موريتي الذي يعرفه المخرج نفسه بشكل جذري على مر العقود ، لم يعد مجرد "رؤوس بيضاء" ومثقفين متأصلين في السينما اليسارية ، ولكنهم الآن أيضا من الطلاب الشباب ، وعشاق السينما الناشئين والبالغين الذين نشأوا في هذه الأثناء مع روائع المؤلف والمخرج الايطالي ، وسيتحول بعد ذلك إلى أمل في نهاية هذا الفيلم الجميل .

في الخاتمة يقلب المخرج ناني موريني كل صورة نمطية وكليشيهات ويتراجع عن الماضي ويعيد كتابة التاريخ . يكسر قيوده الأيدلوجية ويشعر بحرره من أفكاره القديمة ويقوم في تمزيق صورة ستالين " لا أريده في فيلمي! ، ويكتب نهاية مختلفة ويلوح بالعلم الأحمر . يستخدم ناني موريتي الأدب ، وزن الكلمات لتحقيق العدالة لبؤس التاريخ . عندها فقط نفهم أن فيلم "شمس المستقبل" ليس فيلما عن الماضي، عن الكآبة وروما الخمسينيات، بل عن حاضرنا المفقود ، وقبل كل شيء، يتحدث عن المستقبل وبـــطرق مختلفة لتخيل الأيام القادمة. حتى الحرب في المجر التي ترويها شاشات التلفزيونات بالأبيض والأسود تعكس في الواقع الحرب التي تدور اليوم في قلب أوروبا.

تختلف نهاية فيلم "شمس المستقبل " من إخراج جيوفاني ، اختلافا كبيرا عن النسخة الأصلية من الرواية. بينما في الكتاب يختار بطل الرواية الانتحار ، في الفيلم هناك تطور حين يقترح المخرج في مواصلة النضال من أجل الخلاص. تمثل هذه النهاية رغبة سينما ناني موريتي في الاستمرار في الوجود لمشاهديها. بهذه الطريقة ، يقدم المخرج رسالة أمل ويدعو الجمهور للقتال من أجل أحلامهم بدلا من التخلي عن صعوبات الحياة. والنهاية بأغنيات إيطالية مبهجة وسعيدة ورقصات واحتفالية جميلة. المسيرات الكرنفالية، حيث تسير أفيال السيرك بجوار ملصق لتروتسكي الذي يستعرض تحته بالميرو توجلياتي (زعيم شيوعي إيطالي قاوم فاشية موسوليني ثم هرب إلى موسكو، ثم عاد عام 1944. تخليدا لذكراه أطلق الإتحاد السوفييتي اسمه على مدينة حديثة لصناعة السيارات)! ، جنبًا إلى جنب مع بقية أبطال الفيلم، ولافتة مكتوب عليها (وداعاً الأتحاد السوفيتي) ، مع العديد من الممثلين الذين لعبوا دور البطولة في أفلام موريتي السابقة. عرض مشحون بدافع انساني ، لكنه يفعل ذلك دون أن يطغى على الصوت، ودون أن يصبح متعاليًا ودون حنين مؤلم من أي نوع، والذي ينتهي به الأمر إلى تحويله إلى مصالحة مضيئة مع جمال الحاضر، (عندما نرقص كل شئ من حولنا يهتز، بينما الراقصات البلغاريات يرقصنَ حافيات الاقدام فوق الجمر المشتعل)على أيقاع هذه الاغنية يكون ختام الفيلم .

في الختام : سينما موريتي وفي هذا الفيلم بالتحديد يفكر المشاهد باستمرار بصوت عال . بالإضافة إلى الجوانب الأيديولوجية والسياسية ، يتعمق المخرج في مخاطر هائلة في الأمورالشخصية والعائلية ، ويترك قصته تنمو مع تأملات في مسيرة حياة الزوجين والتعايش وفقدان الأعصاب من قبل الزوجة " مارغريتا باي" تلك الممثلة المنتظمة في أفلامه، يريد جيوفاني، المخرج الذي يصنع فيلمًا كل خمس سنوات في أن يقدم فيلمًا عن سنوات الشيوعية. تناول شمس المستقبل السياسة والحب والموت والموسيقى والشعر والحرب والألم وخيبة الأمل من السينما .

قراءات روائية

الزمن الصعب.. عمار في ورطة.. فصل من رواية تحت الطبع

كفاح الزهاوي

كانت الأزقة الضيقة، والمتعرجة في ضواحي العاصمة الصاخبة، تفتقر إلى مجاري الصرف الصحي، ومنظمة لتصريف المياه. ما إن هطلت الأمطار الغزيرة، والمتواصلة في منطقتنا، حتى أصبحت الشوارع الفرعية المزدحمة مستنقعات موحلة؛ جعلت من السير على الأقدام أمرًا مستحيلًا، وتعذر المرور فيها، ولكن الأمر كان مختلفًا تمامًا مع أستاذ فاضل مدرس الجغرافيا، عندما كنت أدرس في المرحلة الثالثة المتوسطة.

كان أستاذ فاضل رجلًا نحيلًا كعصا الخيزران، يمشي بخطوات ثقيلة. شعره الأسود الكثيف كان دائمًا مصفف بعناية، ويبرق في الضوء. ملامح وجهه القاسية، برز في وسطه أنف طويل، وعينان سوداوان تنظران بحدة إلى ما حوله. كان يتحدث بصوت خافت، وواثق، ولا يحب الجدال، والنقاش مع طلابه.

كان هذا المشهد من أغرب ما رأيت في حياتي، عندما دخل الدرس بأناقة تامة دون أن تتسخ ملابسه، حتى حذاؤه كان نظيفًا للغاية، مع أن شارعهم كان غارقًا بالماء والطين. انتابنا دَهشُ من هول ما رأينا، ورحنا نتساءل: فيمَا لو جاء إلى المدرسة محلقًا. فهو لم يملك أجنحة، ومنزله يقع في نهاية الزقاق.

وبطبيعة الحال، لم تكن هذه العملية سهلة؛ لأن البحيرة كانت ساكنة، واستغرق اختراقها وقتًا طويلاً، وهو لم يكن رياضيًا، بل نحيفًا نوعًا ما، ورقبته بارزة مثل الديك الرومي، ووجهه مملوءًا بالتجاعيد، والأخاديد، حتى بدا للناظر أكبر سنًا بكثير من جيله.

كان أستاذ فاضل في منتصف الثلاثينيات من عمره، عَزبُ. وصفه الطلاب ب«التلميذ المُوَاظِب»؛ لأنه كان يعتمد فقط على ما يجده في الكتاب المدرسي، ويحفظ المادة كاملة، ولا يبتكر، أو يختصر شيئًا؛ فمفرداته كانت محدودة؛ بسبب افتقاره إلى ثقافة عامة، وذوق قراءة الكتب الأدبية. لم يكن بميسور أستاذ فاضل تبسيط المادة بأسلوب جذاب، وعبارات متناغمة تحفز الطلاب ، وتدخلهم في أجواء الدرس.

كان يغفل عن التطوير الذاتي والإبداع، في جعل درس الجغرافيا درسًا مفيدًا وممتعًا، وليس موضوعًا جافًا، ورتيبًا ينفر الطلاب منه.

ونظرًا لعدم وجود مدارس كافية لاستيعاب تدفق الطلاب، قررت الوزارة تنظيم نظام يساعد في حل الأزمة: تضمن هذا النظام، تقسيم ساعات العمل الدراسي إلى مرحلتين. مرحلة صباحية: تبدأ من الثامنة إلى الثانية عشرة، ومرحلة بعد الظهر: تبدأ من الثانية عشرة إلى السادسة عشرة.

تبادلت المجموعتان الدَّوام الصباحي، وبعد الظهر خلال الأسبوع. كان الدَّوام بعد الظهر مملًا للجميع، بما في ذلك المدرسين، ولا سيما في الساعات المتأخرة.

كان عمار طالبًا مشاكسًا في شعبتنا، ويميل إلى استفزاز الآخرين بطرائق خبيثة. في أحد الأيام، وبالتحديد يوم الخميس بعد الظهر، صادف فصل الجغرافيا أن يكون الدرس الأخير في ذلك اليوم، وبدا على ملامح استاذ فاضل التعب والإرهاق بعد عمل طويل في الصفوف الأخرى.

بعد القيام والقعود، التقط استاذ فاضل التباشير، وكتب بخط عريض على السَّبُّورَة "المناخ وتأثيرات غابات الأمازون". خلال شروعه في تقديم المادة، نشأ عمار يتصرف بطريقة مقرفة، ومثيرة للاشمئزاز. أخذ يفتح كتاب الجغرافيا، ويبحث فيه، ويدقق في كل كلمة وحرف، ويقارن كلمات الكتاب بالكلمات التي تخرج من فم الأستاذ فاضل.

بمجرد أن انتهى من شرحه، ضحك عمار، وقال له بكل وقاحة:

ـ أستاذ، لم أجد خطأً واحدًا في درس اليوم، حتى في حروف الجر، قلت علّك تخطأ في كلمة "في" وتقرأها على أنها "على"، لكنك لم تفعل.

فأجاب أستاذ فاضل والغضب على محياه:

ـ كيف تريدني أن أشرح الدرس؟ هل أختلق الكلمات من نفسي مثلًا؟ هل تريد مني أن أغير من جغرافية العالم؟

قال عمار بخبث:

ـ قلت: بدلًا من تحضير المادة في البيت، نستطيع قراءته في الصف من الكتاب.

قال أستاذ فاضل:

ـ دعنا نرى في الدرس التالي، إلى أي مدى يمكنك شرح الموضوع بطريقتك الخاصة يا عبقري؟

بعد أن حصلت على فرصة لتقديم مادة الدرس، وجدت نفسي أمام جميع الطلاب. شرحت المادة بنفس طريقة الأستاذ فاضل؛ لأنني كنت مقتدرًا أن ألقى المحاضرة عن ظهر قلب. أثنى الأستاذ فاضل عليَّ بسخاء أمام الصفّ كلّه، ربما نكاية بعمار.

قال عمار ساخرًا:

ـ خوش استنساخ.

بعد انتهاء الدرس خرج استاذ فاضل، وعلامات التشنج كانت واضحةً على ملامحه، في حين عمار تملكه شعور الزهو، ولم تغادر تلك الابتسامة المتهكمة من على شفتيه العريضتين.

قلت له:

ـ عمار، كيف تتكلم مع مدرسك بهذه الطريقة؟

قال وهو يرفع يده، ويمدها نحوي:

ـ دروح أنت هَمْ دراخ مثله.

وفي الدرس القادم، دخل استاذ فاضل إلى الفصل، وكان مزاجه متعكرًا، ووجهه جامدًا، وخاليًا من أي تعبير لطيف، مع أنّه كان أنيقًا كالعادة ببدلته الرصاصية، وقميصه الأزرق، وحذائه الأسود، وربطة عنقه المخططة بخطوط بيضاء. بعد أن كتب عنوان الدرس على السَّبُّورَةِ، طلب استاذ فاضل من عمار أن ينهض من مكانه ويتقدم إلى السبورة، ويشرح درس اليوم، ولكن عمار لم يكن مستعدًا للدرس، أو ربما لم يكن يتوقع ذلك أن يكون فريسةً شهية للأستاذ فاضل.

قال:

ـ أستاذ، أنا لم أستعد لدرس اليوم.

غضب الأستاذ فاضل وقد تغضن وجهه وقال:

ـ هل إمكاناتك الهابطة تقتصر فقط على الاستهانة بمدرسك يا فاشل؟

وبعد ان نطق استاذ فاضل كلمة فاشل بنبرة مملوءة بالحقد، دفع بكلتا اليدين عمار معبرًا عن غضبه، إلى زاوية الغرفة القريبة من الباب الذي كان موصدًا، وصرخ به صرخة طويلة مزلزلة، بثَّ في نفسه الرعب، أخذ يوجه إليه اللكمات، والركلات، والشرر يقدح من عينيه، وشرارة الحَنَق تتطاير كانشطار شظايا الصاروخ، تصب على عمار كصعقات الرعد.

بينما كان عمار يخفي رأسه بين ذراعيه، صرخ بأعلى ما في جوفه من صوت، مخترقًا حناجر الحاضرين؛ بسبب الألم الذي أحاط بجسده. لم يتوقف أستاذ فاضل عن ضربه؛ فاختل توازن عمار عندما ارتطم رأسه بالحائط، وخرَّ على الأرض.

كنت أنظر إلى استاذ فاضل، وكأنه في مبارزة فعلية، ولم يندم على فعلته قيد **شعرة، بل قال مؤشرًا بسبابته:**

البقية ص التالية

أرنولف أوفيرلاند.. العلم الأحمُر *

ترجمة: سهيل الزهاوي

ما هٰذا اللَّهَبُ المُتَوَهِّجُ؟
فِي هٰذا اليَوْمِ البارِدِ.
كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ حَرارِيَّةٌ انبثقت مِنْ الدَمِ
إِنَّهُ رايَتُنا، رايَةُ نَصْرِنا،
تُرَفْرِفُ فَوْقَ البِلادِ!
رايَتِي،
مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذا اللَّوْنُ؟
الدَمُ جَعَلَنِي أَحْمَرَ!
إِسْتَقَيْتُ لَوْنِي مِنْ دِماءِ إِخْوَتِكَ،
لٰكِنْ أَجِبْنِي، كَيْفَ كانَ الأَمْرُ فِي ذٰلِكَ الحِينِ؟
رِفاقِي،
فَقَدُوا حَياتَهُمْ
لَمْ يَرِدْ رِفاقِي أَنْ يَكُونَ مُقَيَّداً بِالسَلاسِلِ،
حَقّاً، أَطْلَقَتْ النارَ عَلَيْهِمْ.
هٰذِهِ قِصَّتُنا بِإِخْتِصارٍ:
مُحارَبَةُ العُبُودِيَّةِ.
لٰكِنْ لا يُمْكِنُ لِأَيِّ جِدارٍ سِجْنٌ أَنْ يَخْنُقَ
حُرِّيَّتَنا!
إِنْدَلَعَ رَبِيعُنا مِنْ الأَرْضِ الصَخْرِيَّةِ
وَفِي سَقِيفَةٍ مِنْ الرَصاصِ،
ضَرَبَتْ أَسْوارُ المَتارِيسِ التُرابِيَّةِ
وَحَرَّرَتْ مَدِينَةُ لِينِين
رايَتَنا،
غَرِقْتُ فِي الوَحْلِ،
سالَتْ الدِماءُ فِي مَجْرَى المِياهِ،
لٰكِنْ لا أَحَدَ يَسْتَطِيعُ إِخْمادها، تَوَهُّجَها
المَحْمُومَ!
فِي وَسَطِ الدُخانِ وَالنارِ.
كُلَّما سقطت تَنْهَضُ مُجَدَّداً.
عَلَيْكَ أَنْ تَجْمَعَ الناسَ وَالأَرْضَ
إِلَى النَصْرِ فِي كُلِّ مَكانٍ
يا رايَةَ حُرِّيَّتَنا الشابَّةَ،
إِنْطَلَقَ وَانْبِرْ وَأَعْلِنَ عَنْ نَفْسِكَ،
فِي غَمْرَةِ العَواصِفِ،
وَدَوَّى صَوْتُ السِلاحِ.
قُدْنا فِي المَعْرَكَةِ مُجَدَّداً
فِي يَوْمِنا هٰذا!

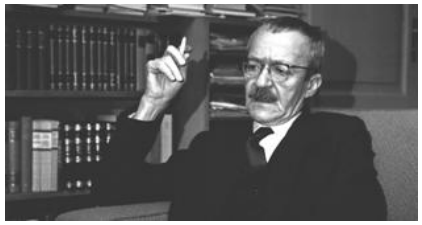

* العَلَمُ الأَحْمَرُ / أرنولف أوفيرلاند، مِنْ مَجْمُوعَةِ: الجَبْهَةُ الحَمْراءُ: قَصائِدُ / أرنولف أوفيرلاند. - أوسلو: تَيْدُنْ، 1937 ترجمة من النرويجية

قصيدة... بـغداد لـ "أنطونيو غالا" *

ت/ من الاسبانية: أكد الجبوري

بغداد
كنت في حاجة ماسة لك أن تحبني،
بمجرد وصولي أعلنت حبي لك.
لقد أزلت منك الأضواء والجسور والطرق السريعة،
ملابس اصطناعية.
وتركتك عارياً، شبه معدوم،
تحت القمر وأنا.
إلى الأميرات السومريات،
عندما احترقوا بالجواهر المتلألئة،
أسنانهم الصغيرة لا تزال مشرقة.
تحطمت جماجمهم أمام قلائدهم.
ذابت عيناه أمام جوائزه.
تحت القمر ما زالت أسنانه تشرق،
بينما كنت أملكك عارياً وأنا.

* أنطونيو غالا (1930 -2023) شاعر وكاتب مسرحي وروائي إسباني. غرناطي الهوى بالتبني.

فصل من.. الزمن الصعب

- روح وين مَتريد تشتكي، روح اشتكي. هاي گدامك وزارة التربية، انعل ابو اللي يفزعلك.

ثم صرخ به:

- روح انجطل في مكانك يا حيوان.

نهض عمار، وقصد مقعده الذي كان خلف مقعدي. ظل صامتًا حتى انتهى الدرس. الغريب في الأمر أن أستاذ فاضل لم يترك على وجه وجسد عمار أي أثر لكدمات أو جروح، على الرغم من كل هذا الضرب المبرح؛ فالشيء الوحيد الذي كان بارزًا هو: إن وجهه فقط كان شاحبًا ومتوترًا، وهذا ليس من قوة اللكمات؛ وإنما من الفزع، والذعر.

قلت له بعد انتهاء الدرس ساخرًا:

- أعتقد أن أستاذ فاضل كان يتمرن بشكل جيد خلال أيام الأسبوع، في اختيار اللكمات بعبقرية؛ لأنه كان بارعًا جدًا في توجيه الضربات إليك بطريقة محترفة، بحيث لم يترك وراءه أي دليل، لإدانته، لا زرقة، ولا تورم.

إذا قارنا هذا الضرب القاسي، على الرغم من إفراطه، وهو أمر غير مقبول من مربي فاضل؛ لأنه أسلوب وحشي وغير إنساني، إلا أن درجة عنفه لا تضاهي قساوة الأجهزة الأمنية البعثية، وخاصةً في دهاليز قصر النهاية التي هُدِّمَت بعد قيام الجبهة الوطنية في بدايات السبعينيات، وسُميت البناية باسم قصر النهاية؛ بسبب بشاعة التعذيب الجسدي فيه حتى الموت. كان القصر تحت إشراف مجرم العصر ناظم كزار الذي قتله صدام شخصيًا - يقال - "إن صدام القى به في حوض مملوءًا بالتيزاب، حتى ذاب عن بكرة أبيه، بعد محاولة انقلابية فاشلة قادها ناظم كزار". اقتيد الشيوعيين من قبل أزلام النظام، إلى غياهب هذه الأقبية المظلمة.

انتاب عمار شعور النفور، والاحتقار من الأستاذ فاضل، بعد أن ضربه بطريقة قاسية أمام زملائه، وفي نفس الوقت، كان أستاذ فاضل يتجاهله، ويتجنب النظر إليه، وكأنما لم يحدث شيء.

ساور عمار الشكوك حول سلوك أستاذ فاضل تجاهه الذي اعتقد أنه كمين نصبه له، لذلك احتاط عمار الحذر كي لا يفاجئه في غفلة منه ويسأله عن الدرس. كان عمار في أتمّ الاستعداد - اقدر اقول - إلى أقصى درجة، بحيث كان يبذل جهدًا إضافيًا في تحضير المادة، ويحفظ كل شيء بالحرف.

مرايا أدبية

سُفَراء ..فوقَ العادة!

عادل سعيد

لن تَحتاجَ حيتاناً أو أُفقا
كي تَشعر أنّك في وطنِك:
قالت الصحراءُ لسفيرِ البَحر....
فقط : أحضِرْ موجةً صَغيرة
و سنحفِرُ لك زُرقَةً
تغرقُ فيها
حتّى القَعر!
***
لَن تحتاجَ رَمْلاً و جَمَلاً و عَوْسَجاً
كي تشعرَ انّك في وطنِك:
قال البحرُ لسفيرِ الصّحراءَ...
فقط : اَحضِرْ حُداءً
و سَنسْرِجُ لكَ موجَةً
يتهادى بكَ سَنامُها جَملاً
فوقَ الماء..
***
لَن تَحتاجي نجوماً و رَعْداً و آلهةً
كي تَشعُري أنّكِ في وطنِكِ:
قالت الأرضُ) لسَفيرةِ (السّماء.....
سُنعدُّ لكِ وليمةً من سُحِبٍ دَسمَة
نُشعلُ لكِ حَروبَ بُروقٍ
و نَمدُّكِ بجَحيم
زبانيةٍ
ملائكةٍ
و شعراءَ مُأبلَسين..
آلهةٍ هُواة...
و ... انبياء تحتَ التَمرين....
***
لن تَحتاجَ حُروباً .. جوعاً .. سُجوناً و أوبِئَة
كي تَشعرَ انّك في وطنِك:
قالت السماءُ لسَفيرِ الأرض.....
ستطوفُ بكَ نَجمةً
حيثُ : كاليجولا ..دراكولا .. هرتزل.. ليوبو
لد الثاني .. هتلر .. و بولبوت
بين الحُور و الخُمور....
و بين نارٍ .. و نار

يَستعِرُ الحلاّجُ و سبارتاكوس.. جيفارا .....
وعُشاقٌ مَرْجومون
و إذ يَستبِدُّ بك الحَنين
سَترى في مِرآتِنا الجَبّارة
كُلَّ صَرْعاكُم:
بأوّلِ حَجرٍ .. أو بقنبلة هيروشيما.....
أنتَ في بيتِكَ الآن سيادَةَ السَفير..
فما تسمَونَهُ سَماء
ما هوَ إلاّ
الأرضُ
تُحدِّقُ فيكُم...
مِن فَضاء!..

عَنْ .. و عَنْ!

عادل سعيد

يا لَهذي الحياة التي
من لحظةَ نزولِكَ
من رَحْمِ أمِّكَ
تسمعُها مُترجَمَةً ..
تَتهجّاها مُترجمَةً ..
و بالعَصا
و نارِ اللهِ الموقَدة
تحفُظُها مُترجَمَةً
ـ عَنْ ....و عَنْ ..... و عَنْ
و... عَنْ .....
لكِنْ ..
في آخرِ ثانيةٍ
قبلَ أنْ يَقبُرَكَ ـ حَيّاً ـ
يَهْمِسُكَ الدَفّانُ الأُمّي :
ـ نَعتذرُعن ..
سوءِ التَرجَمة ! .....

”سيناريو شخصي لسِفرِ الخروج“

فارس مطر

في كلِّ اتجاهٍ ترقُبٌ
في كل التفاتةٍ أُهبةٌ للتجلي
في كل وتر شاعر
القطاراتُ تسري في جسدي
في المحطات ينزلُ ويركبُ الكثيرون
دون أن يصلوا
أين ستبحثُ عن نفسكَ في المسرح؟
الضحيةُ غائبةٌ
الجاني تبخَّرَ..
الشاهدُ الوحيدُ كان نائماً
والسنجابُ في الشجرةِ المقابلةِ، كان نائماً
الأدلةُ في الشرفةِ لا تشي بشيءٍ
والمحققونَ أعلنوا مبكراً براءةَ القمرِ
المستديرِ
للخروجِ من هذا الملفِ الشائكِ بموتٍ طفيفٍ
رَدِّد أيَّ أغنيةٍ
ازرع وردة للضحية
لا تصفق للجاني
ولا توقظ الشاهد
الأدلة ستشي بالقمر يوماً
أزرع وردة أخرى للضحية
ولا تنسَ أن تضعَ جوزةً للسنجاب

بحوث فكرية

الواقعية السحرية ونشأتها..
كيف ولدت هذه الفئة الأدبية؟

د. إشبيليا الجبوري

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

"الواقعية السحرية ونشأتها كيف ولدت هذه الفئة الأدبية, تنسب بمصطلحها "الواقعية السحرية" إلى الناقد الفني الألماني (فرانز روه 1890 - 1965)، الذي صاغه في عام 1925"

الواقعية السحرية هي حركة أدبية في أمريكا اللاتينية تدمج بين الواقعي والسحري، مع دعاة بارزين مثل غارسيا ماركيز، وإيزابيل الليندي، وخوان رولفو، وماريا لويزا بومبال.

الواقعية السحرية هي حركة أدبية ازدهرت بشكل رئيسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن العشرين، وتتميز بدمج الواقعي والسحري في السرد. بعد ذلك، سوف نستكشف ماهية الواقعية السحرية، وأعظم دعاتها، وأعمالها المتميزة، وخصائصها الرئيسية وأصلها.

أما ما هي الواقعية السحرية؟

الواقعية السحرية هي أسلوب أدبي يتحدى الحدود بين الحياة اليومية والرائعة، مما يخلق جوًا سحريًا وغامضًا في السرد. وتتميز بوجود عناصر غير عادية أو سريالية تتعايش مع الحياة اليومية للشخصيات.

أعظم دعاة الواقعية السحرية:

غابريل غراسيا ماركيز (1927 – 2014)

يعد غابرييل غارسيا ماركيز، الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1982، أحد أعظم دعاة الواقعية السحرية. تُعد تحفته "مئة عام من العزلة" (1967) علامة بارزة في أدب أمريكا اللاتينية ومثالًا مبدعًا لهذا النوع الأدبي. تحكي الرواية قصة عائلة بوينديا في مدينة ماكوندو الخيالية، حيث تقع أحداث غير عادية في بيئة واقعية على ما يبدو() .

في 17 أبريل 2014، الساعة 2:45 بعد الظهر، توقفت الساعة. توقف القلب عن النبض. ذلك القلب، الذي يحيط به ضباب الذاكرة وأسماء الأشباح الموتى والأحياء، احتوى على نفسه وتشدد، وتحول إلى كرة. ولم يعد هناك ما يمكن قوله: لقد مات غابرييل غارسيا ماركيز. قبل 10 سنوات، ودعت الصحف والمدارس والحكومات رجلاً ضخماً كان يحتفظ بطفل في داخله، ويستمع دائماً إلى قصص جده وعماته في الطبخ. في عام 1954، أمام ميكروفونات مجلس القضاء الأعلى، قال غارسيا ماركيز إنه كان يعاني من كابوس متكرر، حيث جلست امرأة أمامه وأجابت على السؤال الذي كان يطرحه على نفسه كل يوم:

- متى سأموت؟

أجابت المرأة بلامبالاة غير عادية:

- عندما يبدأ ذراعك بالتعب .

تعبت ذراعه، ويده، التي لم تكن سوى قلبه: مثل أي شخص آخر. قرر ذلك الجبل الذي كان غارسيا ماركيز أن يودعه برفقة أوريليانو وأورسولا. التحدث إليهم عبر ممرات صامتة وبتنفس دافئ كثيف. ولهذا السبب فإننا اليوم لا نحيي ذكرى وفاته بل نحتفل بتحوله. في هذا المكان، في مجلس القضاء الأعلى، الذي كان مكان ظهوره الأول، سنستمع إلى صوته، سنقرأ نصوصًا غير منشورة عن رجال وحيدين وشائعات جديدة، سنزوره حيث هو لنذكره بأننا هنا حيث نحن هل ما زلنا نفعل.

إيزابيل الليندي (1942 -):

اشتهرت الكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي بروايتها "بيت الأرواح" (1982) التي تجمع بين الواقعية والعناصر السحرية لتحكي قصة عائلة تروبا على مدى عدة أجيال.

الحبكة؛ "بيت الأرواح"، الرواية الأولى لإيزابيل الليندي، تروي تجارب أربعة أجيال من عائلة وطريقة تأثرها بالتحولات التي تمر بها تشيلي، البلد الذي تدور فيه أحداث العمل.

تبدأ القصة بذكرى مذكرات الفتاة كلارا ديل فالي في يوم الخميس المقدس، يليها تعليق في قداس منتصف النهار في عاصمة دولة مجهولة في أمريكا الجنوبية. الحادثة الفاضحة التي وقعت في الكنيسة تحدد مسار بقية الرواية. ستواصل كلارا الكتابة في مذكراتها (التي أشارت إليها باسم "دفاتر كتابة الحياة اليومية") حتى وفاتها.

خوليو كورتازار (1914 – 1984):

خوليو كورتازار، أرجنتيني، معروف بقصته القصيرة "ربة منزل" التي تمزج العناصر الخيالية مع الحياة الحضرية اليومية. علاوة على ذلك، يقدم عمله "الحجلة" (1963) بنية تجريبية تتلاعب بإدراك الواقع .().

الحبكة؛

- النظام مقابل الفوضى؛ يقول هوراسيو عن نفسه: "لقد فرضت النظام الزائف الذي يخفي الفوضى، متظاهرًا بأنني مكرس لوجود عميق بينما هو طوال الوقت هو الذي بالكاد يغمس إصبع قدمه في المياه الرهيبة" (نهاية الفصل 21) (). تتبع حياة هوراسيو هذا الوصف حيث يقوم بتبديل البلدان والوظائف والعشاق. تحاول الرواية أيضًا أن تشبه النظام بينما تتكون في النهاية من الفوضى. لها بداية ونهاية ولكن الانتقال من أحدهما إلى الآخر يبدو أنه عملية عشوائية. إن مصير هوراسيو غامض بالنسبة للقارئ كما هو بالنسبة له. يتم التعبير عن نفس الفكرة بشكل مثالي في موسيقى الجاز الارتجالية. على مدى عدة مقاييس، يتم إنشاء الألحان بشكل عشوائي من خلال اتباع قواعد موسيقية فضفاضة. ويفعل كورتاثار نفس الشيء باستخدام شكل فضفاض من النثر، غني بالاستعارة والعامية، لوصف الحياة.

- هوراسيو ضد المجتمع؛ يتنقل هوراسيو من مدينة إلى أخرى، ومن وظيفة إلى أخرى، ومن الحب إلى الحب، ومن الحياة إلى الحياة، ومع ذلك فهو يحاول حتى في وجوده البدوي أن يجد إحساسًا بالنظام في فوضى العالم. إنه منعزل دائمًا: عندما يكون مع لا ماجا، لا يستطيع التواصل معها؛ عندما يكون مع النادي فهو متفوق. عندما يكون مع المسافر وتاليتا، يحارب أسلوب حياتهم. حتى عندما يكون موريلي، الشخصية التي يرتبط بها أكثر من غيرها، هناك حواجز اجتماعية تتمثل في الصبر والنظام. النظام مقابل الفوضى موجود أيضًا في بنية الرواية، كما في عبارة موريلي، "يمكنك أن تقرأ كتابي بالطريقة التي تريدها" (()). وفي نهاية الفصل 56، يدرك أنه ليس في "الإقليم" (جانب المسافر، مع المجتمع) ولا على "غرفة النوم" (ماذا سيكون جانبه، مكانه الحقيقي، لو وصل إليه)() .

- لغز الوعي؛ واحدة من أكبر الخلافات بين هوراسيو وأوسيب، والتي تهدد بإحداث شرخ في النادي، هي ما يعتبره هوراسيو "لغز الوعي" (). هل الفن يثبت الوعي؟ أم أنه مجرد استمرار للميول الغريزية نحو الدماغ الجماعي؟ تناقش تاليتا نقطة مماثلة في لعبة الأسئلة المتأرجحة مع هوراسيو، الذي يعتقد أنه فقط عندما يعيش المرء في التجريد ويتخلى عن التاريخ البيولوجي، يمكن للمرء أن يحقق الوعي.

- تعريف الفشل؛ تبدو حياة هوراسيو ميؤوس منها لأنه اعتبر نفسه فاشلاً. تبدو حياة لا ماغا ميؤوس منها لأنها لم تعمل أبدًا على حل قضايا الاغتصاب وسوء المعاملة في طفولتها. تبدو حياة المسافر ميؤوس منها لأنه لم يفعل أبدًا ما أراد القيام به، وحتى الاسم الذي اعتمده يثير هذه السخرية. لكن لا أحد من هؤلاء الأشخاص يعتبره المجتمع الخارجي فاشلاً. إنهم عالقون حيث هم بسبب مواقفهم التي تهزم أنفسهم.

البقية ص التالية

الواقعية السحرية ونشأتها..

تعبر الفصول القصيرة أيضًا عن فكرة عدم وجود هدف ثاقب للرواية والحياة بشكل عام. بالنسبة لهوراسيو، الحياة عبارة عن سلسلة من الومضات الفنية التي يدرك من خلالها العالم بطرق عميقة ولكنه لا يزال غير قادر على خلق أي شيء ذي قيمة. وتشمل المواضيع الرئيسية الأخرى الهوس، والجنون، والحياة كالسيرك، وطبيعة ومعنى الجنس، ومعرفة الذات.

خوان رولفو (1917 - 1986)

خوان رولفو، من المكسيك، معروف بعمله "بيدرو بارامو" (1955)، وهي رواية تتشابك فيها الحياة والموت في بيئة صحراوية وسريالية.

وله رأي, تحده قيمة ساطعة؛ "لم أفعل شيئًا سوى القراءة قليلاً, وأردت أن أكتب شيئًا لم يكن ممكنًا، وإذا تمكنت من كتابته فسيُطلق عليه اسم نجمة بجوار القمر() ".

الحبكة؛ تبدأ الرواية بقصة الشخصية الرئيسية، خوان بريسيادو، الذي وعد والدته وهي على فراش الموت بأنه سيعود إلى كومالا للمطالبة بوالده بيدرو بارامو، وهو ما لم يعطهم إياه في ذلك الوقت. ويشير بريسيادو، الذي لم نعرف اسمه إلا في وقت متأخر من الرواية، إلى أنه لم يكن لديه أي نية للوفاء بهذا الوعد حتى تبدأ تراوده أحلام وأوهام تقوده في النهاية إلى السفر.

روايته مجزأة ومختلطة بحوارات من والدته المتوفاة حديثًا دولوريس بريسيادو. تمت مقاطعته أيضًا واستبداله بسطر سردي بضمير المتكلم يبدو أنه من تأليف بيدرو بارامو.

يلتقي بريسيادو بالعديد من الأشخاص في كومالا، والذين، في مرحلة معينة، بدأ يعتبرهم ميتين. في نهاية الثلث الأول من الرواية، يتوقف رواية بريسيادو ويبدأ المونولوج الداخلي لبيدرو بارامو بصفته الراوي العليم بكل شيء. معظم الشخصيات في رواية خوان بريسيادو (دولوريس بريسيادو، وإدوفيجيس ديادا، وأبوندیو مارتينيز، وسوزانا سان خوان، وداميانا سيسنيروس) حاضرة في هذا السرد العليم بكل شيء، ولكن مع لمحة أقل ذاتية بكثير. تقدم الروايتان الرئيسيتان المتنافستان نسخًا وصفية مختلفة عن كومالا. ومع ذلك، فإن السرد العليم هو الذي يصف بيدرو بارامو ويعطي تفاصيل عن حياته، بدءًا من تمجيده في شبابه لسوزانا سان خوان، وارتفاعه، وإساءاته الاستبدادية، وحالته كزير نساء، حتى وفاته. على الرغم من أن الحالة الملحوظة لشخصيته هي القسوة، إلا أن بيدرو بارامو يظهر أيضًا كأب يعشق ابنه، المولود خارج إطار الزواج، ميغيل بارامو، لكنه لا يزال يربيه في منزله. أيضًا بصفته رئيسًا ماكرًا يعرف كيفية التعامل مع مرتزقته، الذين كانوا سيدمرون كومالا لولا ذلك.

بينما يتم تقديم فرشاة خوان بريسيادو الوصفية بطريقة خطية إلى حد ما، تظهر فرشاة بيدرو بارامو في حالة من الفوضى ويتم إدخالها بواسطة أجزاء في فرشاة الأخير.

ماريا لويزا بومبال (1910 – 1980)

لعبت ماريا لويزا بومبال، كاتبة تشيلية بارزة، دورًا مهمًا في تطور الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية. عمله الأكثر تأثيرا،" الكفن" (1938) ، يتشكل وقعها, العناصر المميزة للواقعية السحرية. تروي الرواية حياة وموت امرأة تتأمل من نعشها وجودها وتعقيدات عائلتها. جمع بومبال بين الواقعية والرائعة، واستكشف العقل والعالم الداخلي لشخصياته بطرق مبتكرة. ساهم عمله في بناء المشهد الأدبي الذي تم تحديده لاحقًا بالواقعية السحرية.

"الكفن" هي رواية للكاتبة التشيلية ماريا لويزا بومبال، نُشرت عام 1938.() ومن المثير للجدل أنها تتميز بالخضوع النفسي للرجال تجاه الشخصيات النسائية. من حيث البنية، فهذه الرواية لها سياق نتنقل فيه بين الواقع والخيال، بحسب ما يريد المؤلف إيصاله مع آنا ماريا، الشخصية الرئيسية في الرواية، وذكريات من يأتي لرؤيتها عند نعشها. . هذه المسافة بين الأحياء وآنا ماريا بالتحديد هي التي تحدد الطريقة غير العادية التي تم بها تجزئة الكتاب.

إنها رواية مهمة في الأدب التشيلي، لأنها تعكس الظروف الاجتماعية في الثلاثينيات، مما يجعلها عملًا معترفًا به حتى على المستوى الدولي. تم تحويله إلى التلفزيون بواسطة خوسيه كافيديس (إخراج) وخوسيه إيرارازابال (سيناريو) وبثه التلفزيون الوطني التشيلي في عام 1971() .

الحبكة؛ يبدأ الكتاب بوصف وفاة آنا ماريا، من وجهة نظر الراوي، ثم يبدأ القصة من وجهة نظر البطل. في البداية، يتحدث الراوي عن كيفية رؤية البطلة وإحساسها، مؤكدًا أنها مغمورة بفرحة هائلة. بعد ذلك، يخبرنا الراوي أن الأشخاص (المهمين في حياة آنا ماريا) ينظرون إليها من خارج التابوت.

صوت الرواية، من الآن فصاعدا، هو صوت امرأة ميتة، في نعشها، لابسة أكفانها؛ ومن هنا عنوان العمل. تبدأ آنا ماريا، من وجهة نظرها، في الشعور بأشياء لا يمكن أن يسببها إلا الموت؛ مثل، على سبيل المثال، انفصالها عن مشاعرها الدنيوية، عندما يقول لنا الراوي:

روبرتو بولانيو (1953 – 2003)

روبرتو بولانيو أفالوس (1953 - 2003) روائي وكاتب قصة قصيرة وشاعر وكاتب مقالات تشيلي. () في عام 1999، فاز بولانيو بجائزة روموللو غاليغوس عن روايته (المحققون المتوحشون)، وفي عام 2008 حصل بعد وفاته على جائزة دائرة نقاد الكتاب الوطنية للرواية عن روايته (2666) في2004، والتي وصفتها عضو مجلس الإدارة مارسيلا فالديس بأنها "عمل غني ومبهر لدرجة أنه سيجذب بالتأكيد القراء والعلماء على مر العصور". ووصفته صحيفة نيويورك تايمز بأنه "أهم صوت أدبي في أمريكا اللاتينية في جيله) ".

الحبكة: وفقًا للمؤلف نفسه، تتحدث هذه الرواية عن "مغامرة غير متوقعة دائمًا"؛ نوع من هاكلبيري فين لمارك توين، حيث سيكون نهر المسيسيبي هنا هو تدفق أصوات الجزء الثاني. بالنسبة لبولانيو، يحاول المحققون المتوحشون "أن يعكسوا هزيمة جيل معين وأيضًا سعادة جيل، السعادة التي كانت في بعض الأحيان شجاعة وحدود الشجاعة."

الأعمال المعلقة

- "مئة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز (1927 – 2014).
- "بيت الأرواح"، لإيزابيل الليندي (1942).
- "الضباب الأخير" لماريا لويزا بومبال
- "بيدرو بارامو"، بقلم خوان رولفو (1917 – 1986).
- "الحجلة" لخوليو كورتازار (1914 – 1984).
- "المحققون المتوحشون" لروبرتو بولانيو (1953 – 2003)

الخصائص الرئيسية للواقعية السحرية

- 1التهجين بين الواقعي والسحري: تمزج الواقعية السحرية بين العناصر السحرية أو الخارقة للطبيعة أو السريالية مع الحياة اليومية، مما يخلق إحساسًا بالحياة الطبيعية في ما هو غير عادي.

- 2الزمان والمكان المرنان: في هذه الروايات، الزمان والمكان مائعان ولا يتبعان في كثير من الأحيان المنطق الخطي. يمكن أن تعيش الشخصيات لقرون أو يمكن أن تحدث الأحداث في أماكن تبدو عادية ولكن مع لمسة غير عادية.

- 3الفضاء الغامض: غالبًا ما تخلق أعمال الواقعية السحرية جوًا غامضًا وغامضًا، مما يضيف إحساسًا بالرهبة والعجب إلى السرد.

- 4النقد الاجتماعي والسياسي: غالبًا ما تتناول هذه الأعمال أيضًا القضايا الاجتماعية والسياسية في أمريكا اللاتينية، وذلك باستخدام الخيال للتعليق على الواقع.

أصل فئة الواقعية السحرية:

إذن الواقعية السحرية ونشأتها كيف ولدت هذه الفئة الأدبية, ينسب مصطلح "الواقعية السحرية" إلى الناقد الفني الألماني (فرانز روه 1890 - 1965)، الذي صاغه في عام 1925. () على الرغم من أن المصطلح نشأ في أوروبا، إلا أن هذا النوع كما نعرفه تطور بشكل أساسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن العشرين..

حوار أكاديمي

حوار مع الأكاديمية والإعلامية العراقية د. ليلى عبود الدليمي

د. وليد عويد حسين

أكاديمية عراقية حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وعلى شهادة البكالوريوس في الحقوق، عاملة في شبكة الإعلام العراقي بنشراتها السياسية والاجتماعية والثقافية، ومسؤولة شعبة المرأة والطفل فيها، مؤلفة كتاب " الإبادة الإيزيدية في الرواية العربية"، زميلة مجدة عرفتها منذ زمالة الماجستير والدكتوراه في جامعة بغداد كلية الآداب، اتخذت المتاعب سبيلاً لها للوصول إلى غاياتها المنشودة، امتازت بأدائها الإعلامي والاكاديمي، عاشقة للقراءة تتقن الغوص في عالم الصحافة والإعلام .

كان لنا معها الحوار الآتي:

- كيف استطعتِ المزج بين الدراسة الأكاديمية بقسميها الأدبي والحقوقي وبين الإعلام المرأي ؟ وماهي التحديات والصعوبات التي قابلتكِ خلال هذه المسيرة الحافلة بالإنجازات.

♦ ما من شك أن الجمع بين نوعين أو مجالين من الدراسة الأكاديمية لم يكن يسير, بل كنت في أحايين كثيرة أشعر بالشوق للاختصاص الأول الذي أخذت فيه الدكتوراه، فضلاً عن انغماسي في عالم الأدب لم يكن مرتبط بالدراسة الأكاديمية، بل كان يشكل جزء أساس من تفصيلات يومي حتى قبل الدخول الى هذا المجال عبر الدراسة، إذ كنت منذ نعومة أظافري قارئة نهمة للأدب ولاسيما الرواية، وأما فيما يتعلق بمجال القانون فهو أيضاً يتعلق بجزء كبير من اهتمامي وتوجه الشخصي وعملي الذي لا يبتعد عن القوانين والتشريعات التي تتعلق بالدساتير وحقوق الانسان، فضلاً عن أنه يوفر للطالب ثقافة واسعة في مجالات عدة من مجالات الحياة، ولاسيما الجنبة السياسية والتي هي أيضاً تشغل جزء كبير من تفكيري واهتمامي الشخصي وهي كذلك تتعلق بمجال اختصاصي المهني بصفتي مذيعة للأخبار السياسية.

- تُعد الثقافة المتعددة عامل رئيس من عوامل النشئة الإعلامية في البرامج المتلفزة وغير المتلفزة، والتي ينبغي على الإعلامي أو المقدم البرامج أن يتحلى بها، لكن للأسف أن ما نلحظه أن كثير من البرامج الإعلامية اليوم يندى لها الجبين بسبب ما يفتقر إليه المقدم من ثقافة. برأيكِ ما هي المقومات والمعايير الواجب توافرها في المقدم الإعلامي الناجح ؟ .

♦ نعم أتفق جداً معك، لم يعد الكثير من المقدمين والمذيعين يبذلون جهداً في تطوير أدواتهم ولاشتغال على ذواتهم عبر المتابعة والقراءة التي لا غنى للمشتغل بهذا الحقل عنها، بل أنها تعد من أساسيات عمله. أما فيما يخص المعايير التي يتوجب توافرها فهي كثيرة أبرزها اللغة الجيدة والصوت الجميل والتمكن من فنون الالقاء والحوار والثقافة العامة والشغف المتواصل بالمهمة.

- يقول ماثيو ماكونهي: ((الشهادة ورقة تثبت أنّك متعلم، ولكنّها لا تثبت أنّك تفهم !!!)). وفي ضل هذه المقولة درج كثير من الناس على الخلط في هذا الموضوع بين التعلم والفهم. ما رأيكِ بذلك؟ .

♦ حقيقة هذه الموضوعة جداً مهمة في وقت كثر من يمتلكون الشهادات العليا من دون أن نلمس ظهوراً واضحاً في وعي وتفكير البعض منهم، وهذا عكس ما يفترض أن يكون، مع ذلك قد يكون المرء مثقفاً ويمتلك وعياً وسلوكاً متحضراً وهو لم يتحصل على تلك الورقة المسماة الشهادة.

- ماهي أهم المفاهيم التي حاول كتابكِ "الإبادة الإيزيدية في الرواية العربية" معالجته أيدولوجيًا و أنثروبولوجيًا في المجتمعات العربية على وجه العموم وفي المجتمع العراقي على وجه الخصوص؟ .

♦ من أهم المفاهيم والأفكار التي تضمنها الكتاب تفكيك ظاهرة الإرهاب والابادة الجماعية التي تعرض لها المكون الإيزيدي على أيدي هذه العصابات الإجرامية وإدانة الجرائم التي ارتكبها عبر تطبيق منهج نقدي للناقد بوريس اوزبنسكي الذي تضمنه كتابه شعرية التأليف والمتكون من أربع مستويات، وهي المستوى اللغوي والمستوى الايدلوجي ،والمستوى النفسي، والمستوى المكاني والزماني.

- كونكِ مقدمة برامج ثقافية واجتماعية، فضلاً عن إدارتكِ لشعبة المرأة والطفل داخل شبكة الإعلام العراقي، برأيكِ ما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية لدور المرأة في المجتمع ؟ وما هي الثوابت التي يمكن للمرأة القيام بها في المجتمع من أجل ربط الأصالة بالمعاصرة ؟ .

♦ لا شك هناك تأثيرات كبيرة على دور المرأة في المجتمع، ولاسيما إذا قامت به نساء لديهنّ رؤية وثقافة في توصيل أفكارهنّ من أجل معالجة المشكلات والتحديات التي تواجه الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص.

أما فيما يخص الثوابت الخاصة بالمرأة فهي التحلي بالالتزام والمهنة والرغبة الجادة بتقديم المساعدة ومعالجة المشكلات عبر تشخيص الأسباب وتقديم الحلول والمعالجات.

أجرى الحوار د. وليد عويد حسين

أراء فكرية

حنة آرندت بين الفهم والسياسة

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

"حنة آرندت منظرة سياسية وفيلسوفة، ولدت في هانوفر، ألمانيا، ابنة المهندس بول آرندت، ومارثا كوهن."

لقد نشأت في مسقط رأس والديها كونيغسبيرغ، شرق بروسيا، حيث انتقلت العائلة عندما أصيب بول أرندت بمرض الزهري. توفي عام 1913.() كانت سنوات الحرب العالمية الأولى صعبة بشكل خاص على الأسرة؛ غالبًا ما كانت سلامتها مهددة بسبب المعارك المتقاربة بين الجيوش البروسية والروسية.() بعد الحرب، أصبحت والدة آرندت اشتراكية ديمقراطية ألمانية وتابعة لروزا لوكسمبورغ (1871 - 1919)، التي كان لكتاباتها تأثير كبير على فكر آرندت .

درست أرندت، وهي طالبة مبكرة، الفلسفة في جامعة ماربورغ، حيث التقت بمارتن هايدغر، معلمها، ولفترة وجيزة، عشيقها. حصلت على الدكتوراه تحت إشراف كارل ياسبرز في هايدلبرغ عام 1929. وكانت أطروحتها بعنوان "مفهوم الحب عند القديس أوغسطين."
في عام 1929، تزوجت أرندت من غونتر ستيرن، وهو مؤلف اسمه المستعار غونتر أندرس.() أثناء إقامته في برلين مع شتيرن، كتب سيرة ذاتية لمضيفة القاعة اليهودية الشهيرة في القرن الثامن عشر، راحيل فارنهاجن (1957)، وأصبح منتسبًا بشكل غير رسمي إلى المنظمة الصهيونية الألمانية.() كانت تجري بحثًا لصالح رئيس المنظمة، كورت بلومنفيلد، عندما ألقي القبض عليها في عام 1933 من قبل الغستابو. ()بعد إطلاق سراحه، انضم إلى هجرة اليهود والشيوعيين الألمان الذين لجأوا إلى باريس هربًا من نظام هتلر الشمولي.

عاشت أرندت في فرنسا من عام 1933 إلى عام 1941.() وخلال تلك الفترة، طورت علاقة وثيقة مع الشيوعي البرليني البارز والعصامي هاينريش بلوخر(1899 - 1970). بعد طلاقها من شتيرن، تزوجت أرندت من بلوخر في عام 1940.() أثناء وجودها في فرنسا، كانت تنتمي إلى مجموعة من المثقفين المهاجرين المناهضين للفاشية تسمى أرندت "القبيلة"، والتي ضمت كاتب المقالات فالتر بنيامين (1892 - 1919) وإلى مجموعة من المهاجرين المناهضين للفاشية, والروائي هيرمان بروخ (1886 - 1951).() كان يعمل في منظمة شباب عالية، وهي منظمة دربت الشباب على الحياة في فلسطين، حتى أدى الاحتلال الألماني لفرنسا إلى اعتقاله. () وسرعان ما هربت هي وبلوخر، وهما أيضًا معتقلان، وشقا طريقهما في النهاية إلى الولايات المتحدة.

بعد وصولها إلى نيويورك عام 1941، تعلمت أرندت اللغة الإنجليزية, وبدأت العمل في دار نشر المهاجرين. كتبت مقالات تدعو إلى إنشاء دولة يهودية - عربية ثنائية القومية في فلسطين لصحيفة أوفباو،() بالإضافة إلى مقالات عن التاريخ الأوروبي لمجلات مثل السياسة، والمراجعة الحزبية، ومراجعة السياسة، والأمة. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأ في جمع المواد اللازمة لما سيصبح أطروحته الرئيسية، أصول الشمولية (1951).() رسّخ الكتاب سمعة أرندت كمنظرة سياسية رائدة وأثار جدلاً حادًا، استمر طوال الحرب الباردة، حول الطبيعة الحقيقية للشمولية.

بينما شعر الكثيرون أن آرندت قامت بتحليل النازية بوضوح، اعتقد بعض النقاد أنها كانت أقل نجاحًا في تحديد تطور الستالينية، والتي كانت من وجهة نظر آرندت شكلاً جديدًا مروعًا من دكتاتورية الحزب الواحد أو الشمولية.

قاد الجدل الدائر حول أصول الشمولية أرندت إلى كتابة "الحالة الإنسانية" (1958)،() وهي سلسلة من المقالات المهمة التي تم جمعها لاحقًا في "بين الماضي والمستقبل" (1961)،() و"حول الثورة" (1963).() تدرس هذه الأعمال تاريخ الثورات الحديثة والثورات الحديثة وخاصة الماركسية وتشويهها في الستالينية. زاعمة أن الفعل والكلام هما المكونات الأساسية للحياة السياسية، سعت أرندت إلى توضيح مدى اختلافهما عن نهج ماركس في النظريات والعمل والعمل. نظرت إلى الشؤون السياسية في ضوء الترتيبات الاجتماعية وحللت التغيرات الحديثة في الظروف التكنولوجية والعادات الفكرية. المفاهيم التي كانت عناصر أساسية في التقليد الفلسفي السياسي الأوروبي منذ أفلاطون (الحرية، السلطة، أشكال الحكم، الثورة، العنف) حظيت باهتمام خاص، وخاصة النصائح.

وقد نالت المجالس إعجاب أرندت لأنها اعتقدت أنها عنصر أساسي في الجمهورية الديمقراطية.

اكتسبت دراسة أرندت للشمولية النازية تركيزًا جديدًا عندما حضرت محاكمة المجرم النازي سيئ السمعة أدولف أيخمان (1906 - 1962) في إسرائيل عام 1961.() ونشرت روايتها عن تلك المحاكمة في سلسلة في مجلة نيويوركر (1963) ثم في وقت لاحق تحت عنوان أيخمان في القدس: تقرير عن الشمولية النازية. أثارت تفاهة الشر (1964)() جدلاً هائلاً. جادل النقاد بأنها أكدت بشكل خاطئ على دور المجالس اليهودية الأوروبية (المجالس اليهودية) في الحل النهائي للنازيين. وأن تصويره لأيخمان على أنه إنسان طائش ومبتذل وليس وحشًا معتلًا اجتماعيًا كان سخيًا للغاية؛ وأن تحليله لعدم كفاية القانون الإسرائيلي أو الدولي لمعالجة "الجرائم ضد الإنسانية" كان معيباً. على الرغم من أن العبارة الرئيسية التي استخدمتها أرندت في وصف أيخمان، "تفاهة الشر"، أصبحت لغة شائعة ولم تعد تثير عاصفة من الاحتجاجات، إلا أن أطروحاتها الأساسية حول طبيعة الشر لا تزال موضع نقاش.
معتقدة أنها أثارت أسئلة أكثر مما أجبت عليه بصورتها لأيخمان، شرعت أرندت في استكشاف طيشها وتفاهتها فلسفيًا. ومن هذا البحث ظهر العمل مؤلف من مجلدين نُشر بعد وفاتها بعنوان "حياة العقل" (1977، 1978). ()أثناء عودته إلى العمل في الفلسفة، "حبه الأول"، أصبحت تشعر بقلق عميق بشأن الحالة الأخلاقية والسياسية للولايات المتحدة، وطنها الثاني. نشرت مقالات عن اغتيال جون كينيدي (1917 - 1963)،() وحركة الحقوق المدنية، وحرب فيتنام، وعنف المستهلك الذي اندلع في مدن البلاد وفي الحرم الجامعي. تم جمع مقالاته، والتي تشمل "حول العنف"، في أزمة الجمهورية (1972) .
خلال الستينيات المضطربة، اعتمدت أرندت على رفقة زوجها بلوخر، وأصدقائها المهاجرين القدامى من "القبيلة"، ومجموعة من الأصدقاء الأمريكيين الجدد، بما في ذلك الروائية ماري مكارثي. قامت أرندت بالتدريس في جامعة كاليفورنيا-بيركلي وجامعة شيكاغو من عام 1957 إلى عام 1967 وفي المدرسة الجديدة في مدينة نيويورك بعد عام 1968.() وقد تركتها وفاة بلوخر في عام 1970 دون "رفيقها المفكر"، الشخص الذي شاركها بعمق. . شغفها بفهم وشرح القرن العشرين، والذي كان لديهم ما تحب أن تسميه "منظور المنبوذ". توفيت أرندت في مدينة نيويورك 1976.

الانشقاق عن الإشتراكية... بقلم أنطونيو غرامشي

د.الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

"يبحث الناس دائمًا خارج أنفسهم عن سبب إخفاقاتهم الروحية؛ "إنهم لا يريدون إقناع أنفسهم بأن السبب هو دائمًا وفقط روحهم الصغيرة، وافتقارهم إلى الشخصية والذكاء". (أنطونيو غرامشي)

مقال للفيلسوف والمنظر الماركسي والسياسي وعالم الاجتماع والصحفي الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891 - 1937). المنشور في "السياسة والسياسيين. أفكار للمستقبل."

النص؛

لقد أصبح هجر العديد من المثقفين المزعومين (بالمناسبة: هل يعني المثقف دائمًا ذكيًا؟) بالنسبة للحمقى أفضل دليل على الفقر الأخلاقي لفكرتنا.

والحقيقة أن ظواهر مماثلة قد حدثت وتحدث مع الوضعية والقومية والمستقبلية وسائر المذاهب. هم الذين يسببون الأزمات، أصحاب النفوس الصغيرة الذين يبحثون دائمًا عن مرساة، الذين يقفزون على الفكرة الأولى التي تطرح نفسها بمظهر القدرة على أن يصبحوا مثلًا أعلى ويتغذون عليها طوال مدة الجهد الذي يبذلونه. استثمر فيه. عندما يصلون إلى نهاية الجهد ويدركون (ولكن هذا هو تأثير القليل من العمق الروحي والقليل من البراعة، بعد كل شيء) أن هذه الفكرة ليست كافية لكل شيء، وأن هناك مشاكل يكون حلها (إذا كان هناك حل) هو خارج تلك الأيديولوجية (لكن ربما تكون مرتبطة بها على مستوى أعلى)، ينطلقون إلى شيء آخر هو حقيقة، لا يزال يمثل مجهولًا، وبالتالي يقدم احتمالات رضا جديدة.

ـ وفيما يتعلق بالفصل الذي يحدده تايلور بين العمل اليدوي و"المحتوى الإنساني" للعمل، المنشور في دفاتر السجن، تحت عنوان "التايلورية وميكنة العمل"، فمن الممكن تقديم ملاحظات مفيدة حول الماضي، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بالمهن التي تصنف عادة بين أكثر المهن "الفكرية". "، أي أولئك المخصصون لاستنساخ الكتابات للنشر أو لأشكال أخرى من النشر والنقل: عمال الطباعة قبل اختراع المطبعة، والطباعون، والكاتبون الخطيون، والاختزالون، والطابعون. إذا فكرت في الأمر، يمكنك أن ترى أن عملية التكيف مع الميكنة أكثر صعوبة من غيرها. لأن؟ لأنه من الصعب تحقيق أعلى المؤهلات المهنية، مما يتطلب من العامل أن "ينسى" المحتوى الفكري للكتابة التي يعيد إنتاجها أو لا يفكر فيها، ليركز فقط على الشكل الخطي للحروف، إذا كان كاتباً، أو على تحلل الجمل إلى كلمات "مجردة"، ومنها إلى أحرف حرفية لالتقاط قطع الرصاص من الصناديق بسرعة، أو حتى في التحلل ليس فقط للكلمات، بل لمجموعات من الكلمات، في سياق الكلام، وتجميعها آليًا في اختصارات مختصرة، أو في الحصول على السرعة في حالة الكاتب، وما إلى ذلك.

يمكن قياس اهتمام العامل بالمحتوى الفكري للنص بدقة من خلال الأخطاء المطبعية، أي أن الاهتمام هو قصور مهني: يتم قياس مؤهلات العامل بدقة من خلال عدم اهتمامه الفكري، من خلال "مكننته". ناسخ القرون الوسطى الذي كان مهتمًا بالنص غيّر تهجئة النص المنسوخ وصرفه وصياغته، وكان يتخطى فترات بأكملها إذا لم يفهمها بسبب افتقاره إلى الثقافة، كما أدى تدفق الأفكار التي يثيرها النص لديه إلى له أن يُحرف الشروحات والتحذيرات؛ إذا كانت لهجته أو لغته لم تكن لهجة النص، فقد أدخل الفروق الدقيقة؛ لقد كان كاتبًا سيئًا لأنه في الواقع "أعاد صياغة" النص. يفسر بطء فن الكتابة في العصور الوسطى العديد من هذه العيوب: كان هناك الكثير من الوقت للتفكير، وبالتالي كانت "الميكنة" أكثر صعوبة. يجب أن يكون المنضد والكاتب الخطي سريعين للغاية، وعليهما أن يبقيا أيديهما وأعينهما في حركة مستمرة، وهذا يجعل الميكنة أسهل. ولكن، إذا فكرت في الأمر، فإن الجهد الذي يتعين على هؤلاء العمال بذله للعزل عن المحتوى الفكري للنص، والذي قد يكون في بعض الأحيان مثيرًا للاهتمام للغاية بالنسبة لهم (ومن ثم، في الواقع، يعملون بشكل أقل وأسوأ)، فإن تصويره ترميزه ولا ينطبق عليه إلا أنه أعظم جهد مطلوب في أي عمل.

ومع ذلك، فإن هذا الجهد يُبذل ولا يقتل الإنسان روحيًا.

وبمجرد اكتمال عملية التكيف، يحدث بالفعل أن يصل دماغ العامل، بدلاً من تحنيطه، إلى حالة من الحرية الكاملة. الشيء الوحيد الذي أصبح آليًا بالكامل هو الإيماءة الجسدية؛ إن ذكرى الوظيفة التي تم تقليصها إلى إيماءات بسيطة متكررة بإيقاع مكثف، أصبحت "متداخلة" في الحزم العضلية والعصبية، وتركت الدماغ حرًا ونظيفًا للاهتمامات الأخرى. بنفس الطريقة التي يمكن للمرء أن يمشي بها دون الحاجة إلى التفكير في جميع الحركات اللازمة لتحريك جميع أجزاء الجسم بشكل متزامن، فقد حدث هذا وسيستمر حدوثه في الصناعة مع أداء الإيماءات الأساسية للتجارة؛ أنت تمشي بشكل تلقائي، وفي نفس الوقت تفكر في ما تريد.

لقد فهم الصناعيون في أمريكا الشمالية تمامًا هذه الجدلية المتضمنة في أساليب الصناعة الجديدة. لقد فهموا أن عبارة "الغوريلا المدربة" هي مجرد عبارة، وأن العامل، "للأسف"، يظل إنسان، وحتى أنه أثناء العمل يفكر أكثر بكثير أو على الأقل لديه إمكانية تفكير أكبر بكثير، بمجرد انتهاء الأزمة. .التكيف دون التخلص منه، ولا يعتقد ذلك فحسب، بل أيضًا حقيقة عدم وجود رضا فوري عن العمل وفهم أنهم يريدون تحويله إلى حالة غوريلا مدربة يمكن أن يقوده على وجه التحديد إلى قطار من. يعتقد أن ليست جيدة جدا. وهذا القلق موجود بين رجال الصناعة، كما يتبين من سلسلة كاملة من التحذيرات والمبادرات "التثقيفية" الموجودة في كتب فورد وأعمال فيليب.

يبحث الناس دائمًا خارج أنفسهم عن سبب إخفاقاتهم الروحية؛ إنهم لا يريدون إقناع أنفسهم بأن السبب دائمًا وفقط هو روحهم الصغيرة، وافتقارهم إلى الشخصية والذكاء. هناك هواة الإيمان، وكذلك هواة المعرفة. وذلك في أفضل الفرضيات. بالنسبة للكثيرين، فإن أزمة الضمير ليست أكثر من مجرد فاتورة متأخرة أو الرغبة في فتح حساب جاري.

***

ثقافة وفن

إنـها الأحلام تدّخر كنوز المُمكن

2 - 1

معالجة درامية لمأزق البطل الكافكاوي عبر قصة (التحوّل)

"عرض خاص بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة فرانز كافكا"

(القسم الأول)

علي كامل

"كان من بين كل المؤمنين أشدهم تحرراً من الأوهام، ومن بين كل أولئك الذين يرون العالم بدون أوهام كان أشدهم إيماناً لا يتزعزع، وهذه هي معضلة أيوب القديمة"

ماكس برود. سيرة حياة فرانز كافكا

إن كتابات كافكا تستلزم منا دائماً تأمُّل الفضاءات المسكونة بهواجس مثقلة بالدلالات تلك التي يشيدّها الكاتب، قصداً، بين سطوره، لتُشغلها رؤى القارئ هدفاً لاستكمال دائرة المعنى. فضاءات أغوت الكثير من الحالمين لملأها برؤى وتأويلات جديدة مبتكرة. فقد تم تحويل روايات مثل ("التحوّل"، "القلعة"، "أمريكا"، "في مستعمرة العقاب"، "المحاكمة") إلى عروض درامية ملفتة وأشرطة سينمائية مدهشة، لعلّ أبرزها رواية "المحاكمة" التي تم إعدادها إلى المسرح والسينما على حد سواء، ففي أواسط أربعينيات القرن الماضي كان الكاتب الفرنسي أندريه جيد قد افتتن بها فأعدّها للمسرح بمشاركة الممثل والمخرج الفرنسي جان لوي بارو، الذي تولى إخراجها ولعب دور "جوزيف ك". أما أورسن ويلز، فقد اخترق حدود التلقي المألوفة للفيلم السينمائي في إخراجه المذهل لفيلم **"المحاكمة"** عام 1962 المقتبس عن الرواية، والذي لعب فيه الممثل أنتوني بيركنز دور "جوزيف ك" إلى جانب رومي شنايدر. ستيفن بيركوف، الكاتب والممثل والمخرج البريطاني، كان قد أعدّها عام 1969 وكان العرض الذي قدمّه حينها بمثابة هزّة مروّعة زعزعت التقاليد السائدة في المسرح البريطاني.

اللُعبة ذاتها أغوت المخرج السينمائي أنغمار بيرغمان فقام بإعداد روايـــــة **"القلعة"** إلى المسرح أواسط الخمسينيات وعرضها على خشبة مسرح مالمو. وفي اليابان، أعدّها المخرج المسرحي الياباني الشهير أوسامو ماتسوموتو عام 2003 وتم عرضها على خشبة المسرح الوطني في طوكيو، وماتسوموتو كان قد خبَِر فضاءات كافكا من قبل ذلك بإعداده وإخراجه لرواية **"أمريكا"** التي انتقل عرضها آنذاك من طوكيو إلى نيويورك.

أما **"التحوّل"**، محور موضوعنا هذا، فقد أعاد كتابتها ستيفن بيركوف إلى المسرح، وظهرت على خشبات المسارح اللندنية عام 1968 متولياً إخراجها فضلاً عن أدائه دور "غريغور سامسا" الشخصية الرئيسية فيها.

(رؤى إخراجية مبتكرة ومتجددة)

"يقول الخُلد، تركتُ العالم ونزلتُ إلى جُحري... وسأكون سعيداً حقاً لو استطعت أن أُهدّئ نزاعاتي الداخلية"

كافكا. الجُحر (مستعمرة العقاب)

التحوّل، قصة كُتبت بعناية شديدة حول كل تلك الأشياء الصغيرة المنفصلة عن هيكلها، جاء كافكا ليوحدّها بقوة ملاحظة ومراقبة متقدة الذكاء. إنها تتحدث عن الإنسان الذي فقد هُويته وأناه أكثر منه عن حشرة.

عبر رؤية مشتركة وإعداد جديدين وجريئين للمخرج والممثل المسرحي الأيسلندي جيسلي أورن جاردارسون وشريكه في عملية الإخراج المخرج والكاتب البريطاني ديفيد فار، تم عرض (التحوّل) على خشبة مسرح Lyric ammersmith لفرقة مسرح فيستوربرت Vesturport الأيسلندية، هنا في لندن، بمناسبة حلول الذكرى المئوية لرحيل فرانز كافكا الذي صادف في الثالث من شهر يونيو (حزيران) الماضي.

جدير بالذكر، أن المخرج جاردارسون قد قام بأداء الشخصية الرئيسية، غريغور سامسا، إضافة إلى إلى توليه عملية الإخراج مشاركة مع ديفيد فار، وهذه ليست المرة الأولى التي يتولى فيها جاردارسون عملية الإخراج والتمثيل معاً، فقد سبق له أن أخرج مسرحية **(روميو وجوليت)** ولعب دور الشخصية الرئيسية **(روميو)** معاً. يقول جاردارسون بهذا الشأن:

"كان لديَّ رأي حول كيفية معالجة (روميو وجوليت) وكيف ينبغي التشديد على طريقة سرد الحكاية، ولهذا اخترت لعب دور روميو فيها، فضلاً عن عملية الإخراج. الشيء ذاته في (التحوّل) فقد قمنا بإعداد وإخراج النص معاً أنا وصديقي ديفيد فار، وقمت بلعب دور غريغور، رغم صعوبة الشخصية وتعقيدها".

حدث ذلك في الفترة التي كان فيها جاردارسون يقدم عرضه "ليالي في الفترة السيرك" على خشبة مسرح البابيكان اللندني، حين اقترح المخرج البريطاني ديفيد فار، الذي كان قد تولى تواً أدارة مسرح Lyric ammersmith، على جاردارسون فكرة القيام بعمل مشترك بين فرقةVesturport الأيسلندية ومسرح ليريك هامرسميث.

البقية ص التالية

فنون

إنها الأحلام تدّخر كنوز المُمكن

"لقد بدى لي مقترحاً جذاباً ومثيراً للاهتمام"، يقول جاردارسون "فقد توصلنا أنا وديفيد إلى أفكار عديدة ومتنوعة لإعداد قصص مختلفة وتقديمها على المسرح، وكانت الفكرة في الأصل أنه سيقوم بإعداد قصة ما لأقوم أنا بإخراجها واقترح أن نقوم معاً بالعمل على قصة (التحوّل) لكافكا، بإنتاج مشترك لفرقة Vesturport الأيسلندية ومسرح Lyric Hamersmith اللندني، وأصرَّ أن نقوم بإعدادها وإخراجها معاً نحن الاثنان. لقد سبق لي في الواقع تقديم (التحوّل) عام 2015 وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لكتابة ونشر قصة (التحوّل). واليوم، سأقوم أنا وديفيد بتقديمها بمناسبة حلول الذكرى المئوية لوفاة الكاتب".

جيسلي أورن جاردارسون هو من مواليد 1973، ممثل ومخرج أيسلندي، وأحد مؤسسي الفرقة التجريبية فيستاربورت **Vesturport**، وهي فرقة مسرحية وسينمائية، مقرها العاصمة ريكيافيك. جاردارسون، فضلاً ذلك، هو كاتب سيناريو ومنتج، إضافة إلى كونه لاعب جمباز أيضاً، فقد كان بطلاً وطنياً لفئته العمرية لعدة سنوات، لكنه وجد في الآخِر أنَّ لعبة الجمباز غير جذابة فغادرها، إلا أنه سيوظفها في نشاطه المسرحي، كممثل، كما يقول.

بدأ جاردارسون مسيرته بإخراج **(روميو وجوليت)** ولعبْ دور روميو، على خشبة مسرح مدينة ريكيافيك عام 2003، وكان نجاح العرض قد أفضى إلى دعوة العرض إلى مسرح يانغ فيك **Young Vic** اللندني، وانتقاله من ثم إلى مسرح **Playhouse** عام 2004. وهكذا، فقد شرع منذ ذلك الحين بإخراج المزيد من العروض المسرحية في المملكة المتحدة فقام بإخراج مسرحية **(فويزيك)** لجورج بوخنر، وتم عرضها على خشبة مسرح **Barbican** اللندني وأكاديمية بروكلين للموسيقى، ومن بعد في مهرجان BAM NEXT WAVE عام 2008 ، وكان ذلك هو الظهور الأول لفرقة **Vesturport** في الولايات المتحدة، حيث أصبح هو الأيسلندي الأول الذي يُخرج عملاً مسرحياً في **برودواي**، فضلاً عن ذلك، عمل جاردارسون، منتجاً مستقلاً وكاتب سيناريو في بعض مشاريع الفرقة.

الرؤية الإخراجية

لقد تمَّ تجزأة العرض إلى ثلاثة محاور تجري وتتداخل ضمناً بشكل دائري، ولا تخضع للسرد الأفقي التقليدي. يبحث

المحور الأول محاولة غريغور سامسا الخلاص من مهنته التي هي بمثابة ترميز لعبوديته، وخلاصه يستلزم منه دفع ثمن باهظ، ألا وهو التخلي عن إنسانيته.

"حين أفاق غريغور سامسا ذات صباح من أحلام مزعجة وجد نفسه وقد تحوّل إلى حشرة ضخمة...". بهذا المقطع المروّع، يُستهل العرض، وهي الثيمة المتكررة لموضوع "الحيوان" لدي كافكا، والتي نعثر عليها، ولكن بشكل ساخر ومقلوب، في **"تقرير إلى أكاديمية"** التي يتحول فيها القرد "روت" إلى إنسان، كما لو أن ثمة وجود متناوب لماضٍ وراثي بين الإثنين.

المحور الثاني يتضمن علاقة غريغور بأفراد أسرته، سيما علاقته بالأب، وهي الفكرة الأولى والمركزية التي تكاد تتحكم بكل نتاجات كافكا وحياته على حد سواء، وهي الشعور بالذنب اللاعقلاني الصادر عن عقدة الأب، تلك العقدة التي كانت تشكل تهديداً مبطّناً لأمنه في الطفولة، ولعنة تلاحقه لآخر لحظة في حياته، لدرجة أنه عزم مرّة على إصدار أعماله الكاملة تحت عنوان **"محاولة للهرب من دائرة الأب"** حسب صديقه وكاتب سيرته ماكس برود.

في كتابه **"واقعية بلا ضفاف"** كتب روجيه جارودي يقول: **"... كان والده في نظره هو بمثابة صورة مصغرة للمجتمع الضاغط الذي يخنق شخصية الانسان ويدفعه إلى الإحساس بالغربة"**.

إنَّ تحوّل غريغور سامسا إلى حشرة ضخمة، سيقلب موازين علاقته بكل أفراد أسرته، فحب العائلة وحنوها نحوه سيتحول فجأة إلى نوع من الاستياء والاشمئزاز. هذه الغرابة التي يمكن ملاحظتها بجلاء منذ البدء من خلال المظهر السينوغرافي المتعارض الذي شطر خشبة المسرح إلى مستويين: طابق أرضي وآخر علوي، الأول، صالة جلوس رتيبة باهتة مخصصة للأسرة، والثاني، غرفة نوم مشوهة أشبه بزنزانة خاوية إلا من سرير كأنه نعش، مخصصة لغريغور.

إن حياة غريغور، الحبيس داخل زنزانة الأسرة، يستبد به شجن عميق لا يحسه سوى شاعر وليس حشرة. إن من كان يكدح ليسدّد ديون والده ويعيل أفراد الأسرة جميعاً، يصبح بمنظور الأسرة مجرد "حشرة" عديمة النفع، مخلوق غريب ينبغي التخلص منه.

"ينبغي المحاولة في التخلص من ذلك الشيء الذي في الغرفة المجاورة" تقول شقيقته غرتا، التي أحبها أكثر من الجميع. (لعبت الدور نينا دوك فيليبرسدوتر، زوجة المخرج جاردارسون). أو قولها في مكان آخر: **"يجب أن يغادر. هذا هو الحل الوحيد يا أبي. ينبغي عليك التخلص من فكرة إن هذا هو غريغور"**. أو صرختها في النهاية: **"لا أريد أن ألفظ اسم أخي أمام هذا الوحش. فلو كان هو غريغور حقاً، لأدرك منذ فترة طويلة أن البشر ليس بمقدورهم العيش مع مخلوق مثله، ولمضى في سبيله طوعاً واختياراً"**.

هنا تصبح حشرة غريغور بمثابة مرآة تعكس مسوخاً شوهاء بهيمية وفراغاً روحياً مروعاً لأفراد هذه الأسرة.

***

القسم الثاني يتبع في عدد 83 القادم

مرايا أدبية

صوفية وردة - هايكو - السينيو

د. أكد الجبوري

- 1-
صوفية وردة-
تحت أحد القناطر
يعوم صغار بجعتي.

- 2-
في وسط البحيرة
تغطس البجعة رأسها
زهرة الزنبق مفتوحة على مصراعيها.

- 3-
بركة الزنابق-
أصوات تجمع صغار بجعتي
الغناء بالغناء اتطاير.

- 4-
فئة تاي تشي
تحت الأشجار الشامخة
نحلة تستلقي

- 5 -
يوليو بارد
الراكليت والمخلل الملفوف
على الشرفة

- 6 -
تحطم جزازة العشب
الهدوء ، تعويذة مكسورة ،
يبدأ صخب اليوم

- 7 -
الحديث عن الحديقة
الديجيتال الغامضة
يجعل نفسه في المنزل

- 8 -
صخب في حديقة بيتنا
الطيور والسنجاب يتدافعون ليعرفوا
ما الأمر من تأخيري معزوفتي الاخيرة؟

- 9 -
تحت شجرة الكرز،
تأثير, حرارة الصيف لطيفة,
حان الوقت لفتح الستائر .

- 10-
في المساء
أزهار الليمون تتفتح
تملأ الأرجوحة بالنسيم مع العطر.

- 11 -
معزتي الصغيرة تحتفل
مع ارتفاع صوت الديك
الإقحوانات تذهب إلى البذور.

- 12 -
الألوان مائية-
أرسم لوح
زنبق النهار.

- 13 -
أرتفعت أزهار الحقل
انفجرت اصوات صغار البجعة
وسط البحيرة زنابق.

- 14 -
على جانب الطريق-
صغار غزالاتي الأليفة
العجول يتعرضون للفرح في المرعى.

- 15 -
طاولة قصب الزان, خاصة بي،
للقراءة كما أراها مناسبة للكتابة..
السنجاب اللعوب يتسلق قبعتي القش.

- 16 -
في الباحة،
ضوء القمر يلقي نفسه صامتا، في النافورة,
ألملم الكتب من على ركبتي.

- 17 -
الظل على الوردة
لحظات أكثر قتامة
تنام الفراشة في العراء

- 18 -
ظل لهب الشمعة
الليل يستمر لطيفا
تكريم لصغيرة معزتي النائمة, بجانبي.

- 19 -
فستان حرير لغزالتي المنقطة
وصلت توا إلى رغبتها
البقرة الام تستقبلني في الحقل.

- 20 -
لا للتهرب
عيون الأرنب المفرطة, لسماعها معزوفتي
الجديدة,
يا إلهي, حطمت باقة الجزر من طاولتي.

الجنوب

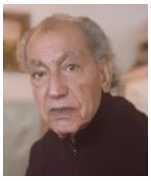

د. عدنان الظاهر

أُحبُّ رِمالَ شتاءِ الجَنوب
وأهوى الثلوجَ شتاءً وصيفا
ففي زهرةِ الأُقحوانِ أُراني عجولاً خَجولا
شديدَ تلَوِّنِ فصلِ الخريفِ
فيا طائفاً قد تقضّى سريعاً سريعا
وعادَ مِن ثُمَّ طوَّحنا واختفى
أفي طبعنا أنْ نَشُتَّ وفي طبعنا
أنْ نموتَ فنشتمَ أرواحَنا
أما من علاجٍ طبيبٍ لرجعِ الصدى في عليلِ الخُطى ؟
شذى البحرِ يملأُ صدري صباحاً
بكئيبِ الخواطرِ والرؤى
على شُرفةِ البيتِ والشمسُ جَذوةُ رأسِ الضُحى
وطِبُّ جسومٍ تُحبُّ شديدَ العرا

فالمصيفُ اللطيفُ مضى حسرةً في مطاوي الحشى
سريعاً سريعاً أفي الرملِ آثارُنا
وبُقيا كؤوسِ شَرابِ الهوى
في مقاهي المصيفِ تركنا سُدىً
على أملٍ أنْ تعودَ مصايفُ أحزانِنا القهقرى ؟
دفنّا موجةً للأسى وعزيزِ المُنى
في كثيبِ رمالِ المصيفِ الكئيبِ
ظهيرةَ يومٍ غريبٍ شديدِ الوجومِ
لأنَّ الزمانَ يخونُ كثيراً وقد خاننا
ولن نلتقي مرّةً .... رُبّما !

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 آب 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

قلم رصاص (H3,HB,B3)على ورق 21×29 سنتمتر, من أعمالي 2021.

اللعنة على كورونا التي سرقت حبايبنا وأعز الناس, ... كاتب قصص الأطفال المخضرم الأستاذ شفيق مهدي (1946 - 2021) رحل سريعا وغادر عالم الطفولة بعدما أمطرنا قصصاً شيقة للأطفال مثل (ألف حكاية وحكاية) وكتب أخرى كثيرة لها علاقة بالموروث الشعبي مثل ألعاب الأطفال القديمة وسينمات بغداد وغيرها, هذا الوباء اللعين سرق منا أحد مؤسسي ثقافة الأطفال في العراق والوطن العربي وآخرون يرقدون الآن في المستشفى !!!
فاجعة زميلي القديم وأخي وصديقي المقرب شفيق مهدي جعلتني أعود خمسون سنة الى الوراء وأتذكر قصصه وسيناريوهاته الجميلة والعمل الجميل بصحبة كل زملائي في مجلتي والمزمار وزمن السبعينات الجميل... وداعاً حبيبي شفيق ونم مرتاحاً قرير العين تحرسك الملائكة ... مع أجمل تحياتي أحبائي الأصدقاء أينما تكونون ... أخوكم المخلص منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية